الجمهـوريـة الجـزائـريـة الديمقـراطيـة الشعبيـة
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليـم العـالي والبحـث العلـمي
Ministry oh Higher Education and Scientific Research
جامعـة بـاجي مختـارعنابـة
Badji Mokhtar-Annaba University
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
Faculty of Economics, Commerce and Management Sciences

Economic Sciences Department | قسم العلوم الاقتصادية

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

الجغرافيا الاقتصادية

موجهة لطلبة ماستر 1 اقتصاد دولي

من إعداد الأستاذ:

حفوة زكرياء

أستاذ محاضر أ بقسم العلوم الاقتصادية

جامعة باجي مختار عنابة

الموسم الجامعي 2025/2024

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	5
المحور الأول: مقدمة في الجغرافيا الاقتصادية	8
أولا: المفاهيم والنظريات الرئيسية في الجغرافيا الاقتصادية	10
ثانيا: نظريات الجغرافيا الاقتصادية	17
ثالثا: التطور التاريخي للجغرافيا الاقتصادية كحقل دراسي	27
رابعا: الموضوعات والنقاشات الرئيسية في الجغرافيا الاقتصادية	34
المحور الثاني: الأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية	40
أولا: نظريات الموقع والتكتل تفسير "أين" و"لماذا" في الجغرافيا الاقتصادية	43
ثانيا: التنظيم المكاني للصناعات والخدمات	49
ثالثا: الفوارق الإقليمية والتنمية الاقتصادية	55
المحور الثالث: العولمة وإعادة الهيكلة الاقتصادية	60
أولا: العولمة الاقتصادية وتأثيرها على الأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية	63
ثانيا: التغيرات في تنظيم الإنتاج والتجارة	68
ثالثا: الشركات عبر الوطنية وسلاسل القيمة العالمية	73
المحور الرابع: التنمية الإقليمية	79
أولا: استراتيجيات وسياسات التنمية الاقتصادية الإقليمية	82

ثانيا: الفوارق الإقليمية والتماسك الإقليمي	**88**
ثالثا: دراسات حالة لمبادرات التنمية الإقليمية	**94**
المحور الخامس: الجغرافيا الاقتصادية التطبيقية	**100**
أولا: تطبيقات مفاهيم وأدوات الجغرافيا الاقتصادية على قضايا واقعية	**104**
ثانيا: مناهج البحث ومصادر البيانات في الجغرافيا الاقتصادية	**107**
الخاتمة	**111**
قائمة المراجع	**112**
الملاحق	**122**

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	خارطة طريق المحور الأول: المحاور الرئيسية والقراءات التأسيسية	9
2	مجالات تطبيقية متنوعة للجغرافيا الاقتصادية	16
3	مقارنة بين النظريات التأسيسية للموقع	19
4	مقارنة بين الأطر النظرية الرئيسية في الجغرافيا الاقتصادية	26
5	مقارنة بين النماذج الفكرية (البارادايمات) في الجغرافيا الاقتصادية	28
6	مقارنة بين النماذج الفكرية المعاصرة في الجغرافيا الاقتصادية	33
7	محاور النقاش الرئيسية في الجغرافيا الاقتصادية المعاصرة	39
8	خارطة طريق المحور الثاني: المحاور الرئيسية والقراءات التأسيسية	42
9	المحركات الرئيسية لاقتصادات التكتل	47
10	مقارنة بين التنظيم المكاني لقطاعات اقتصادية مختلفة	53
11	منظورات نظرية حول أسباب الفوارق الإقليمية	58
12	خارطة طريق المحور الثالث: المحاور الرئيسية والقراءات التأسيسية	62
13	التأثيرات المكانية الرئيسية للعولمة الاقتصادية	67
14	التحولات الرئيسية في تنظيم الإنتاج والتجارة	72
15	الأدوار المزدوجة للشركات عبر الوطنية في سلاسل القيمة العالمية	77
16	خارطة طريق المحور الرابع: المحاور الرئيسية والقراءات التأسيسية	81
17	مقارنة بين مناهج استراتيجيات التنمية الإقليمية	87
18	مقارنة بين أنواع السياسات لمعالجة الفوارق الإقليمية	93
19	ملخص دراسات الحالة في التنمية الإقليمية	98
20	خارطة طريق المحور الخامس: المحاور الرئيسية والقراءات التأسيسية	103
21	مقارنة بين مناهج البحث في الجغرافيا الاقتصادية التطبيقية	109

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	المكونات المترابطة لمفهوم الجغرافيا الاقتصادية	12
2	العلاقة التفاعلية بين الجغرافيا الاقتصادية والسياسة العامة	14
3	خريطة زمنية للتحولات الفكرية الكبرى في الجغرافيا الاقتصادية	27
4	الأبعاد المتفاعلة في دراسة جغرافيات الإنتاج المعاصرة	35
5	القوى المتفاعلة التي تشكل الأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية	41
6	التمييز بين منطق نظرية الموقع ومنطق نظرية التكتل	44
7	القوى المتفاعلة في تشكيل التنظيم المكاني	51
8	نموذج متعدد الأبعاد لأسباب الفوارق الإقليمية	57
9	التأثيرات المتتالية للعولمة على الجغرافيا الاقتصادية	61
10	التأثير المزدوج للعولمة على الأنماط المكانية	64
11	تطور تنظيم الإنتاج من النموذج التقليدي إلى النموذج الشبكي	69
12	نموذج مبسط لسلسلة قيمة عالمية(GVC)	74
13	نموذج يوضح العلاقة بين التنمية الإقليمية والاندماج في سلاسل القيمة العالمية	80
14	المكونات الأساسية لاستراتيجية التنمية الإقليمية الحديثة	84
15	المحركات المتفاعلة للفوارق الإقليمية	90
16	العلاقة التفاعلية بين النظرية والتطبيق في الجغرافيا الاقتصادية	101

مقدمة

تسعى الجغرافيا الاقتصادية، بصفتها فرعاً حيوياً ومتنوعاً من الجغرافيا البشرية، إلى الإجابة عن سؤال جوهري يتمثل في فهم "لماذا تتوزع الأنشطة الاقتصادية عبر الكوكب على النحو الذي نراه؟ ."يتجاوز هذا الحقل مجرد رسم خرائط لمواقع الصناعات، ليتعمق في العمليات المعقدة—الاجتماعية، السياسية، والتاريخية—التي تشكل المشهد الاقتصادي المعاصر .إنه يمثل ساحة فكرية تعددية لا تقدم إجابة واحدة صحيحة، بل مجموعة من وجهات النظر المتفاعلة التي توفر فهماً أكثر شمولية.

تهدف هذه المطبوعة إلى تزويد الطلبة بأساس متين لفهم كيفية تفكير الجغرافيين الاقتصاديين، وهي تستكشف محاور رئيسية مترابطة بداية من التعرف على المفاهيم والنظريات الأساسية التي تشكل لغة الحقل وأدواته، التطور التاريخي للحقل وتتبع مساره الفكري وتحولاته الكبرى، بالإضافة إلى استعراض أبرز القضايا الفكرية والنقاشات المعاصرة، حيث إن الغرض من هذه المطبوعة هو بناء فهم لكيفية تحول الجغرافيا الاقتصادية من دراسة وصفية إلى مجال تحليلي ونقدي عميق، قادر على التعامل مع تعقيدات الاقتصاد العالمي الراهن. ولبلوغ هذه الأهداف فقد تم تقسيم هذه المطبوعة إلى خمسة محاور رئيسة كما يلي:

المحور الأول: مقدمة في الجغرافيا الاقتصادية يسعى هذا المحور إلى تقديم تعريف شامل للجغرافيا الاقتصادية كفرع يدرس التوزيع المكاني للأنشطة الاقتصادية وشبكاتها والعوامل المؤثرة فيها، متجاوزاً الوصف إلى تفسير "لماذا" تتمركز الأنشطة في أماكن محددة .يستعرض المحور المفاهيم الأساسية للحقل مثل المكان والفضاء(Place and Space) ، المقياس (Scale) ، التدفقات والشبكات (Flows and Networks)، والموارد والتوزيع .كما يبرز الأهمية الجوهرية للجغرافيا الاقتصادية كأداة تحليلية لصنع السياسات والتخطيط الإقليمي، وفهم ديناميكيات النمو الحضري والإقليمي ، وتحليل العولمة واستراتيجيات

الشركات، بالإضافة إلى دورها كمنبر للنقد الاجتماعي والعدالة .يلخص المحور النظريات التأسيسية مثل نظرية الموقع ونظرية القاعدة الاقتصادية، ويقدم ثورة الجغرافيا الاقتصادية الجديدة (NEG) ونظريات النمو والتطور الإقليمي كالنمو الداخلي (Endogenous Growth) والجغرافيا الاقتصادية التطورية (EEG) ، والمناهج النقدية والمؤسسية.

المحور الثاني: الأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية يركز هذا المحور على تفسير الأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية من خلال نظريتي الموقع والتكتل .تشرح نظرية الموقع اختيار الشركات لمواقعها بناءً على عوامل مثل تكاليف النقل والوصول إلى الأسواق، بينما تفسر نظرية التكتل ميل الشركات للتجمع في تكتلات جغرافية كثيفة للاستفادة من المزايا مثل سهولة الوصول إلى العمالة الماهرة والفوائض المعرفية ومشاركة المدخلات .يوضح المحور كيف تؤدي هذه التكتلات إلى السببية التراكمية (Cumulative Causation)، مما يعزز النمو في مناطق معينة .كما يتناول التنظيم المكاني للصناعات والخدمات من منظور تطوري، حيث تتطور الأنماط الجغرافية للإنتاج باستمرار، وتتأثر بعوامل مثل دورات حياة الصناعة والتقنيات الحديثة .ويختتم بمناقشة الفوارق الإقليمية، محللاً أسبابها من منظور تطوري وتاريخي، ومؤسسي وثقافي، ومن منظور الاقتصاد "العادي" الذي يرى التفاوت نتيجة للممارسات اليومية.

المحور الثالث: العولمة وإعادة الهيكلة الاقتصادية يناقش هذا المحور العولمة الاقتصادية كقوة رئيسية تعيد تشكيل الخريطة الاقتصادية للعالم، حيث تؤدي إلى تسريع التحضر وتشكيل تكتلات حضرية كبرى .يبرز المحور كيف أن العولمة، بالرغم من تصورها كقوة "تسطح" العالم، تخلق في الواقع تركيزاً وتشتتاً للأنشطة الاقتصادية في آن واحد .كما يتطرق إلى التغيرات في تنظيم الإنتاج والتجارة، مع التركيز على دور الشركات عبر الوطنية (Transnational Corporations – TNCs) وسلاسل القيمة العالمية (Global

Value Chains – GVCs). يوضح كيف تعمل هذه الشركات على تجزئة عملية الإنتاج عبر دول ومناطق مختلفة، وكيف أنها لا تكتفي بإنشاء فروع بسيطة، بل تسهم في خلق وتراكم القيمة في مواقع مختلفة حول العالم .يسلط الضوء على تحديات هذه السلاسل مثل مرونة سلاسل الإمداد، والمخاطر السياسية، والتحديات البيئية والاجتماعية.

المحور الرابع: التنمية الإقليمية يتناول هذا المحور التنمية الإقليمية في سياق الإنتاج العالمي المجزأ، مؤكداً على أن نجاح الأقاليم يعتمد على قدرتها على الاندماج والمنافسة ضمن سلاسل القيمة العالمية .يستكشف المحور استراتيجيات وسياسات التنمية الاقتصادية الإقليمية التي تهدف إلى ترقية مواقع الأقاليم داخل هذه السلاسل لتحقيق نمو مستدام .يناقش الفوارق الإقليمية والتماسك الإقليمي، وكيف يمكن لموقع الإقليم ودوره في سلاسل القيمة العالمية أن يعمق أو يخفف هذه الفوارق .يعرض المحور أيضاً دراسات حالة لمبادرات التنمية الإقليمية، مبيناً أن فهم هذه الديناميكيات لا يكتمل إلا بالغوص في التجارب الواقعية التي تكشف عن التعقيدات والتحديات والفرص .ويؤكد أن الحلول الناجحة يجب أن تكون حساسة للسياق المحلي وتدرك الطبيعة متعددة الأبعاد للتنمية.

المحور الخامس: الجغرافيا الاقتصادية التطبيقية يربط هذا المحور بين الأطر النظرية للجغرافيا الاقتصادية والتحديات الواقعية، ويهدف إلى إظهار كيفية استخدام المعرفة الجغرافية الاقتصادية للمساهمة في تحسين العالم .يستعرض تطبيقات مفاهيم وأدوات الجغرافيا الاقتصادية على قضايا واقعية، مثل فهم ودعم النظم البيئية لريادة الأعمال (Entrepreneurial Ecosystems) ، وتحليل الاقتصاد الثقافي للتحول نحو الاستدامة ، وتأثير سياسات البنك المركزي على الجغرافيا الاقتصادية، والتحديات التي تواجه الاقتصادات العادية .كما يناقش المحور مناهج البحث ومصادر البيانات المستخدمة في الجغرافيا الاقتصادية التطبيقية

المحور الأول: مقدمة في الجغرافيا الاقتصادية

يسعى هذا المحور إلى تقديم تعريف شامل للجغرافيا الاقتصادية كفرع يدرس **التوزيع المكاني للأنشطة الاقتصادية وشبكاتها والعوامل المؤثرة فيها**، متجاوزًا الوصف إلى تفسير "لماذا" تتمركز الأنشطة في أماكن محددة. يستعرض المحور المفاهيم الأساسية للحقل مثل **المكان والفضاء (Place and Space)**، **المقياس(Scale)** ، **التدفقات والشبكات(Flows and Networks)** ، و**الموارد والتوزيع** . كما يبرز الأهمية الجوهرية للجغرافيا الاقتصادية كأداة تحليلية لصنع السياسات والتخطيط الإقليمي، وفهم ديناميكيات النمو الحضري والإقليمي، وتحليل العولمة واستراتيجيات الشركات، بالإضافة إلى دورها كمنبر للنقد الاجتماعي والعدالة. يلخص المحور **النظريات التأسيسية** مثل نظرية الموقع ونظرية القاعدة الاقتصادية، ويقدم ثورة الجغرافيا الاقتصادية الجديدة (NEG) ونظريات النمو والتطور الإقليمي كالنمو الداخلي (Endogenous Growth) والجغرافيا الاقتصادية التطورية(EEG) ، والمناهج النقدية والمؤسسية. وينطلق هذا المحور التمهيدي في رحلة لاستكشاف هذا المجال الحيوي، ويهدف إلى تزويد القارئ بأساس متين لفهم كيفية تفكير الجغرافيين الاقتصاديين. لتحقيق ذلك، يستكشف هذا المحور ثلاثة عناصر رئيسية مترابطة:

- **المفاهيم والنظريات الأساسية** :عرض الأطر التحليلية التي تشكل لغة الحقل وأدواته.
- **التطور التاريخي للحقل** :تتبع المسار الفكري للجغرافيا الاقتصادية عبر مراحلها وتحولاتها الكبرى.
- **الموضوعات والنقاشات المعاصرة** :استعراض أبرز القضايا الفكرية التي تشغل الباحثين اليوم.

إن الهدف من هذه المقدمة هو بناء فهم لكيفية انتقال الجغرافيا الاقتصادية من كونها دراسة وصفية إلى مجال تحليلي ونقدي عميق، قادر على التعامل مع تعقيدات الاقتصاد العالمي المعاصر.

سيبدأ المحور بمناقشة المفاهيم والنظريات المحورية التي يستخدمها الجغرافيون لتحليل الأنماط المكانية، انطلاقاً من النظريات الكلاسيكية للموقع، مروراً بالنماذج الرياضية للجغرافيا الاقتصادية الجديدة، ووصولاً إلى الأطر الديناميكية مثل الجغرافيا الاقتصادية التطورية.

بعد ذلك، سننتقل إلى تتبع المسار التاريخي للحقل، موضحاً كيف تطور من تركيزه الأولي على العلم المكاني خلال "الثورة الكمية" إلى احتضانه الحالي للتنوع النظري والنقدي، بما في ذلك صعود الاقتصاد السياسي الجغرافي والتوجهات المؤسسية . أخيراً، سنتعمق في دراسة أبرز الموضوعات والنقاشات التي تشكل المشهد المعاصر، مثل طبيعة جغرافيات الإنتاج والابتكار، ودور الثقافة الصناعية، والنقاشات الفلسفية، وصولاً إلى التحديات التي تواجه هوية الحقل ومستقبله.

الجدول رقم 1: خارطة طريق المحور الأول: المحاور الرئيسية والقراءات التأسيسية

عنصر المحور	الأسئلة الرئيسية
المفاهيم والنظريات الأساسية	كيف تفسر النظريات المختلفة التوزيع المكاني للأنشطة الاقتصادية؟
التطور التاريخي للحقل	كيف تغيرت الأفكار والمنهجيات في الجغرافيا الاقتصادية عبر الزمن؟
الموضوعات والنقاشات المعاصرة	ما هي القضايا الفكرية الأكثر إلحاحاً التي تواجه الجغرافيين الاقتصاديين اليوم؟

المصدر: إعداد الباحث بناء على المحور الأول.

من خلال هذه الرحلة عبر المفاهيم والتاريخ والنقاشات، يقدم هذا المحور أساساً قوياً ومتكاملاً لفهم ماهية الجغرافيا الاقتصادية، وأهميتها، وكيفية مساهمتها في تحليل عالمنا الاقتصادي المعقد.

- نستعرض المفاهيم والنظريات الأساسية التي تشكل الإطار التحليلي للحقل؛
- تتبع التطور التاريخي للجغرافيا الاقتصادية، مستعرضين تحولاتها الفكرية الكبرى؛
- طرح الموضوعات والنقاشات المحورية التي ترسم ملامح المشهد المعاصر لهذا المجال الدراسي الحيوي.

أولا: المفاهيم والنظريات الرئيسية في الجغرافيا الاقتصادية

تُعرَّف الجغرافيا الاقتصادية بأنها فرع من فروع الجغرافيا البشرية الذي يدرس التوزيع المكاني للأنشطة الاقتصادية، والشبكات التي تربطها، والعوامل التي تشكل هذا التوزيع. إنها لا تقتصر على وصف "أين" تقع الأنشطة الاقتصادية، بل تسعى إلى تفسير "لماذا" تتركز في أماكن دون أخرى، وكيف تتفاعل الاقتصادات مع بيئاتها الجغرافية والاجتماعية والمؤسسية[1].

يعتمد هذا الحقل على مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تشكل أدواته التحليلية[2]:

[1] Barnes, T. (2002). Performing economic geography: two men, two books, and a cast of thousands. Environment and Planning A: Economy and Space, 34(3), pp.487-512.

[2] Barnes, T., & Sheppard, E. (2009). 'Nothing includes everything': towards engaged pluralism in anglophone economic geography. Progress in Human Geography, 34(2), pp.193-214.

- **المكان والفضاء :(Place and Space)** الفضاء هو الإطار الجغرافي الذي تحدث فيه الأنشطة، بينما المكان هو فضاء يحمل معنى وهُوية اقتصادية واجتماعية، مثل مدينة صناعية أو مركز مالي.

- **المقياس (Scale)** تحلل الظواهر الاقتصادية على مقاييس متعددة، من المستوى المحلي (مثل دور الحرف اليدوية في التنمية المحلية)، إلى المستوى الوطني (مثل تأثير الفساد على البطالة في الجزائر)، وصولاً إلى المستوى العالمي (مثل آثار العولمة).

- **التدفقات والشبكات (Flows and Networks)** يركز التحليل الجغرافي على حركة رؤوس الأموال (مثل الاستثمار الأجنبي المباشر)، والعمالة (مثل تحويلات العاملين بالخارج)، والمعلومات (مثل التحولات الرقمية) بين الأماكن المختلفة.

- **الموارد والتوزيع:** سواء كانت موارد طبيعية أو بشرية أو مالية، فإن توزيعها غير المتكافئ عبر الجغرافيا هو محرك أساسي للديناميكيات الاقتصادية، مثل الحاجة إلى التنويع الاقتصادي بعيداً عن الموارد الطبيعية.

الشكل رقم 1: المكونات المترابطة لمفهوم الجغرافيا الاقتصادية

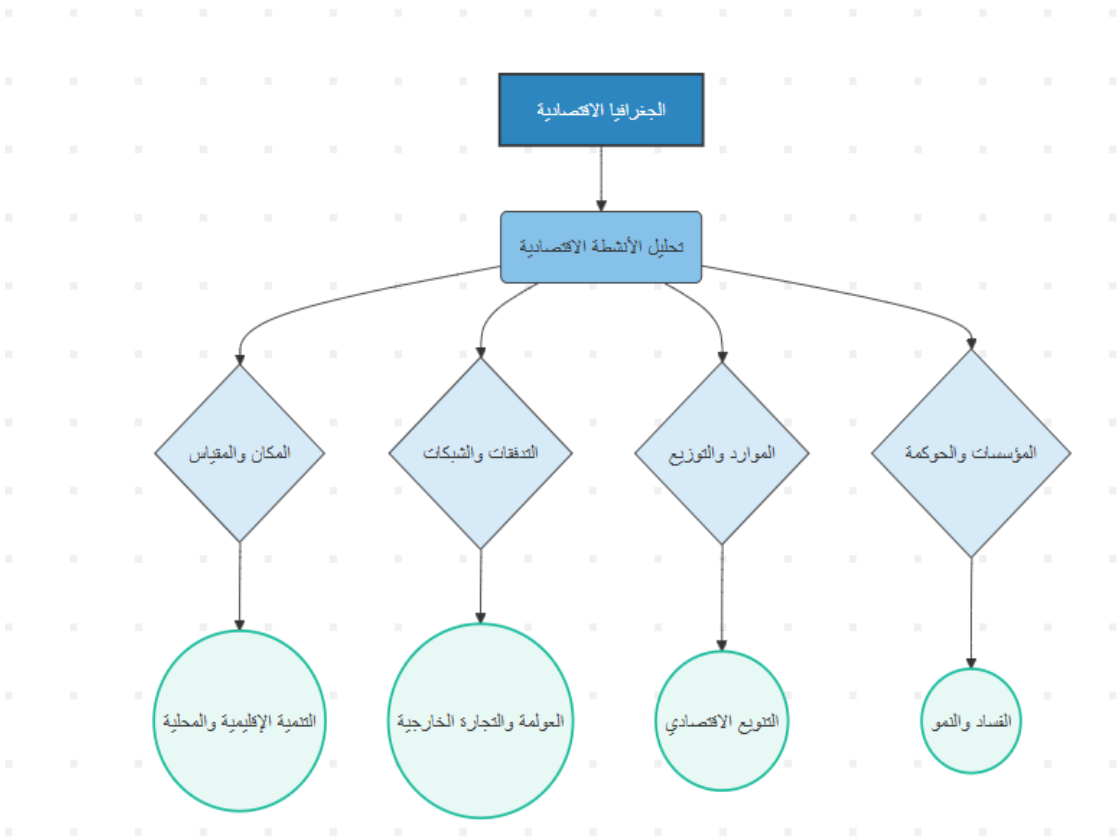

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على ما سبق وباستخدام برنامج Mermaid

يوضح هذا الرسم كيف أن الجغرافيا الاقتصادية ليست مجرد دراسة مكانية بسيطة، بل هي نظام معقد يتداخل فيه المكان، الأنشطة الاقتصادية، الموارد، والقوانين لتشكيل أنماط اقتصادية متغيرة ومتفاعلة على المستويات المختلفة.

أهمية الجغرافيا الاقتصادية:

تتجاوز أهمية الجغرافيا الاقتصادية حدودها كتخصص أكاديمي لتصبح أداة تحليلية لا غنى عنها لفهم وتشخيص ومعالجة أعقد القضايا التي تواجه عالمنا المعاصر. إنها لا تقدم فقط إجابات حول "أين"

تحدث الأنشطة الاقتصادية، بل تتعمق في "لماذا" و"كيف" تتشكل المشاهد الاقتصادية غير المتكافئة، وكيف يؤثر ذلك بدوره على السياسة والمجتمع. تكمن أهميتها الجوهرية في قدرتها على ربط العمليات الاقتصادية المجردة بسياقاتها المكانية الملموسة، مما يكشف عن ديناميكيات ما كانت لتظهر من خلال التحليل الاقتصادي أو الاجتماعي المنفصل، ويمكن تناول أهميتها في النقاط التالية:

الجغرافيا الاقتصادية، أساس لصنع السياسات والتخطيط الإقليمي

تلعب الجغرافيا الاقتصادية دوراً محورياً في توجيه السياسات العامة، خاصة تلك المتعلقة بالتنمية الإقليمية والفوارق المكانية. ففهم التوزيع الجغرافي للأنشطة الاقتصادية ليس مجرد مسألة أكاديمية، بل هو شرط أساسي لصياغة سياسات فعالة. وكما يوضح ريكارد(Rickard, 2020) ، فإن الجغرافيا الاقتصادية تؤثر بشكل مباشر على السلوك السياسي وتفضيلات الناخبين، وبالتالي على القرارات السياسية المتعلقة بالتجارة والاستثمار. على سبيل المثال، قد تدعم المناطق التي تتركز فيها صناعات معينة سياسات الحماية التجارية، بينما تفضل المناطق ذات الاقتصادات المتنوعة الانفتاح التجاري. هذا الفهم العميق للعلاقة بين الجغرافيا والسياسة يمكّن صانعي السياسات من تصميم تدخلات أكثر دقة، مثل السياسات "القائمة على المكان (place-based policies) "التي تستهدف مناطق معينة بدلاً من الحلول العامة التي قد لا تناسب الجميع[1].

علاوة على ذلك، توفر الجغرافيا الاقتصادية الأدلة التجريبية اللازمة لاختبار النظريات الاقتصادية على أرض الواقع. فالدراسات التجريبية، مثل تلك التي أجراها ديفيس ووينستين ,Davis & Weinstein)

[1] Rickard, S. (2020). Economic geography, politics, and policy. Annual Review of Political Science, 23(1), pp. 187-202.

(1999، تساهم في التحقق من صحة النظريات حول هياكل الإنتاج الإقليمي، وتقدم لصانعي السياسات بيانات ملموسة يمكن الاعتماد عليها عند اتخاذ قرارات تتعلق بالبنية التحتية أو التحفيز الصناعي.

الشكل رقم 2: العلاقة التفاعلية بين الجغرافيا الاقتصادية والسياسة العامة

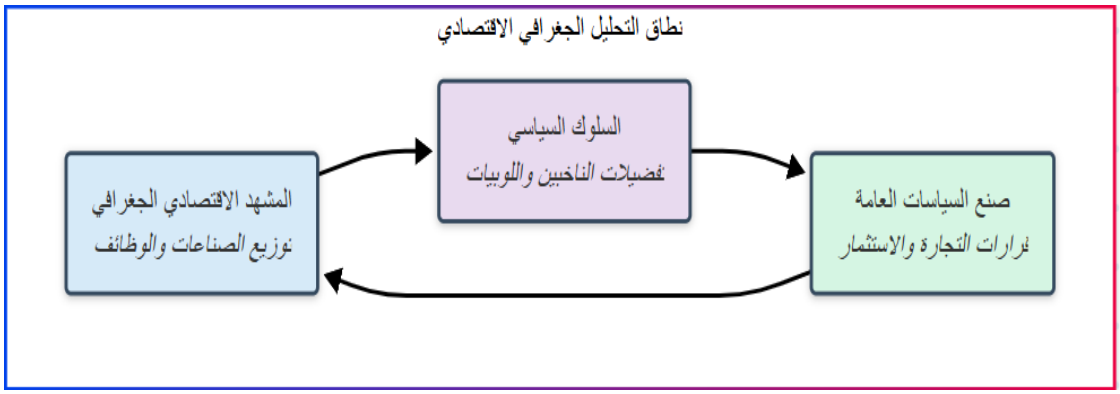

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

Rickard, S. (2020). Economic geography, politics, and policy. *Annual Review of Political Science*, *23*(1), pp.187-202.

الجغرافيا الاقتصادية كمحرك لفهم ديناميكيات النمو الحضري والإقليمي

في عصر يتسم بالتحضر المتسارع، تقدم الجغرافيا الاقتصادية رؤى حيوية حول أسباب نمو المدن وتراكم رأس المال البشري فيها. فالعوامل الجغرافية ليست مجرد خلفية ثابتة، بل هي محرك نشط يؤثر في توزيع السكان المهرة والشركات المبتكرة. تظهر التحليلات الإقليمية أن الجغرافيا ورأس المال البشري والتحضر هي عناصر مترابطة بشكل وثيق، حيث تجذب المناطق ذات المزايا الجغرافية المعينة العمالة الماهرة، مما يعزز بدوره من جاذبيتها ويخلق حلقة إيجابية من النمو.[1] كما أن أهمية الجغرافيا الاقتصادية

[1] Flückiger, M., & Ludwig, M. (2018). Geography, human capital, and urbanization: A regional analysis. Economics Letters, 168, pp. 10- 14.

تكمن في قدرتها على تفكيك "آليات" و"عمليات" التنمية غير المتكافئة. فبدلاً من الاكتفاء بوصف الفجوة بين الأقاليم الغنية والفقيرة، يسعى الجغرافيون الاقتصاديون إلى فهم العمليات المحددة التي تنتج هذه الفوارق وتكرسها مع مرور الزمن، مثل آليات تراكم رأس المال، أو بناء الشبكات، أو تأثير المؤسسات، هذا الفهم المعمق للعمليات هو ما يسمح بالانتقال من التشخيص إلى اقتراح حلول واقعية[1].

الجغرافيا الاقتصادية كعدسة لتحليل العولمة واستراتيجيات الشركات

في اقتصاد معولم، لم تعد الشركات مجرد كيانات وطنية، بل هي شبكات عالمية من الفروع والشركات التابعة. توفر الجغرافيا الاقتصادية الأدوات اللازمة لفهم استراتيجيات الشركات متعددة الجنسيات وكيفية اكتساب فروعها في المواقع الأجنبية كفاءات وقدرات خاصة بها، مما يحولها أحياناً من مجرد مواقع إنتاج إلى مراكز للابتكار.[2] تمتد أهمية هذا التخصص لتشمل حتى الأصول غير الملموسة. فالعلامات التجارية، على سبيل المثال، ليست مجرد شعارات، بل هي كيانات ذات "جغرافيا" خاصة بها. يوضح بايك (Pike, 2013) كيف يتم بناء قيمة العلامة التجارية وترسيخها في أماكن وثقافات محددة، وكيف ترتبط بهوية الأماكن وتاريخها، مما يجعل فهم جغرافية العلامات التجارية جزءاً أساسياً من استراتيجيات التسويق والشركات العالمية[3].

[1] Yeung, H. W. C. (2019). Rethinking mechanism and process in the geographical analysis of uneven development. Dialogues in Human Geography, 9(3), pp 226-255.

[2] Fuchs, M. (2008). Subsidiaries of multinational companies: Foreign locations gaining competencies?. Geography Compass, 2(6), pp.1962-1973.

[3] Pike, A. (2013). Economic geographies of brands and branding. Economic Geography, 89(4), pp. 317-339.

الجغرافيا الاقتصادية كمنبر للنقد الاجتماعي والعدالة

تكتسب الجغرافيا الاقتصادية أهمية متزايدة كمنصة للنقد الاجتماعي وكشف علاقات القوة غير المتكافئة التي تشكل الحياة الاقتصادية، ومن خلال تبني "التعددية المنخرطة(engaged pluralism) "، ويفتح المجال لمجموعة متنوعة من وجهات النظر لفهم الظواهر الاقتصادية المعقدة[1]. في هذا السياق، تظهر مجالات بحثية جديدة وحيوية مثل "الجغرافيات الاقتصادية الكويرية" التي تدرس كيف تؤثر الهيمنة الجنسية على العمل والأسواق، وكيف تتشكل اقتصادات أكثر عدالة وشمولية[2].

الجدول رقم 2: مجالات تطبيقية متنوعة للجغرافيا الاقتصادية

المجال	الأهمية الرئيسية
السياسات العامة	فهم العلاقة بين الجغرافيا والسلوك السياسي لتصميم سياسات إقليمية وتجارية فعالة.
نمو الأقاليم والمدن	تحليل العوامل الجغرافية التي تدفع التحضر وتراكم رأس المال البشري.
استراتيجيات الشركات	فهم كيفية عمل الشركات متعددة الجنسيات عبر الفضاء وبناء القيمة المكانية للأصول غير الملموسة كالعلامات التجارية.
العدالة الاجتماعية	كشف وتحليل الأبعاد المكانية للتفاوت وعدم المساواة، وإعطاء صوت للتجارب الاقتصادية للمجتمعات المهمشة.

[1] Barnes, T., & Sheppard, E. op-cit. pp.193-214.

[2] Cockayne, D. (2024). Queer economic geographies: Sexual hegemony, queer and trans work, and homocapitalism. Antipode, 56(5), pp.1581-1603.

التعليم	تشكيل فهم الأجيال القادمة للاقتصاد العالمي والمحلي من خلال المناهج الدراسية.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على ما سبق.

إن أهمية الجغرافيا الاقتصادية لا تكمن فقط في قدرتها على رسم خرائط للثروة والفقر، بل في تقديمها لتفسيرات عميقة للعمليات التي تخلق هذه الخرائط، كما أنها حقل ديناميكي ونقدي، يجمع بين الدقة التجريبية والتنوع النظري، ويوفر الأدوات اللازمة ليس فقط لفهم العالم، بل أيضاً للمساهمة في جعله مكاناً أكثر عدالة واستدامة[1].

ثانيا: نظريات الجغرافيا الاقتصادية

توفر النظريات في الجغرافيا الاقتصادية مجموعة غنية ومتنوعة من الأطر التحليلية التي تسعى لتفسير "لماذا" و"كيف" تتوزع الأنشطة الاقتصادية عبر الفضاء الجغرافي. إنها تتجاوز مجرد الوصف لتقدم تفسيرات للآليات التي تحرك نمو الأقاليم، وتشكل تكتلات الصناعات، وتؤدي إلى التفاوت الاقتصادي. يمكن فهم تطور هذه النظريات كسلسلة من الحوارات والنقاشات الفكرية، حيث يأتي كل إطار جديد ليضيف بُعداً أو يتحدى الافتراضات السائدة في الأطر التي سبقته.

1- النظريات التأسيسية

في بداياتها، ركزت الجغرافيا الاقتصادية على مفاهيم أساسية لشرح الهياكل المكانية البسيطة. وتعتبر **نظرية الموقع(Location Theory)** ، التي تمتد جذورها إلى القرن التاسع عشر، حجر الزاوية

[1] Jones, A. & Murphy, J. T. (2010). Practice and Economic Geography. Geography Compass, 4, pp. 303-319.

في هذا المجال. سعت هذه النظرية إلى شرح الموقع الأمثل للأنشطة الاقتصادية بناءً على عوامل مثل تكاليف النقل، والوصول إلى الأسواق، وتوزيع الموارد. إنها تفترض وجود فاعلين اقتصاديين عقلانيين يهدفون إلى تعظيم الأرباح، وقد وفرت الأساس لفهم القرارات المكانية للصناعات والزراعة.[1]

تُعتبر نظرية الموقع (Location Theory) الركيزة الأساسية التي تطورت من خلالها الأبعاد المكانية في الفكر الاقتصادي، وهي تُعنى بتحليل كيفية تفاعل الخصائص المكانية للموقع مع العمليات الاقتصادية التي تحدد إنتاج وتوزيع السلع والخدمات، وعلى الرغم من أن مساهمات كبرى جاءت من اقتصاديين ومهندسين، إلا أن الجغرافيين لعبوا دوراً محورياً في تقديم التوصيفات الواقعية للترتيب المكاني التي تُطبق عليها النظريات، وتاريخياً، تستند هذه النظرية إلى أربعة جذور رئيسية[2]:

- **الجغرافيا الزراعية** :كان عمل "فون تونن (von Thünen)" عام 1826 رائداً في هذا المجال، حيث بنى نموذجه على فكرة "مدينة معزولة" محاطة بسهل متجانس، وافترض أن تكاليف النقل هي العامل الحاسم في تحديد أنواع المحاصيل التي تُزرع على مسافات مختلفة من السوق المركزي، مما ينتج عنه مناطق زراعية دائرية متحدة المركز.

- **تحليل منطقة السوق** :بدأ هذا التقليد مع أعمال "لونارد (Launhardt)" في عام 1888، وركز على تحديد النطاق الجغرافي الذي يمكن للسوق أن يخدمه بفعالية.

[1] Turečková, K. (2018). Localization theory of regional development and agglomeration effects: A case study of the ICT sector in the Czech Republic. Geographia Technica, 13(1).

[2] Jones, A., & Murphy, J. (2010). Theorizing practice in economic geography: foundations, challenges, and possibilities. Progress in Human Geography, 35(3), pp.366-392.

- **الجغرافيا الصناعية** :شكل هذا المجال الشغل الشاغل للتخصص خلال معظم القرن العشرين، حيث سعى إلى تحديد الموقع الأمثل للصناعات لتقليل التكاليف، وخاصة تكاليف النقل والعمالة.

- **نظرية الأماكن المركزية** :كان "والتر كريستالر (Walter Christaller) "و"أوغست لوش" (August Lösch)، وأول من درس هذا المفهوم في ثلاثينيات القرن العشرين، وقدموا نماذج هرمية لشرح توزيع المستوطنات البشرية وأحجامها ووظائفها بناءً على الخدمات التي تقدمها .وقد تم تبني هذه النظرية وتطويرها لاحقاً في أمريكا وفرنسا.

الجدول رقم 3: مقارنة بين النظريات التأسيسية للموقع

النظرية	المؤسس الرئيسي	الفكرة الجوهرية
الجغرافيا الزراعية	يوهان فون تونن (1826)	تنظيم استخدام الأراضي الزراعية في حلقات دائرية حول سوق مركزي بناءً على تكاليف النقل وريع الموقع.
تحليل منطقة السوق	فيلهلم لونارد(1888)	تحديد الحدود الجغرافية للأسواق بناءً على المنافسة وتكاليف النقل.
الجغرافيا الصناعية	ألفريد فيبر (1909)	تحديد الموقع الصناعي الأمثل الذي يقلل من إجمالي تكاليف النقل والعمالة.
نظرية الأماكن المركزية	والتر كريستالر (1933)	وجود نظام هرمي للمستوطنات البشرية (المدن والقرى) يحدد توزيع السلع والخدمات.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على ما سبق.

إلى جانب ذلك، ظهرت **نظرية القاعدة الاقتصادية (Economic Base Theory)** كأداة مهمة في البحث الحضري والإقليمي. تفترض هذه النظرية أن نمو منطقة ما يعتمد على قطاعاتها "الأساسية" (أو التصديرية) التي تجلب الدخل من خارج المنطقة، والذي بدوره يدعم القطاعات "غير الأساسية" (الخدمية المحلية). وبالتالي، فإن فهم القاعدة الاقتصادية لمنطقة ما يُعد أمراً حيوياً لتوقع مسارات نموها.[1]

أيضا المكان، الصناعة، والتكتل، حيث تتجاوز الجغرافيا الاقتصادية مفهوم الموقع المجرد لتؤكد على أهمية **المكان** (Place)، الذي يحمل في طياته تبعات واسعة النطاق لكيفية تنظيم الصناعات ولقدرة الإقليم على الابتكار .أما **الصناعة** (Industry)، فهي ليست مجرد تصنيف، بل هي منظومة ديناميكية من العمليات المتفاعلة التي تنتج "شيئًا ما"، وتتألف من شركات ومؤسسات وهيئات تنظيمية تسعى لتحقيق أهدافها، كالربح[2].

من المفاهيم المحورية التي تفسر تجمع هذه الصناعات في أماكن بعينها هو **اقتصادات التكتل** (Agglomeration Economies)، حيث يشير هذا المفهوم إلى الفوائد الجمة التي تجنيها الشركات من تمركزها بالقرب من بعضها، والتي تشمل سهولة الوصول إلى العمالة الماهرة، وتقاسم الموردين، والأهم من ذلك، **الفوائض المعرفية** (Knowledge Spillovers)؛ أي التبادل غير الرسمي للأفكار والمعلومات الذي

[1] Miszczak, K. (2021). The importance of the economic base theory in urban and regional research. Biblioteka Regionalisty, 2021(21), pp. 92-110.

[2] Manzini, R., & Sério, L. (2017). Current thinking on cluster theory and its translation in economic geography and strategic and operations management. Competitiveness Review: An International Business Journal Incorporating Journal of Global Competitiveness, 27(4), pp.366-389.

يغذي الابتكار. هذه الطبيعة الإقليمية للاقتصاد العالمي هي ما يخلق تدرجاً هرمياً في النمو، حيث نجد حواضر ديناميكية ومناطق نائية متخلفة، وهو نمط تعجز النماذج الاقتصادية التقليدية عن تفسيره بالكامل[1].

يشير هذا المفهوم إلى الفوائد الجمة التي تجنيها الشركات من تمركزها بالقرب من بعضها، والتي يمكن تفصيلها كالتالي:[2]

- **تجمع سوق العمل:** سهولة الوصول إلى العمالة الماهرة والمتخصصة؛
- **الفوائض المعرفية:** التبادل غير الرسمي للأفكار والمعلومات الذي يغذي الابتكار؛
- **مشاركة المدخلات:** إمكانية الاعتماد على موردين وخدمات مشتركة.

هذه الطبيعة الإقليمية للاقتصاد العالمي هي ما يخلق تدرجاً هرمياً في النمو، حيث نجد حواضر ديناميكية ومناطق نائية متخلفة، وهو نمط تعجز النماذج الاقتصادية التقليدية عن تفسيره بالكامل.

وما يسمى بنظرية التفاعل المكاني والتنمية الإقليمية: حيث الأقاليم ليست كيانات جامدة، فاقتصاداتها تتغير بمرور الزمن، وغالباً ما يكون ذلك استجابة لصدمات اقتصادية أو فرص مستجدة، ويشير مصطلح **التفاعل المكاني** (Spatial Interaction) إلى حركة السلع ورؤوس الأموال والأفراد بين هذه الأقاليم، حيث غالباً ما تكون ديناميكيات التكيف الناتجة عن هذا التفاعل غير خطية وفوضوية، حيث تستجيب الأقاليم استراتيجياً لما يظهر أمامها من "تهديدات أو فرص." ويبقى تفسير نمو وتغير الأقاليم والمدن أحد

[1] Jones, A., & Murphy, J. op-cit, pp. 366-392.

[2] Boschma, R. (2016). Relatedness as driver of regional diversification: a research agenda. Regional Studies, 51(3), pp. 351-364.

أكبر التحديات التي تواجه العلوم الاجتماعية، وهنا، تبرز أهمية الدراسات الإقليمية التي تتيح فرصة فريدة لمعالجة الظواهر متعددة الأبعاد وتفسير الأنماط الناشئة، وفي سياق الدول النامية، ركزت نظريات التنمية بشكل كبير على أهمية ربط المناطق النامية بالمراكز الحضرية عبر شبكات النقل والتجارة، بهدف تحقيق تقارب اقتصادي شامل[1].

2- ثورة الجغرافيا الاقتصادية الجديدة(NEG)

شهد أواخر القرن العشرين تحولاً كبيراً مع ظهور **الجغرافيا الاقتصادية الجديدة (New Economic Geography – NEG)**، التي قادها بشكل بارز بول كروغمان. قدم هذا الإطار، القائم على أسس الاقتصاد الجزئي النيوكلاسيكي، نماذج رياضية صارمة لتفسير ظاهرة التكتل المكاني التي لم تستطع النظريات الكلاسيكية تفسيرها بالكامل، وتقوم هذه النظرية على عدة أعمدة رئيسية[2]:

- **عوائد الحجم المتزايدة** :تستفيد الشركات من الإنتاج على نطاق واسع لخفض التكاليف.
- **تكاليف النقل** :لا تزال المسافة عاملاً مهماً يحد من الوصول إلى الأسواق.
- **قوى التكتل والتشتت** :تنشأ "قوى جاذبة للمركز (Centripetal forces) "مثل الوصول إلى سوق كبير (تأثير السوق المحلي) وتجمعات العمالة الماهرة، بينما تدفع "قوى طاردة من المركز " (Centrifugal forces)مثل المنافسة الشديدة وارتفاع أسعار الأراضي الشركات إلى التشتت.

[1] Cockayne, D., Horton, A., Kay, K., Loomis, J., & Rosenman, E. (2018). On economic geography's "movers" to business and management schools: a response from outside "the project". Environment and Planning A: Economy and Space, 50(7), pp 1510-1518.

[2] Brakman, S., Garretsen, H., & Marrewijk, C. (2019). New economic geography after thirty years. In N-O, pp.1-23.

- **السببية التراكمية (Cumulative Causation):** يؤدي انتقال العمالة والشركات إلى منطقة ما إلى زيادة جاذبيتها، مما يجذب المزيد من العمالة والشركات في حلقة تراكمية تعزز التركز الإقليمي.

لقد تم اختبار نماذج الجغرافيا الاقتصادية الجديدة تجريبياً في سياقات مختلفة، مثل تحليل معادلة الأجور في اليابان، مما أظهر قدرتها على تفسير الفوارق في الدخل بين الأقاليم،[1] ومع ذلك، فإنها تواجه منافسة من تفسيرات أخرى ولا تزال موضوعاً للنقاش النظري.[2]

3- نظريات النمو والتطور الإقليمي

كرد فعل على الطبيعة الساكنة نسبياً لبعض النماذج النيوكلاسيكية، ظهرت نظريات تركز بشكل أكبر على ديناميكيات النمو والتغيير بمرور الوقت.

- **نظرية النمو الداخلي (Endogenous Growth Theory):** على عكس النماذج التقليدية التي تعتبر التقدم التكنولوجي عاملاً خارجياً، ترى نظرية النمو الداخلي أن النمو الاقتصادي ينبع من عوامل داخلية في النظام الاقتصادي نفسه، وأهمها **رأس المال البشري** و**الفوائض المعرفية** (knowledge spillovers) هذه النظرية مهمة بشكل خاص للسياسات الإقليمية، لأنها تشير إلى أن الاستثمار في التعليم والبحث والتطوير يمكن أن يولد نمواً مستداماً ذاتياً،[3] وتدعم الدراسات

[1] Wang, C., & Haining, R. (2017). Testing the new economic geography's wage equation: A case study of Japan using a spatial panel model. The Annals of Regional Science, 58(3), pp.417-440.

[2] Fingleton, B., & Fischer, M. (2008). Neoclassical theory versus new economic geography: Competing explanations of cross-regional variation in economic development. SSRN Electronic Journal. https://doi.org/10.2139/ssrn.1111590

[3] Cvetanović, S., Filipović, M., Nikolić, M., & Belovic, D. (2015). Endogenous growth theory and regional development policy. Spatium, (34), pp.10-17.

التجريبية هذا التوجه، حيث تظهر أن رأس المال البشري والفوائض المعرفية يلعبان دوراً حاسماً في تحقيق التقارب الاقتصادي بين الأقاليم.

- **الجغرافيا الاقتصادية التطورية (Evolutionary Economic Geography – EEG):**

يقدم هذا النهج منظوراً بديلاً وديناميكياً، حيث ينظر إلى التنمية الاقتصادية الإقليمية كعملية تطورية تعتمد على المسار التاريخي. يستعير هذا المنهج مفاهيم من علم الأحياء التطوري مثل التنوع والانتقاء والاحتفاظ، ويطبقها على الشركات والصناعات والأقاليم. من مفاهيمه الرئيسية[1]:

- **الاعتماد على المسار (Path Dependence):** الهياكل الاقتصادية التاريخية لمنطقة ما تؤثر بشكل كبير على مسارات تطورها المستقبلية.
- **التنوع المرتبط (Related Variety):** تميل الأقاليم إلى التنويع في أنشطة اقتصادية جديدة تكون مرتبطة بالصناعات والقدرات الموجودة لديها بالفعل.

4- المناهج النقدية والمؤسسية

ظهرت مجموعة من المناهج التي تتحدى الافتراضات العقلانية والمحايدة في النظريات السائدة، وتركز بدلاً من ذلك على علاقات القوة، والمؤسسات، والسياسات.

- **الاقتصاد السياسي الجغرافي (Geographical Political Economy):** يركز هذا النهج على كيفية تشكيل علاقات القوة الرأسمالية للفضاء الاقتصادي، وكيف أن التنمية غير المتكافئة

[1] Simandan, D. (2011). Rethinking the conceptual foundations of evolutionary economic geography: Introduction to a debate. *International Journal of Urban and Regional Research*, *36*(1), pp.156-157. https://doi.org/10.1111/j.1468-2427.2011.01087.x

ليست نتيجة ثانوية عرضية، بل هي سمة متأصلة في النظام. إنه يحلل الصراعات الاجتماعية والسياسية التي تكمن وراء القرارات الاقتصادية المكانية.[1]

- **النهج المؤسسي (Institutional Approach):** يؤكد هذا المنظور على أن المؤسسات—سواء كانت رسمية (مثل القوانين واللوائح) أو غير رسمية (مثل الأعراف والثقافة)—تلعب دوراً حاسماً في تشكيل المسارات الاقتصادية للأقاليم. فالتغييرات الهيكلية في اقتصادات المناطق، كما في شمال غرب روسيا، لا يمكن فهمها دون تحليل دور العامل المؤسسي.[2]

- **ربط النظرية الكينزية بالجغرافيا الاقتصادية:** يقدم هذا التوجه المبتكر بعداً جديداً من خلال دمج مفاهيم كينزية مثل الطلب الكلي، والإنفاق الحكومي، وعدم اليقين في التحليل المكاني. يجادل هذا النهج بأن الفوارق الإقليمية يمكن أن تنشأ وتستمر بسبب نقص الطلب، وأن التدخل الحكومي من خلال السياسات المالية الموجهة مكانياً ضروري لتحقيق التوازن الإقليمي وتقليل البطالة، وهو منظور غالباً ما تتجاهله النماذج التي تركز على جانب العرض.[3]

[1] Sheppard, E. (2010). Geographical political economy. *Journal of Economic Geography*, *11*(2), 319-331. https://doi.org/10.1093/jeg/lbq049

[2] Tolstoguzov, O. (2022). Structural changes in the economy of Russian North-Western regions: The institutional factor. *Baltic Region*, *14*(1), 56-74.

[3] Ahn, Y., & Juraev, Z. (2023). Essay: linking Keynesian theory to economic geography. *International Journal of Multidisciplinary Applied Business and Education Research*, *4*(9), 3071-3078. https://doi.org/10.11594/ijmaber.04.09.01

الجدول رقم 4: مقارنة بين الأطر النظرية الرئيسية في الجغرافيا الاقتصادية

النظرية	المفاهيم الرئيسية	التركيز الأساسي
الجغرافيا الاقتصادية الجديدة(NEG)	تأثير السوق المحلي، السببية التراكمية، قوى الجذب والطرد.	التكتل المكاني الناشئ عن عوائد الحجم وتكاليف النقل.
نظرية النمو الداخلي	الفوائض المعرفية، رأس المال البشري، البحث والتطوير.	النمو الاقتصادي مدفوع بعوامل داخلية مثل رأس المال البشري والابتكار.
الجغرافيا الاقتصادية التطورية	الاعتماد على المسار، التنوع المرتبط، دورات حياة الصناعة.	التنمية الإقليمية كعملية ديناميكية وتاريخية تعتمد على المسار.
الاقتصاد السياسي الجغرافي	علاقات القوة، الصراع الاجتماعي، عدم التكافؤ.	تحليل علاقات القوة الرأسمالية ودورها في إنتاج التنمية غير المتكافئة.
النهج الكينزي الجغرافي	نقص الطلب المكاني، السياسة المالية الموجهة.	دور الطلب الكلي والإنفاق الحكومي في معالجة الفوارق الإقليمية والبطالة.

المصدر: من إعداد الباحث بناء على ما سبق.

تتراوح النظريات في الجغرافيا الاقتصادية من النماذج الكلاسيكية التي تركز على التكاليف، إلى الأطر الديناميكية والمعقدة التي تفسر الأنماط المكانية المعقدة للنشاط الاقتصادي. وبينما تبرز "الجغرافيا الاقتصادية الجديدة" بنماذجها الرسمية للتكتل، فإن المناهج التطورية والنقدية والمؤسسية تقدم رؤى أكثر ثراءً وحساسية للسياق حول التغيير الاقتصادي الإقليمي، مما يجعل الحقل ساحة فكرية حيوية ومتعددة الأبعاد.

ثالثا: التطور التاريخي للجغرافيا الاقتصادية كحقل دراسي

إن تاريخ الجغرافيا الاقتصادية ليس مجرد سرد خطي للتقدم، بل هو قصة غنية بالتحولات الفكرية العميقة والنقاشات النظرية الحادة، حيث تطور هذا الحقل من جذوره في الوصف الإقليمي والعلم المكاني إلى ساحة فكرية تعددية ومعقدة، وتتنافس وتتكامل أطر نظرية متنوعة لتفسير المشهد الاقتصادي العالمي دائم التغير، ويمكن تتبع هذا التطور عبر مراحل رئيسية، كل منها تمثل رد فعل أو تطويراً للمرحلة التي سبقتها.

الشكل رقم 3: خريطة زمنية للتحولات الفكرية الكبرى في الجغرافيا الاقتصادية

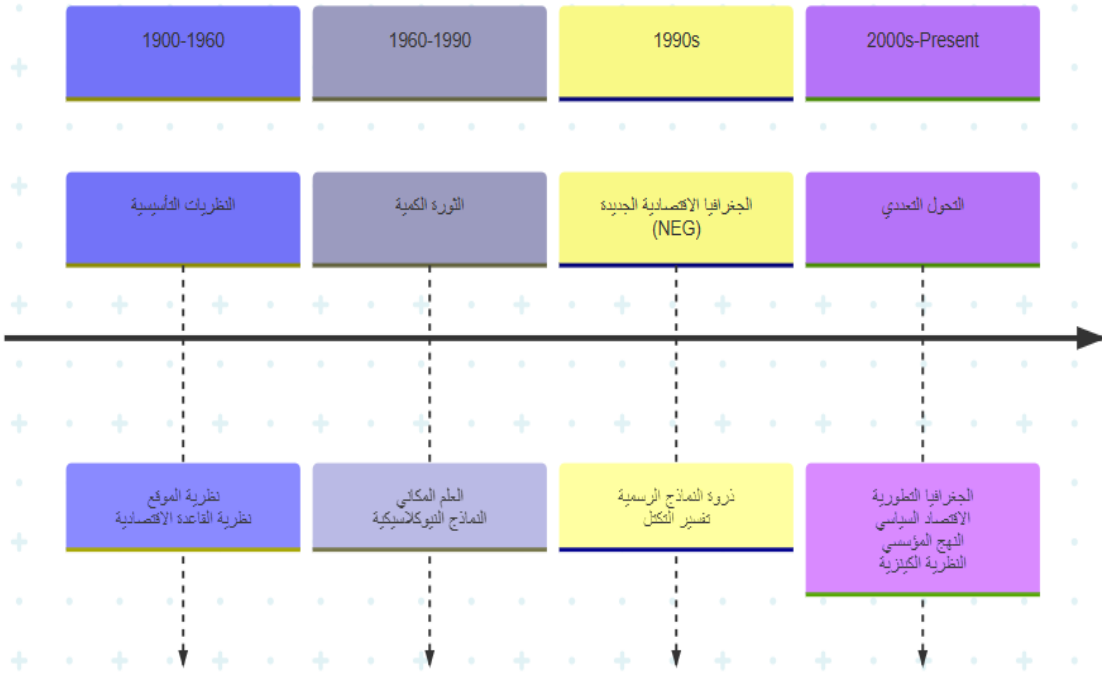

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد باستخدام برنامج Mermaid

ويمكن تقسيمها إلى أربعة مراحل رئيسية كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم 5: مقارنة بين النماذج الفكرية (البارادايمات) في الجغرافيا الاقتصادية

النموذج الفكري	الفترة الزمنية	التركيز الأساسي
العلم المكاني / النيوكلاسيكي	1960s – 1990s	البحث عن قوانين مكانية عامة ونمذجة السلوك الاقتصادي العقلاني.
الاقتصاد السياسي الجغرافي	1980s – للحاضر	تحليل علاقات القوة الرأسمالية ودورها في إنتاج التنمية غير المتكافئة.
الجغرافيا الاقتصادية الجديدة (NEG)	1990s – 2000s	تفسير التكتل المكاني من خلال عوائد الحجم وتكاليف النقل.
الجغرافيا الاقتصادية التطورية(EEG)	2000s – للحاضر	التنمية الإقليمية كعملية تاريخية ديناميكية تعتمد على المسار والابتكار.

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على ما يلي.

1. مرحلة التأسيس والكلاسيكيات (أواخر القرن التاسع عشر – الخمسينيات)

اتسمت هذه الفترة الأولية بوضع الأسس النظرية الأولى لفهم العلاقة بين الاقتصاد والمكان. سيطرت عليها **الجغرافيا التجارية** التي ركزت على دراسة طرق التجارة ورسم خرائط الموارد، وغالباً ما كان ذلك لخدمة أهداف التوسع الاستعماري. كانت الأعمال المبكرة وصفية إلى حد كبير، وتهدف إلى توثيق الأنشطة الاقتصادية وتوزيعها. في هذه المرحلة، تبلورت النظريات التأسيسية التي أصبحت لاحقًا من كلاسيكيات الحقل:

- **نظرية الموقع (Location Theory):** سعت هذه النظرية كما رأينا سابقا إلى شرح الموقع الأمثل للأنشطة الاقتصادية بناءً على عوامل مثل تكاليف النقل، والوصول إلى الأسواق، وتوزيع الموارد. إنها تفترض وجود فاعلين اقتصاديين عقلانيين يهدفون إلى تعظيم الأرباح، وقد وفرت الأساس لفهم القرارات المكانية للصناعات والزراعة.[1]

- **نظرية القاعدة الاقتصادية (Economic Base Theory):** ظهرت كأداة مهمة في البحث الحضري والإقليمي. تفترض هذه النظرية أن نمو منطقة ما يعتمد على قطاعاتها "الأساسية" (أو التصديرية) التي تجلب الدخل من خارج المنطقة، والذي بدوره يدعم القطاعات "غير الأساسية" (الخدمية المحلية). وبالتالي، فإن فهم القاعدة الاقتصادية لمنطقة ما يُعد أمراً حيوياً لتوقع مسارات نموها.[2]

كانت هذه المرحلة بمثابة التأسيس الذي بنى عليه الحقل، لكنه كان يفتقر إلى حد كبير إلى النمذجة الرياضية الصارمة والتحليل الإحصائي المتقدم.

2. الثورة الكمية والعلم المكاني (الخمسينيات – الثمانينيات)

شهدت العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية تحولاً جذرياً نحو التحليل الرسمي القائم على النماذج، فيما عُرف بـ"الثورة الكمية". هدفت هذه الثورة إلى استبدال الوصف النوعي بتفسيرات كمية للترتيبات الاقتصادية، وتحويل الجغرافيا الاقتصادية إلى "علم مكاني" (Spatial Science) يسعى لاكتشاف قوانين عامة تحكم التوزيع المكاني. خلال هذه الفترة، اكتسب **النموذج النيوكلاسيكي** هيمنة، وهو نموذج نظري

[1] Turečková, K. Op-cit, p:13.

[2] Miszczak, K. op-cit. pp.110-92

عمل على "هدم القوميات وفتح الحدود"، متجاهلاً في كثير من الأحيان دور التاريخ والسياق لصالح نماذج عالمية مجردة. كان الكثير من هذا العمل ذا طبيعة ثابتة (static)، يصف المشكلات وحلولها في حالة توازن دون معيار عميق لمدى ارتباطها بالواقع الديناميكي. ومع ذلك، فقد أرست هذه الفترة الأساس لظهور أدوات تحليلية أكثر تطوراً. فقد تطور **الاقتصاد القياسي المكاني (Spatial Econometrics)** كأداة أساسية لاختبار النظريات المكانية تجريبياً، مقدماً ما وصفه فينجلتون بـ "الطريق الثالث" الذي يسعى للجمع بين الدقة التحليلية للنماذج والنظر في الديناميكيات المكانية المعقدة.[1]

3. التحولات المعاصرة وعصر التعددية (الثمانينيات – الحاضر)

شهد أواخر القرن العشرين سلسلة من "التحولات" الفكرية التي أعادت تشكيل التخصص على نحو عميق. وكرد فعل على صرامة النماذج الكمية وانفصالها عن الواقع، ظهرت تيارات فكرية جديدة ومتنوعة، مما أدخل الحقل في عصر من التعددية الفكرية.

أ. صعود الجغرافيا الاقتصادية الجديدة (NEG)

في تسعينيات القرن الماضي، ظهرت **الجغرافيا الاقتصادية الجديدة (NEG)** كقوة نظرية كبرى. هذا الإطار، القائم على أسس الاقتصاد الجزئي، قدم نماذج رياضية دقيقة لتفسير ظاهرة التكتل الاقتصادي.[2] لقد أوضحت هذه النظرية كيف أن التفاعل بين **عوائد الحجم المتزايدة** و**تكاليف النقل** يمكن

[1] Fingleton, B. (2000). Spatial econometrics, economic geography, dynamics and equilibrium: A 'third way .?'*Environment and Planning a Economy and Space* .1498-1481 ,(8)*32* , https://doi.org/10.1068/a32211

[2] Brakman, S., Garretsen, H & ,.Marrewijk, C. op-cit, p 20.

أن يخلق هياكل "المركز والهامش" بشكل تلقائي. ورغم قوتها، أثارت هذه النظرية نقاشاً واسعاً حول افتراضاتها النيوكلاسيكية، مما فتح الباب أمام ظهور أطر نظرية منافسة.[1]

ب. ظهور النماذج البديلة: التطورية، النقدية، والمؤسسية

في موازاة هيمنة NEG، تطورت مجموعة من الأطر النظرية التي قدمت تفسيرات بديلة:

- **الجغرافيا الاقتصادية التطورية (EEG):** ينظر هذا النهج إلى التنمية الإقليمية كعملية تاريخية ديناميكية تعتمد على المسار (path-dependent)، حيث تتطور الصناعات والأقاليم عبر الزمن من خلال آليات شبيهة بالانتقاء الطبيعي، مثل الابتكار والمنافسة.[2]

- **التحول النقدي والاقتصاد السياسي الجغرافي:** يمثل هذا التيار تحولاً نقدياً جوهرياً، حيث ينقل التركيز من الأسواق المحايدة إلى علاقات القوة والصراع الاجتماعي. يجادل هذا المنهج بأن الرأسمالية بطبيعتها تنتج "تنمية غير متكافئة"، وأن الفضاء الجغرافي هو ساحة يتم تشكيلها وتنازعها من قبل قوى سياسية واجتماعية.[3]

- **التحول المؤسسي (Institutional Turn):** يؤكد هذا المنظور على أن المؤسسات—سواء كانت رسمية (مثل القوانين) أو غير رسمية (مثل الأعراف)—تلعب دوراً حاسماً في تشكيل المسارات

[1] Fingleton, B., & Fischer, M. op-cit.

[2] Simandan, D. op-cit, pp.156-157

[3] Sheppard, E.op-cit, pp. 319-331

الاقتصادية للأقاليم. فالتغييرات الهيكلية في اقتصادات المناطق لا يمكن فهمها بشكل كامل دون تحليل دور العامل المؤسسي[1].

- **التحول الثقافي والعلائقي:** أكدت هذه التوجهات على أن الأنشطة الاقتصادية "متجذرة" (embedded) في سياقاتها الاجتماعية والثقافية، وأن الواقع الاقتصادي يتم بناؤه بشكل مشترك عبر الشبكات والعلاقات، وليس نتاجاً لفاعلين منعزلين.

4. الحوار المعاصر: دمج الفكر الكينزي وتحقيق التعددية

في تطور حديث، ظهرت محاولات لربط **النظرية الكينزية** بالجغرافيا الاقتصادية، بحجة أن الفوارق المكانية (مثل البطالة الإقليمية) يمكن أن تنشأ بسبب نقص الطلب، وأن التدخل الحكومي من خلال سياسات مالية موجهة مكانياً ضروري لتحقيق التنمية المتوازنة[2].

اليوم، لا يهيمن نموذج فكري واحد على الجغرافيا الاقتصادية. بدلاً من ذلك، يتميز الحقل بما يمكن تسميته "**التعددية المنخرطة**" (**Engaged Pluralism**)، حيث تتعايش وتتحاور وجهات نظر نظرية ومنهجية متعددة[3]. لقد أدرك الباحثون أن الظواهر الاقتصادية المكانية معقدة للغاية بحيث لا يمكن تفسيرها من خلال عدسة نظرية واحدة.

[1] Tolstoguzov, O. op-cit. pp. 56-74.

[2] Ahn, Y., & Juraev, Z. op-cit. pp. 3071-3078

[3] Barnes, T., & Sheppard, E. op-cit. pp. 193-214.

الجدول 6: مقارنة بين النماذج الفكرية المعاصرة في الجغرافيا الاقتصادية

النموذج الفكري	التركيز الأساسي	المفاهيم المحورية
الجغرافيا الاقتصادية الجديدة(NEG)	التكتل المكاني الناشئ عن عوائد الحجم وتكاليف النقل.	تأثير السوق المحلي، السببية التراكمية.
الجغرافيا الاقتصادية التطورية(EEG)	التنمية الإقليمية كعملية ديناميكية وتاريخية تعتمد على المسار.	الاعتماد على المسار، التنوع المرتبط، الابتكار.
الاقتصاد السياسي الجغرافي	تحليل علاقات القوة الرأسمالية ودورها في إنتاج التنمية غير المتكافئة.	علاقات القوة، الصراع الاجتماعي، عدم التكافؤ.
النهج المؤسسي والكينزي	دور المؤسسات في تشكيل الاقتصاد، وأهمية الطلب والتدخل الحكومي.	جودة المؤسسات، نقص الطلب المكاني، السياسات الموجهة.

المصدر: من إعداد الباحث بناء على ما سبق.

إن التطور التاريخي للجغرافيا الاقتصادية يظهر قدرة الحقل المذهلة على التجدد وإعادة تعريف نفسه استجابةً للتحديات النظرية والواقعية. فمن تركيزه الأولي على الموقع والتكاليف، إلى انغماسه في النمذجة الرياضية، وصولاً إلى احتضانه الحالي للتنوع النقدي والمؤسسي والتطوري، يواصل هذا الحقل تقديم رؤى لا غنى عنها لفهم كيف يتشكل عالمنا الاقتصادي في المكان وعبر الزمان.

رابعا: الموضوعات والنقاشات الرئيسية في الجغرافيا الاقتصادية

تتميز الجغرافيا الاقتصادية المعاصرة بأنها ساحة فكرية حيوية، غنية بالنقاشات النظرية والمنهجية العميقة التي تعكس تطور الحقل وتعقيدات الاقتصاد العالمي. فبدلاً من أن يحكمها نموذج فكري واحد، تتفاعل فيها وجهات نظر متعددة تسعى لتقديم تفسيرات أكثر دقة وحساسية للسياق. يمكن تنظيم أبرز هذه الموضوعات والنقاشات ضمن محاور رئيسية، كل منها يمثل جبهة فكرية نشطة في الحقل اليوم.

1- إعادة التفكير في جغرافيات الإنتاج: ما وراء الشركة والثقافة الصناعية

لقد تجاوزت الدراسات الحديثة النظرة التقليدية للإنتاج كمجرد عملية تقنية تحدث داخل المصانع. بدلاً من ذلك، هناك تركيز متزايد على فهم الإنتاج كنظام معقد يتشكل من خلال تفاعل الابتكار، والمؤسسات، والشبكات الاجتماعية. يرى باحثون مثل باثلت (Bathelt, 2003) أن "أنظمة النمو" الإقليمية لا يمكن فهمها إلا من خلال تحليل الترابط بين هذه العناصر الثلاثة[1].

في هذا السياق، برز نقاش هام حول مفهوم "**الثقافة الصناعية (Industrial Culture)**. "يتحدى هذا المفهوم الأفكار التي تركز فقط على العوامل الاقتصادية "الصلبة"، ويجادل بأن القيم والمعتقدات والممارسات الثقافية المشتركة في منطقة ما تلعب دوراً حاسماً في تشكيل مساراتها الصناعية وقدرتها على الابتكار. وهذا يفتح الباب أمام فهم أعمق لكيفية تأثير العوامل غير الملموسة على المشهد الاقتصادي. علاوة على

[1] Bathelt, H. (2003). Geographies of production: Growth regimes in spatial perspective 1—Innovation, institutions and social systems. *Progress in Human Geography*, *27*(6), pp.763-778.

ذلك، هناك تركيز على تنظيم "الشركة" نفسها كممارسة اجتماعية وثقافية، مما يتطلب تجاوز التحليل الاقتصادي البحت لفهم كيفية عمل الشركات وتفاعلها مع بيئتها[1].

الشكل رقم 4: الأبعاد المتفاعلة في دراسة جغرافيات الإنتاج المعاصرة

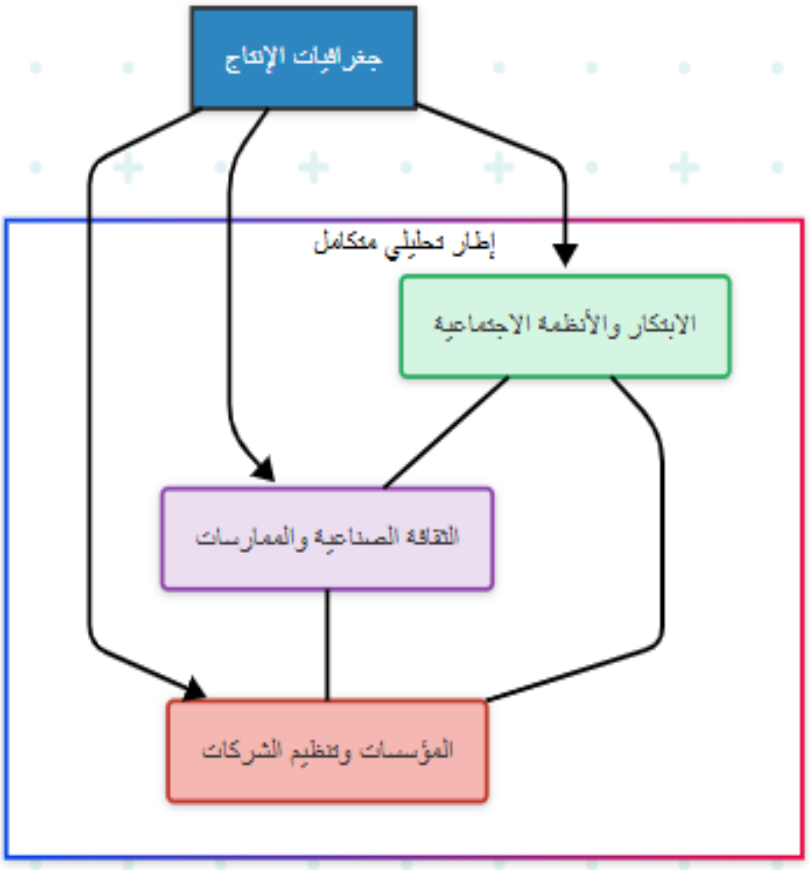

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد باستخدام برنامج Mermaid

[1] Yeung, H. W. C. (2001). Regulating 'the firm' and sociocultural practices in industrial geography ii. *Progress in Human Geography*, *25*(2), pp. 293-302.

2- نقاش الجغرافيا الاقتصادية التطورية: تحدي التاريخ

برزت **الجغرافيا الاقتصادية التطورية – (Evolutionary Economic Geography (EEG**كواحدة من أكثر النماذج الفكرية هيمنة في الحقل خلال العقدين الماضيين. يركز هذا النهج على فهم التنمية الإقليمية كعملية ديناميكية وتاريخية تعتمد على المسار، حيث تتطور الصناعات والأقاليم من خلال آليات مثل الابتكار والمنافسة والتكيف.[1] ومع ذلك، هناك نقاش داخلي حيوي حول علاقة هذا المنهج بـ "**التاريخ** ."يجادل بعض الباحثين، مثل هينينغ(Henning, 2018) ، بأن الجغرافيا الاقتصادية التطورية، على الرغم من تأكيدها على أهمية الزمن، لم تندمج بعد بشكل كافٍ مع التحليل التاريخي العميق. فبدلاً من استخدام التاريخ كمجرد خلفية أو مصدر للبيانات، يدعو هذا النقد إلى حوار أعمق مع مناهج المؤرخين لفهم السياقات والأحداث الفريدة التي تشكل المسارات التطورية للأقاليم. إن هذا النقاش لا يقلل من أهمية المنهج التطوري، بل يسعى إلى تعميقه وإثرائه[2].

3- النقاشات المنهجية والفلسفية: كيف نفهم الاقتصاد؟

إلى جانب النقاشات النظرية، هناك حوار مستمر حول "كيفية" ممارسة البحث في الجغرافيا الاقتصادية.

- **آليات التنمية غير المتكافئة** :هناك تحول منهجي مهم، يقوده باحثون مثل هنري يونغ، نحو تجاوز مجرد وصف أنماط التنمية غير المتكافئة إلى تفكيك وتحليل "الآليات" و"العمليات" المحددة التي

[1] Kogler, D. (2015). Editorial: Evolutionary economic geography – theoretical and empirical progress. *Regional Studies*, *49*(5), pp. 705-711.

[2] Henning, M. (2018). Time should tell (more): Evolutionary economic geography and the challenge of history. *Regional Studies*, *53*(4), pp. 602-613.

تنتج هذه الأنماط. يتطلب هذا فهماً دقيقاً لكيفية تفاعل الفاعلين الاقتصاديين، والمؤسسات، والشبكات لإنتاج نتائج مكانية معينة.[1]

- **الاقتصاد "العادي" مقابل الاقتصاد "المجرد** :"يمثل هذا نقاشاً فلسفياً عميقاً. ينتقد باحثون مثل روجر لي (Lee, 2006) النماذج الاقتصادية المجردة التي تتجاهل حقيقة أن الاقتصاد "عادي " (ordinary)، أي أنه متشابك بعمق مع القيم والأخلاق والممارسات اليومية للأفراد. يدعو هذا المنظور إلى جغرافيا اقتصادية تركز على الاقتصادات الحقيقية التي يعيشها الناس، بكل تعقيداتها الأخلاقية والاجتماعية[2].

4- الحقل نفسه كموضوع للنقاش: الهوية والتحديات

أخيراً، هناك نقاش "ما ورائي (meta-debate) "حول هوية الجغرافيا الاقتصادية ومستقبلها.

- **حياة الجزيرة :(Island Life)** يستخدم جيمي بيك (Peck, 2012) هذه الاستعارة لوصف خطر الانعزال الفكري داخل الحقل، حيث قد تنشغل التخصصات الفرعية بحواراتها الداخلية وتفقد التواصل مع النقاشات الأوسع في العلوم الاجتماعية والسياسية. إنها دعوة للانفتاح وتجنب التشرذم الفكري[3].

- **البعد العالمي للنقاش** :هذه النقاشات ليست حكراً على العالم الأكاديمي الأنجلوفوني. فكما تظهر دراسة فان وآخرون(Fan et al., 2022) ، هناك حوارات استراتيجية نشطة حول هيكل وتطور

[1] Yeung, H. W. C. op-cit. pp 226-255.

[2] Lee, R. (2006). The ordinary economy: Tangled up in values and geography. *Transactions of the Institute of British Geographers*, *31*(4), pp. 413-432.

[3] Peck, J. (2012). Economic geography: Island life. *Dialogues in Human Geography*, *2*(2), pp.113-133.

الجغرافيا البشرية (بما في ذلك الاقتصادية) في سياقات مختلفة مثل الصين، مما يعكس الطبيعة العالمية للتحديات التي تواجه الحقل[1].

الجدول 7: محاور النقاش الرئيسية في الجغرافيا الاقتصادية المعاصرة

محور النقاش	السؤال الرئيسي	المنظور الرئيسي
طبيعة الإنتاج	كيف تتشكل جغرافيات الإنتاج المعاصرة؟	التركيز على تفاعل الابتكار، المؤسسات، الثقافة، والممارسات الاجتماعية.
دور التاريخ في التطور	كيف يجب على الجغرافيا الاقتصادية التطورية أن تدمج التحليل التاريخي؟	الدعوة إلى حوار أعمق مع مناهج التاريخ بدلاً من استخدام التاريخ كخلفية فقط.
الاقتصاد "العادي" مقابل "المجرد"	هل يجب أن تركز النماذج على الاقتصاد المجرد أم على الممارسات اليومية المتشابكة مع القيم؟	نقد النماذج المجردة والدعوة إلى التركيز على الاقتصادات الحقيقية والأخلاقية.

[1] Fan, J., Zhao, P., Zhou, S., Deng, X., & Wang, C. (2022). Disciplinary structure and development strategy of human geography in China. *Journal of Geographical Sciences*, *32*(9), pp.1654-1669.

مستقبل الحقل	كيف يمكن للجغرافيا الاقتصادية تجنب التشرذم الفكري والحفاظ على حيويتها؟	نقد الانعزال الفكري ("حياة الجزيرة") والدعوة إلى حوارات استراتيجية عالمية حول هوية الحقل.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على ما سبق.

تُظهر هذه الموضوعات والنقاشات أن الجغرافيا الاقتصادية حقل فكري نابض بالحياة، لا يكتفي بتطبيق النظريات الجاهزة، بل يعيد النظر باستمرار في أسسه النظرية والمنهجية. هذا الحوار الداخلي المستمر هو ما يضمن قدرة الحقل على التكيف وتقديم رؤى جديدة ومبتكرة حول عالمنا الاقتصادي المعقد.

في الختام، يمثل المحور الأول بوابة أساسية لفهم تعقيدات الجغرافيا الاقتصادية. لقد استعرضنا فيه الأطر النظرية والمفاهيمية التي تشكل عماد هذا التخصص، من نظريات الموقع والتكتل إلى المناهج النقدية والتطورية. كما تتبعنا المسار التاريخي للحقل، مبرزين كيف تطور من مجرد وصف للمواقع إلى تحليل نقدي وديناميكي للعلاقات المكانية الاقتصادية. إن استيعاب هذه الأسس لا يمثل مجرد معرفة أكاديمية، بل هو أداة ضرورية لفهم أبعاد التنمية، واللامساواة، وتشكيل السياسات الاقتصادية الفعالة في عالم دائم التغير، مما يؤكد على أهمية هذا الحقل في معالجة القضايا العالمية المعاصرة".

المحور الثاني: الأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية

إن الأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية — أي الكيفية التي تتوزع بها الصناعات والخدمات والشركات عبر الفضاء الجغرافي — ليست مجرد ترتيبات عشوائية، بل هي نتاج معقد لتفاعل قوى اقتصادية وتكنولوجية ومؤسسية، ويمثل فهم هذه الأنماط جوهر الجغرافيا الاقتصادية، فهو يكشف عن المنطق الخفي وراء تمركز الثروة في مناطق معينة، وتشتتها في مناطق أخرى، وكيفية تطور هذه الخرائط الاقتصادية بمرور الزمن. ينطلق هذا المحور في رحلة تحليلية لتفكيك هذه التعقيدات. سنسعى لفهم "لماذا" و"كيف" تتشكل هذه الأنماط، وما هي العواقب المترتبة على ذلك. للقيام بذلك، ينقسم المحور لثلاثة أقسام رئيسية:

- **نظريات الموقع والتكتل** :الأسس النظرية التي تفسر قرارات التموضع والتمركز.
- **التنظيم المكاني للصناعات والخدمات** :التطبيقات الواقعية لهذه النظريات في قطاعات مختلفة.
- **الفوارق الإقليمية والتنمية الاقتصادية** :العواقب الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على هذه الأنماط.

إن الهدف ليس فقط وصف هذه الأنماط، بل تحليل القوى الدافعة لها، من تكاليف النقل الأساسية التي لا تزال تشكل العمود الفقري للتنظيم المكاني، إلى تأثير التكنولوجيا الحديثة التي تعيد تشكيل علاقتنا بالمسافة والمكان.

الشكل رقم 5: القوى المتفاعلة التي تشكل الأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية

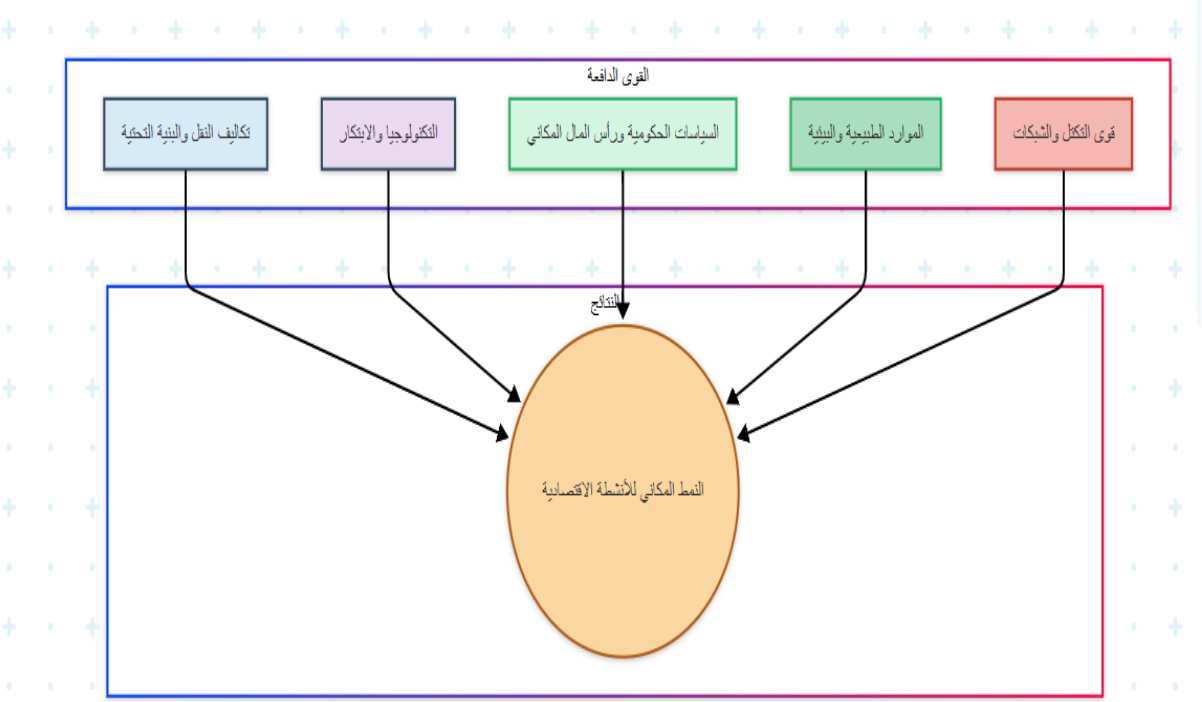

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على المفاهيم المتضمنة في هذا المحور وباستخدام برنامج Mermaid

سيبدأ المحور بمناقشة الأطر النظرية للموقع والتكتل، موضحاً كيف أن قوى مثل وفورات الحجم والوصول إلى الأسواق تدفع الشركات إلى التمركز، كما في حالة تكتلات الصناعات الناشئة، و بعد ذلك، سينتقل إلى تحليل التنظيم المكاني الفعلي للصناعات والخدمات، مستعرضاً أمثلة متنوعة من قطاع الزراعة إلى البنى التحتية الحيوية مثل الأرصفة البحرية في التجمعات الحضرية الكبرى.

أخيراً، سيتعمق المحور في دراسة العواقب المترتبة على هذه الأنماط. فالتوزيع المكاني للشركات ليس مجرد مسألة كفاءة اقتصادية، بل له آثار عميقة على التنمية الاقتصادية الإقليمية، وعلى العدالة الاجتماعية. سيتم استكشاف كيف تؤثر هذه الأنماط على **المساواة المكانية** من خلال تحليل مدى سهولة الوصول إلى

الأنشطة الاقتصادية، وكيف تخلق مقايضات حتمية بين تحقيق العوائد الاقتصادية والحفاظ على التنوع البيولوجي، بل وكيف ترتبط بانبعاثات الكربون في المدن.

الجدول رقم 8: خارطة طريق المحور الثاني: المحاور الرئيسية والقراءات التأسيسية

عنصر المحور	الأسئلة الرئيسية
نظريات الموقع والتكتل	لماذا تتجمع الأنشطة الاقتصادية في أماكن معينة؟ ما هي القوى التي تدفع نحو التمركز والتشتت؟
التنظيم المكاني للصناعات والخدمات	كيف تتوزع القطاعات المختلفة (الزراعة، الصناعة، الخدمات) في الفضاء؟ وكيف تؤثر التكنولوجيا والبنية التحتية على هذا التوزيع؟
الفوارق الإقليمية والتنمية الاقتصادية	ما هي العواقب الاجتماعية والبيئية للأنماط المكانية؟ كيف تؤثر على التفاوت بين الأقاليم والعدالة المكانية؟

المصدر: من إعداد الباحث.

من خلال هذه الرحلة التحليلية، يقدم المحور رؤية شاملة للأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية، موضحاً أنها ليست مجرد نتيجة حتمية لقوى السوق، بل هي نتاج ديناميكي يمكن فهمه وتوجيهه لتحقيق أهداف تنموية أكثر عدالة واستدامة.

أولا: نظريات الموقع والتكتل

تفسير "أين" و"لماذا" في الجغرافيا الاقتصادية وذلك لفهم الأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية، يعتمد الجغرافيون الاقتصاديون على إطارين نظريين متكاملين ومحوريين: **نظرية الموقع** و**نظرية التكتل**. بينما تسعى الأولى لشرح المنطق وراء اختيار الشركات لمواقعها الأولية، تفسر الثانية لماذا تميل هذه الشركات إلى التجمع معًا في تكتلات جغرافية كثيفة. إن فهم هاتين النظريتين يوفر أساسًا متينًا لتحليل كيفية تشكل المدن الصناعية، والمناطق المتخصصة، والفوارق الاقتصادية بين الأقاليم.

1. نظرية الموقع: منطق الاختيار المكاني

تُعد نظرية الموقع (Location Theory) الإطار التأسيسي الذي يسعى لشرح "لماذا تقع الأنشطة الاقتصادية حيثما تقع". تقوم هذه النظرية على فرضية أن الشركات والأفراد يتخذون قراراتهم المكانية بشكل عقلاني بهدف تعظيم الأرباح أو المنفعة. يتم ذلك من خلال الموازنة بين مجموعة من العوامل لتحديد **الموقع الأمثل** الذي يقلل التكاليف ويزيد من الوصول إلى الأسواق.[1] تاريخياً، ركزت هذه النظرية على عوامل أساسية مثل:

- **تكاليف النقل:** التي لا تزال تُعتبر عاملاً محورياً في تنظيم النشاط الاقتصادي.
- **الوصول إلى المواد الخام:** القرب من مصادر المدخلات لتقليل تكاليف الشحن.

[1] Manika, S., Karalidis, K & ,.Gospodini, A. (2021). Mechanism for the optimal location of a business as a lever for the development of the economic strength and resilience of a city .*Urban Science* .70 ,(4)*5* ,https://doi.org/10.3390/urbansci5040070

- **الوصول إلى الأسواق:** القرب من المستهلكين لتقليل تكاليف التوزيع.
- **تكاليف العمالة:** البحث عن مواقع توفر العمالة بالتكلفة والمهارة المناسبتين.

تسعى الشركات من خلال نظرية الموقع إلى إيجاد التوازن المثالي بين هذه العوامل. على سبيل المثال، قد تختار شركة صناعية موقعًا قريبًا من المواد الخام إذا كانت تكلفة نقلها باهظة، بينما قد تختار شركة خدمية موقعًا في قلب مدينة كبرى لتكون قريبة من عملائها. إن هذه القرارات الفردية هي التي تشكل التوزيع المكاني الأولي للأنشطة الاقتصادية في الفضاء الجغرافي.[1]

الشكل رقم 6: التمييز بين منطق نظرية الموقع ومنطق نظرية التكتل

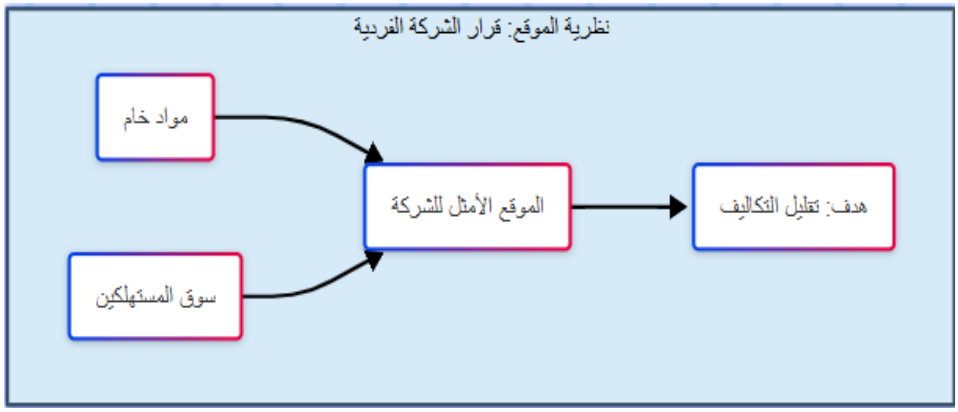

[1] Maupertuis, M.-A & ,.Prunetti, D .(2006) .*Spatial distribution of economic activities and transboundary pollution* .https://doi.org/10.1109/iseima.2006.344972

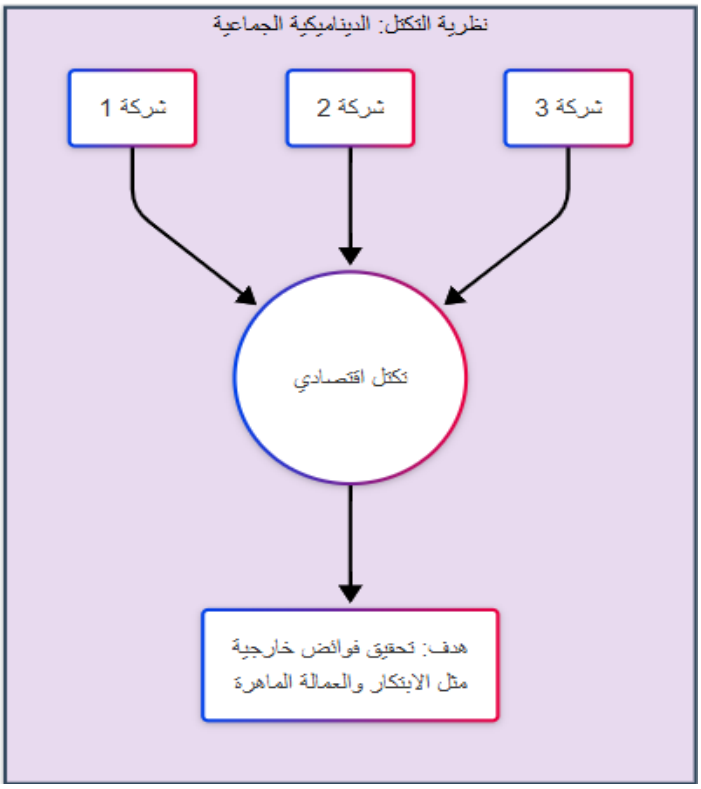

المصدر: إعداد الباحث بناءً على المبادئ الأساسية للنظريتين.

2. نظرية التكتل: قوة الجاذبية الاقتصادية

بينما تفسر نظرية الموقع القرارات الفردية، تفسر **نظرية التكتل (Agglomeration Theory)** الظاهرة الجماعية المتمثلة في **التركز المكاني** للأنشطة الاقتصادية.[1] فبدلاً من أن تتوزع الشركات بشكل متساوٍ لتجنب المنافسة، فإنها غالبًا ما تتجمع في مناطق جغرافية محددة، مثل المدن الكبرى أو المناطق

[1] Braičić, Z & ,.Lončar, J. (2018). Spatial concentration and regional distribution of economic activities in the Republic of Croatia .*Hrvatski Geografski Glasnik/Croatian Geographical Bulletin* .(2)*80*, pp.54-33

الصناعية. هذا التكتل ليس عشوائيًا، بل هو ناتج عن الفوائض الخارجية (Externalities) التي تستفيد منها الشركات لمجرد وجودها بالقرب من بعضها.

وقد تم توثيق هذه الظاهرة تجريبياً بشكل واسع، فقد أظهرت الدراسات التي تستخدم بيانات جغرافية دقيقة أن الصناعات في المملكة المتحدة، على سبيل المثال، تظهر أنماط تكتل قوية لا يمكن تفسيرها بالصدفة، كما تم اختبار وقياس اقتصادات التكتل في سياقات متنوعة مثل فيتنام والصين، مما يؤكد أنها ظاهرة عالمية وليست مقتصرة على الاقتصادات المتقدمة.[1]

تنشأ هذه الفوائض، التي تُعرف بـ **اقتصادات التكتل**، من عدة مصادر رئيسية:[2]

- **مشاركة المدخلات (Input Sharing)**: يتيح تجمع الشركات في مكان واحد ظهور موردين متخصصين وخدمات مشتركة، مما يقلل التكاليف ويزيد من الكفاءة.
- **تجمع سوق العمل (Labor Market Pooling)**: يجذب التكتل الصناعي العمالة الماهرة والمتخصصة، مما يسهل على الشركات العثور على الموظفين المناسبين، ويسهل على العمال العثور على فرص عمل.
- **الفوائض المعرفية (Knowledge Spillovers)**: يُعد القرب الجغرافي محفزًا قوياً لتبادل الأفكار والمعرفة والابتكار بين الشركات والعاملين، سواء بشكل رسمي أو غير رسمي. هذا التدفق المعرفي

[1] Gokan, T., Kuroiwa, I & ,.Nakajima, K. (2019). Agglomeration economies in Vietnam: A firm-level analysis .*Journal of Asian Economics* -52 ,*62* ,pp64 .

[2] Pan, Z & ,.Zhang, F. (2002). Urban productivity in China .*Urban Studies*-2267 ,(12)*39* , pp .2281

هو أحد أهم محركات الإنتاجية في الاقتصادات الحديثة، خاصة في القطاعات القائمة على المعرفة والتكنولوجيا.

الجدول رقم 9: المحركات الرئيسية لاقتصادات التكتل

محرك التكتل	الوصف	مثال تطبيقي
تجمع سوق العمل	تركيز العمالة الماهرة والمتخصصة في منطقة جغرافية واحدة، مما يقلل من تكاليف البحث والتوظيف.	تجمع مطوري البرمجيات في وادي السيليكون أو الخبراء الماليين في المراكز المالية العالمية.
الفوائض المعرفية	تسرب الأفكار والابتكارات بين الشركات المتقاربة من خلال التفاعل الرسمي وغير الرسمي بين العاملين.	تسارع الابتكار في قطاع التكنولوجيا الفائقة أو القطاع المالي نتيجة القرب الجغرافي .
مشاركة المدخلات والبنية التحتية	تقاسم الموردين المتخصصين والخدمات والبنية التحتية (مثل الموانئ والطرق)، مما يقلل من التكاليف للجميع.	تستفيد الشركات في المناطق الصناعية من شبكات النقل والخدمات اللوجستية المشتركة.

المصدر: إعداد الباحث بناء ما سبق.

3. التفاعل بين الموقع والتكتل: من الاختيار الفردي إلى الهياكل الجماعية

إن العلاقة بين نظرية الموقع ونظرية التكتل هي علاقة تكاملية وديناميكية. فقرار الموقع الأولي لشركة ما قد يتبع منطق نظرية الموقع (تقليل التكاليف)، ولكن تراكم مثل هذه القرارات الفردية في مكان ما هو ما يخلق اقتصادات التكتل. وبمجرد أن يبدأ التكتل في التشكل، فإنه يصبح بحد ذاته عاملاً جاذباً قوياً يؤثر في قرارات الموقع المستقبلية للشركات الأخرى.

وهذا ما يفسر **السببية التراكمية (Cumulative Causation)**، حيث أن الميزة الأولية البسيطة لمنطقة ما يمكن أن تتحول إلى حلقة إيجابية من النمو، فتجذب المزيد من الاستثمارات والعمالة، مما يعزز من قوتها الاقتصادية. هذا التفاعل بين قوى الجذب (التكتل) وقوى الطرد (مثل المنافسة وارتفاع الإيجارات) هو ما يشكل في النهاية الهيكل المكاني للاقتصاد، ويفسر لماذا تتطور بعض المناطق لتصبح مراكز اقتصادية مهيمنة بينما تظل أخرى على الهامش. إن فهم هذا التفاعل ضروري لتحليل النمو الاقتصادي الإقليمي وتصميم سياسات تنموية فعالة.[1]

في الختام، تقدم نظريتا الموقع والتكتل معا إطارا تحليليا قويا، فبينما تشرح نظرية الموقع المنطق الدقيق وراء قرار شركة فردية، تكشف نظرية التكتل عن الديناميكيات الجماعية القوية التي تحول مجموعة من هذه القرارات الفردية إلى مشاهد اقتصادية حية ومزدهرة ومتفاوتة.

[1] Abreu, M., de Groot, H. L. F & ,.Florax, R. J. G. M .(2004) .*Space and growth: A survey of empirical evidence and methods* .SSRN Electronic Journal . https://doi.org/10.2139/ssrn.631007

ثانيا: التنظيم المكاني للصناعات والخدمات

يمثل التنظيم المكاني للصناعات والخدمات حجر الزاوية في فهم كيفية تشكل المشاهد الاقتصادية. إنه لا يجيب فقط على سؤال "أين" تقع الأنشطة الاقتصادية، بل يتعمق في "لماذا" تتخذ توزيعاتها الجغرافية أشكالاً محددة، سواء كانت تكتلات كثيفة في المراكز الحضرية أو شبكات ممتدة عبر الأقاليم الريفية والحضرية. إن هذا التنظيم ليس عشوائياً أو ثابتاً، بل هو نتاج ديناميكي لتفاعل قوى متنافسة، تتراوح بين المبادئ الكلاسيكية لتكاليف النقل والجاذبية القوية لاقتصادات التكتل، وصولاً إلى التأثيرات المعقدة للتكنولوجيا والمؤسسات.

1. القوى التأسيسية للتنظيم المكاني

لفهم كيفية ترتيب الصناعات والخدمات في الفضاء، لا بد من الانطلاق من القوى الأساسية التي شكلت الفكر الجغرافي الاقتصادي منذ بداياته.

- **تكاليف النقل كعامل محدد:** تاريخياً، كانت تكاليف النقل هي العامل الأكثر حسماً في قرارات الموقع. فمنذ أعمال "فون تونن" الكلاسيكية حول الزراعة إلى النماذج الصناعية، كان الهدف هو تقليل "احتكاك المسافة" للوصول إلى المواد الخام والأسواق بأقل تكلفة ممكنة. وعلى الرغم من التطورات التكنولوجية، لا تزال تكاليف النقل تلعب دوراً محورياً، خاصة في الصناعات التي تعتمد على سلع مادية[1].

[1] Christofakis, M. (2014). Transport Costs in Location Practice and Economic Geography: Traditional Theories, New Dimensions, and Policy Implications .Bulletin of Geography. Socio-Economic Series(25)25 ,pp.67-55

- **قوة التكتل الجاذبة:** تمثل اقتصادات التكتل القوة المضادة لعامل المسافة، حيث تدفع الشركات إلى التمركز في مناطق جغرافية محددة للاستفادة من الفوائض الخارجية. إن هذا التجمع ليس مجرد صدفة، بل هو استجابة عقلانية للمزايا التي يوفرها القرب، مثل الوصول إلى سوق عمل متخصص، وموردين، وشبكات معرفية. وقد أظهرت الدراسات التجريبية، كما في حالة الصناعات التحويلية في شنغهاي، أن التكتل هو نمط حقيقي ومهيمن في التنظيم المكاني للصناعات.

- **دور المؤسسات والسياسات:** لا يمكن فهم التنظيم المكاني دون النظر إلى الإطار المؤسسي والسياسي. فالقوانين والسياسات الحكومية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل الخريطة الاقتصادية. على سبيل المثال، أثر نظام التسجيل الأسري "هوكو" في الصين بشكل مباشر على حركة اليد العاملة، وبالتالي على التوزيع الجغرافي للصناعات والنمو الاقتصادي بين الأقاليم[1].

[1] Bosker, E. M., Brakman, S., Garretsen, H & ,.Schramm, M. (2010). Relaxing Hukou - Increased labor mobility and China's economic geography .SSRN Electronic Journal . https://doi.org/10.2139/ssrn.1722531

الشكل رقم 7: القوى المتفاعلة في تشكيل التنظيم المكاني

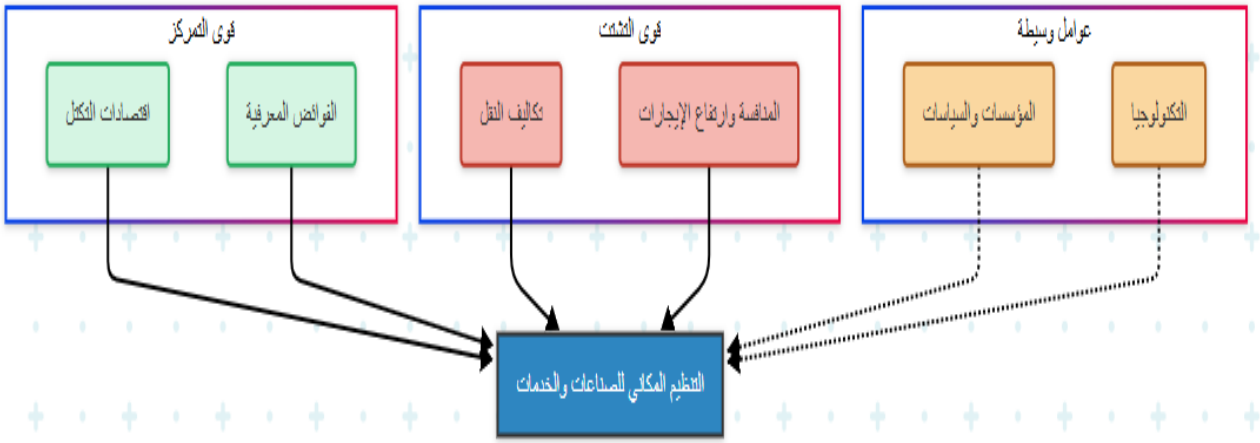

المصدر: إعداد الباحث بناء على ما سبق.

2. التنظيم المكاني للقطاعات: من الصناعة إلى الخدمات الرقمية

يختلف منطق التنظيم المكاني بشكل كبير بين القطاعات المختلفة، مما يعكس طبيعة كل قطاع ومتطلباته.

- **الصناعات التحويلية:** لا تزال تتبع إلى حد كبير منطق التكتل للاستفادة من وفورات الحجم والوصول إلى سلاسل التوريد. ومع ذلك، فإن هذا التكتل ليس ثابتاً، بل يتطور مع دورة حياة الصناعة.
- **قطاع الخدمات:** يشهد قطاع الخدمات تنظيمًا مكانيًا أكثر تعقيدًا. فمن ناحية، يميل إلى التمركز في المدن الكبرى للاستفادة من كثافة العملاء والوصول إلى المواهب، حيث يؤثر حجم المدينة

بشكل مباشر على تطور قطاع الخدمات فيها. ومن ناحية أخرى، تلعب البنية التحتية دورًا حاسمًا، فقد أظهرت الدراسات كيف أن تطور الموانئ في الصين كان له تأثير إيجابي كبير على نمو قطاع الخدمات في المناطق الحضرية المجاورة[1].

- **الخدمات المالية والتكنولوجيا (FinTech):** يمثل هذا القطاع الحديث مثالاً ممتازاً على الجغرافيات الجديدة. فعلى الرغم من طبيعته الرقمية التي قد توحي بعدم أهمية الموقع، إلا أن شركات التكنولوجيا المالية تميل إلى التكتل في المراكز المالية العالمية للاستفادة من الوصول إلى رأس المال، والخبرات التنظيمية، والشبكات المتخصصة [2].

- **الروابط بين الريف والحضر:** التنظيم المكاني لا يقتصر على التكتلات الحضرية. فهناك شبكات معقدة تربط بين المناطق الريفية والحضرية. على سبيل المثال، تظهر دراسة السلاسل الغذائية الزراعية في تشيلي كيف أن خدمات الأعمال المالية، التي غالبًا ما تكون متمركزة في المدن، تلعب دورًا حاسمًا في دعم وتطوير القطاعات الزراعية في المناطق الريفية، مما يخلق تنظيمًا مكانيًا.

[1] Li, J & ,.Zhu, R. (2022). The impact and spillover effects of Chinese ports on urban service industry under de-maritimization: A perspective for port economic geography analysis .China &World Economy(4)30 .pp31-59.

[2] Lai, K. P. Y & ,.Samers, M. (2020). Towards an economic geography of FinTech .Progress in Human Geography- ,(4)45 ,pp .739-720.

الجدول رقم 10: مقارنة بين التنظيم المكاني لقطاعات اقتصادية مختلفة

القطاع	الخصائص المكانية	العوامل المؤثرة	مثال
الصناعات التحويلية	تكتل قوي في مناطق صناعية محددة.	تكاليف النقل، الوصول إلى الموردين، دورة حياة الصناعة.	تكتلات الصناعات التحويلية في شنغهاي.
خدمات الأعمال التقليدية	تمركز في المدن الكبرى لخدمة الأسواق المحلية والإقليمية.	حجم المدينة، كثافة السكان والشركات، البنية التحتية (مثل الموانئ).	تأثير الموانئ الصينية على نمو الخدمات الحضرية.
الخدمات المالية الرقمية (FinTech)	تكتل في مراكز مالية عالمية على الرغم من طبيعتها الرقمية.	الوصول إلى رأس المال، البيئة التنظيمية، الشبكات المتخصصة.	جغرافية التكنولوجيا المالية.
الخدمات في السلاسل الريفية–الحضرية	تنظيم شبكي يربط بين المراكز الحضرية والمناطق الريفية.	تكامل سلاسل القيمة، الروابط المالية واللوجستية.	تكامل خدمات الأعمال في سلاسل الغذاء الزراعي في تشيلي.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على ما سبق.

3. المنظور التطوري: التنظيم المكاني كعملية ديناميكية

إن النظرة الأكثر حداثة للتنظيم المكاني تأتي من **الجغرافيا الاقتصادية التطورية (Evolutionary Economic Geography – EEG)**. يرى هذا المنظور أن التوزيع الجغرافي

للصناعات ليس حالة توازن ثابتة، بل هو عملية ديناميكية تتطور بمرور الوقت .[1] أحد المفاهيم الرئيسية هنا هو **دورة حياة الصناعة (Industry Life Cycle)**. ففي المراحل المبكرة من عمر صناعة ما، تكون قوى التكتل قوية للغاية لدعم الابتكار والنمو. ولكن مع نضوج الصناعة وتوحيد معاييرها، قد تضعف هذه القوى، وقد تبدأ بعض الشركات في الانتقال إلى مواقع أخرى بحثًا عن تكاليف أقل، مما يؤدي إلى تغير مستمر في الخريطة الصناعية.[2]

في الختام، فإن التنظيم المكاني للصناعات والخدمات هو نتيجة تفاعل معقد بين القوى الكلاسيكية للموقع والتكتل، والطبيعة المتغيرة للقطاعات الاقتصادية المختلفة، والديناميكيات التطورية التي تعيد تشكيل المشهد باستمرار. إن فهم هذا التنظيم يتطلب منظورا متعدد الأبعاد يجمع بين النظرية الصارمة، والتحليل التجريبي، والوعي بالسياق التاريخي والمؤسسي.

---

[1] Evolutionary economic geography .(2022) .In (pp. 17-32) . https://doi.org/10.1017/9781788214094.002

Boschma, R & ,.Martin, R. (2010). The aims and scope of evolutionary economic geography. In The handbook of evolutionary economic geography, pp. 3-39.

[2] Potter, A & ,.Watts, H. D. (2010). Evolutionary agglomeration theory: Increasing returns, diminishing returns, and the industry life cycle .Journal of Economic Geography ,(3)11 ,pp-417 .455

ثالثا: الفوارق الإقليمية والتنمية الاقتصادية

في قلب الجغرافيا الاقتصادية تكمن معضلة دائمة ومقلقة: لماذا تزدهر بعض الأماكن بينما تتخلف أخرى؟ إن **الفوارق الإقليمية**، أو التباين في الأداء الاقتصادي ومستويات المعيشة بين المناطق، ليست مجرد سمة عرضية للاقتصاد الرأسمالي، بل هي نتيجة متأصلة وديناميكية لعملياته المكانية.

إن فهم أسباب وآليات هذه **التنمية غير المتكافئة** يمثل أحد أهم التحديات الفكرية والسياسية التي يسعى الجغرافيون الاقتصاديون لمعالجتها، ليس فقط لوصف الخريطة الاقتصادية، بل لتفسير العمليات التي ترسمها وتكرسها عبر الزمن.[1]

1. أسباب الفوارق الإقليمية: منظورات نظرية متنافسة

للإجابة على سؤال "لماذا تتفاوت الأقاليم في تنميتها؟"، تقدم الجغرافيا الاقتصادية المعاصرة مجموعة من الأطر النظرية التي تتجاوز التفسيرات البسيطة القائمة على الموارد الطبيعية أو الموقع الجغرافي فحسب.

- **المنظور التطوري والتاريخي:** ترى **الجغرافيا الاقتصادية التطورية (EEG)** أن الفوارق الإقليمية هي نتيجة لمسارات تاريخية مختلفة. فالتنمية ليست عملية خطية يمكن تكرارها في كل مكان، بل هي **تعتمد على المسار (path-dependent)**، حيث أن الهيكل الصناعي والمؤسسي الذي ورثته منطقة ما من ماضيها يحدد بشكل كبير فرصها المستقبلية.[2]

[1] Yeung, H. W. C. (2019). Op-cit. pp 226-255.

[2] Henning, M. op-cit. pp. 602-613.

بعض المناطق قد تجد نفسها "محصورة" (locked–in) في صناعات متدهورة، بينما تنجح مناطق أخرى في "التفرع" (branching) إلى قطاعات جديدة ومبتكرة تكون مرتبطة بقاعدتها المعرفية القائمة. وبالتالي، فإن فهم تاريخ المنطقة هو مفتاح فهم حاضرها الاقتصادي.[1]

- **المنظور المؤسسي والثقافي:** يجادل هذا المنظور بأن النمو الاقتصادي ليس مجرد نتاج للشركات والتكنولوجيا، بل هو متجذر بعمق في سياق مؤسسي واجتماعي. إن "أنظمة النمو" (growth regimes) الناجحة تعتمد على شبكة كثيفة من المؤسسات الداعمة، والأنظمة الاجتماعية، والممارسات المشتركة التي تسهل الابتكار والتعلم.[2]

وهنا يبرز مفهوم "**الثقافة الصناعية**"، الذي يشير إلى أن القيم والأعراف والممارسات الثقافية لمنطقة ما يمكن أن تكون عاملاً حاسماً في قدرتها على التكيف والازدهار أو مقاومة التغيير.[3]

- **منظور الاقتصاد "العادي":** يقدم هذا المنظور النقدي، الذي يمثله روجر لي (Lee, 2006)، رؤية مختلفة جذرياً. فهو يرى أن الفوارق لا تنشأ فقط من قوى اقتصادية مجردة، بل هي نتيجة للاقتصاد "العادي" (ordinary economy) الذي نعيشه يومياً، وهو اقتصاد "متشابك مع القيم والجغرافيا". هذا يعني أن التفاوتات الاقتصادية يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها من خلال ممارساتنا اليومية، وأحكامنا الأخلاقية، والطرق التي نقيم بها العمل والسلع والخدمات في أماكن محددة.[4]

[1] Kogler, D. op-cit. pp. 705-711

[2] Bathelt, H. op-cit. pp.763-778.

[3] Bole, D. op-cit.

[4] Lee, R. op-cit, pp. 413-432.

الشكل رقم 8: نموذج متعدد الأبعاد لأسباب الفوارق الإقليمية

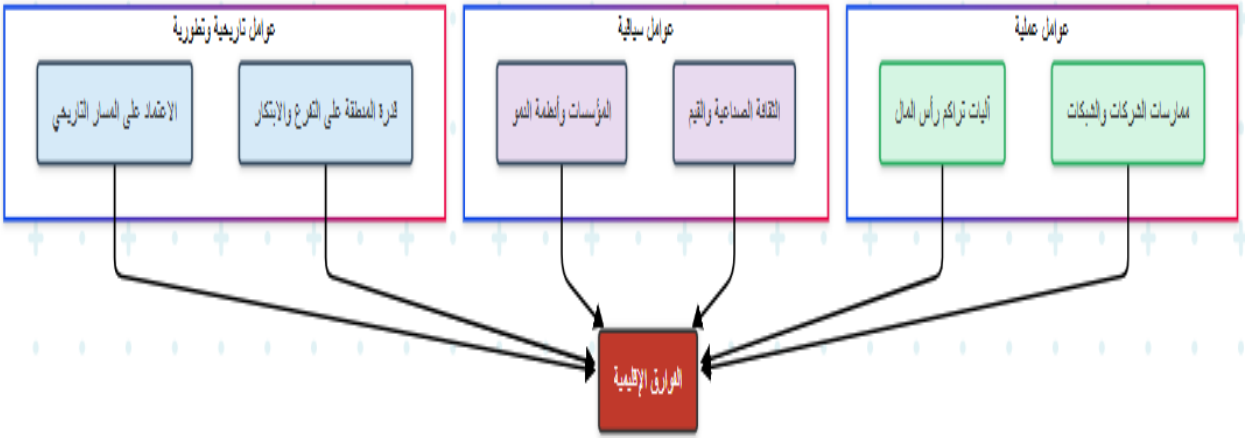

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على ما سبق.

2. آليات التنمية غير المتكافئة: ما وراء الأنماط

إن أحد أهم التطورات في الجغرافيا الاقتصادية الحديثة هو التحول من مجرد وصف أنماط التفاوت إلى تحليل "**آليات**" **(mechanisms)** و"عمليات" (processes) التي تنتج هذه الأنماط. وكما يجادل هنري يونغ (Yeung, 2019)، فإن السؤال الحقيقي ليس "هل توجد فوارق؟"، بل "كيف بالضبط يتم إنتاج هذه الفوارق وإعادة إنتاجها؟".

ويتطلب هذا النهج فهماً دقيقاً لكيفية تفاعل الفاعلين (مثل الشركات والدولة والعمال)، والمؤسسات، والشبكات عبر مقاييس جغرافية مختلفة لخلق نتائج مكانية غير متكافئة. على سبيل المثال، قد تركز الشركات متعددة الجنسيات استثماراتها في عدد قليل من المدن الكبرى، مما يعزز هيمنتها ويترك المناطق الأخرى مهمشة. أو قد تنجح منطقة ما في بناء شبكات معرفية قوية تدعم الابتكار، بينما تفشل أخرى في

ذلك. هذا التركيز على الآليات يجعل التحليل الجغرافي الاقتصادي أكثر دقة وقدرة على تقديم توصيات سياسية ملموسة.[1]

الجدول رقم11: منظورات نظرية حول أسباب الفوارق الإقليمية

المنظور النظري	السبب الرئيسي للفوارق	المفاهيم المحورية
الجغرافيا الاقتصادية التطورية(EEG)	المسارات التاريخية المختلفة وقدرة الأقاليم المتفاوتة على التكيف والابتكار.	الاعتماد على المسار، التفرع المرتبط، دورات حياة الصناعة.
المنظور المؤسسي/الثقافي	اختلاف "أنظمة النمو" الإقليمية القائمة على المؤسسات والثقافة الصناعية.	أنظمة النمو، الثقافة الصناعية، الممارسات الاجتماعية.
منظور الاقتصاد "العادي"	تشابك العمليات الاقتصادية اليومية مع القيم والأخلاق التي تختلف من مكان لآخر.	الاقتصاد العادي، القيم، الجغرافيا الأخلاقية.
تحليل الآليات والعمليات	العمليات المحددة التي من خلالها ينتج الفاعلون والمؤسسات نتائج مكانية غير متكافئة.	الآليات، العمليات، الشبكات، الفاعلية.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على ما سبق.

[1] Yeung, H. W. C. (2003). Op-cit.462-442

3. العواقب والآثار المترتبة

إن الفوارق الإقليمية ليست مجرد أرقام وإحصائيات، بل لها عواقب وخيمة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

- **اقتصادياً**: يمكن أن يؤدي التركز المفرط للنشاط الاقتصادي إلى عدم استغلال إمكانات الموارد ورأس المال البشري في المناطق المتخلفة، مما يقلل من الكفاءة والنمو على المستوى الوطني.
- **اجتماعياً وسياسياً**: تغذي الفوارق الإقليمية الشعور بالظلم، وتعمق الانقسامات الاجتماعية، وقد تؤدي إلى استقطاب سياسي وتوترات تهدد التماسك الاجتماعي.
- **إنسانياً**: تؤدي هذه الفوارق إلى تباين في الفرص المتاحة للأفراد في الحصول على التعليم والرعاية الصحية والوظائف الجيدة، مما يكرس دورات الفقر ويحد من الحراك الاجتماعي.

في الختام، يمثل موضوع الفوارق الإقليمية والتنمية الاقتصادية صلب اهتمام الجغرافيا الاقتصادية المعاصرة. ومن خلال تبني منظورات تطورية ومؤسسية ونقدية، والتركيز على الآليات الملموسة التي تنتج عدم التكافؤ، يسعى الحقل إلى تقديم فهم أعمق لهذه الظاهرة المعقدة، وبالتالي المساهمة في بناء اقتصادات ومجتمعات أكثر عدالة وشمولية. هذا المحور الذي لخص هذا المحور كيفية تشكل الأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية وتغيرها، بالتركيز على التفاعل بين نظريات الموقع والتكتل. لقد رأينا كيف تفسر هذه النظريات تركز الصناعات والخدمات في مناطق معينة، وكيف تؤدي آليات التكتل إلى تعزيز النمو أو، على النقيض، إلى الفوارق الإقليمية

المحور الثالث: العولمة وإعادة الهيكلة الاقتصادية

في العقود الأخيرة، برزت العولمة كقوة دافعة ومحورية، لا تقتصر على زيادة الترابط بين الاقتصادات الوطنية فحسب، بل تعمل كعملية مستمرة من **إعادة الهيكلة الاقتصادية** التي تعيد تعريف علاقة الأماكن ببعضها البعض. إنها عملية ديناميكية تفكك الترتيبات المكانية التقليدية للإنتاج والتجارة وتخلق جغرافيات اقتصادية جديدة، مما يؤدي إلى ظهور فائزين وخاسرين على الخريطة العالمية.

ينطلق هذا المحور في رحلة تحليلية لاستكشاف هذه القوى التحويلية، سنسعى لفهم "كيف" تعمل العولمة على إعادة تنظيم الاقتصاد العالمي، وما هي الآثار المترتبة على ذلك بالنسبة للأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية. لتحقيق ذلك، يستكشف المحور ثلاثة عناصر رئيسية مترابطة:

- **العولمة الاقتصادية وتأثيرها على الأنماط المكانية** :تحليل النتائج الجغرافية المباشرة لزيادة التكامل العالمي؛
- **التغيرات في تنظيم الإنتاج والتجارة** :دراسة الآليات التي من خلالها تعيد العولمة هيكلة طريقة إنتاج السلع والخدمات؛
- **الشركات عبر الوطنية وسلاسل القيمة العالمية** :التركيز على الفاعلين الرئيسيين الذين يقودون هذه التحولات.

يهدف هذا المحور إلى تقديم رؤية نقدية للعولمة، ليس كقوة حتمية وموحدة، بل كمجموعة من العمليات المعقدة التي تشكل التنمية غير المتكافئة، وتطرح تحديات وفرصًا جديدة للأقاليم والمدن في جميع أنحاء العالم.

الشكل رقم 9: التأثيرات المتتالية للعولمة على الجغرافيا الاقتصادية

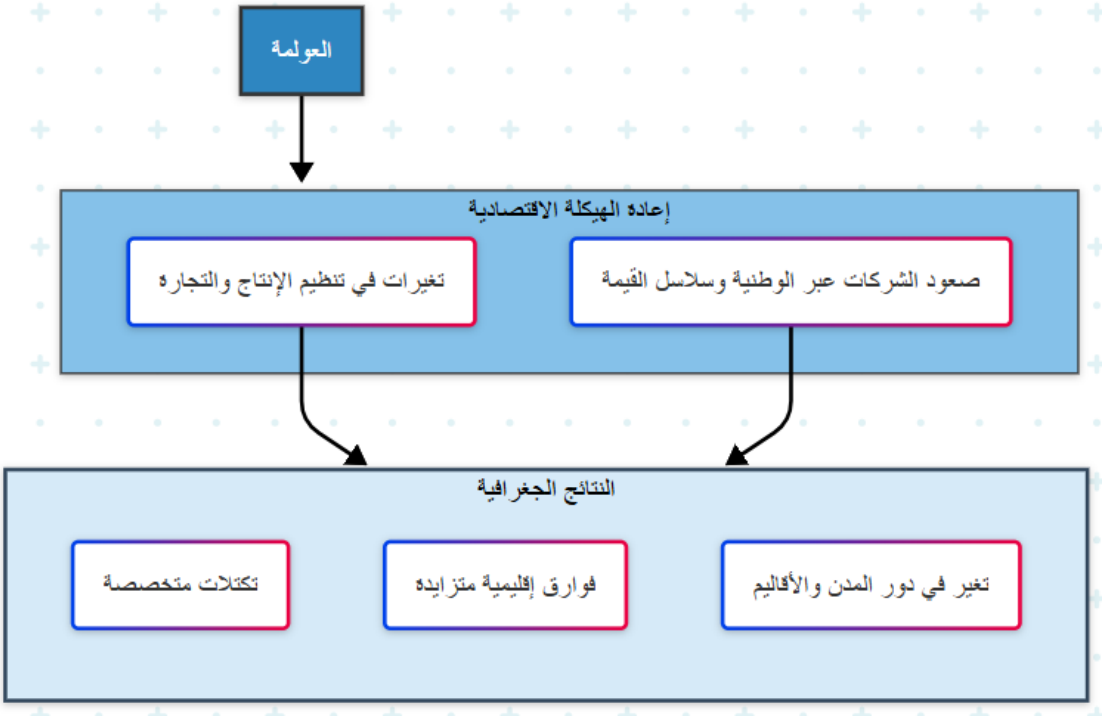

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج Mermaid

سيبدأ المحور بمناقشة التأثيرات المكانية الواسعة للعولمة، موضحاً كيف تؤدي إلى أنماط جديدة من التطور الاقتصادي العالمي، مثل التحول من المراكز الساحلية إلى المناطق الداخلية، كما سيتناول علاقتها المعقدة **بالفوارق المكانية**، حيث يمكن أن تؤدي العولمة إلى زيادة التفاوت في المراحل الأولى من التنمية، مع وجود احتمال لتناقصها لاحقاً فيما يعرف بـ "منحنى U المقلوب ".

بعد ذلك، سينتقل المحور إلى تحليل الآليات التي تقف وراء هذه التحولات، أي **التغيرات في تنظيم الإنتاج والتجارة**. سيتم استكشاف كيف أن نماذج مثل "**منظومة العالم (World-System)**" تساعد في تفسير التقسيم الدولي الجديد للعمل بين مناطق المركز والأطراف.

أخيراً، سيسلط المحور الضوء على دور **الشركات عبر الوطنية (TNCs)** باعتبارها الفاعل الرئيسي الذي يدير **سلاسل القيمة العالمية .(GVCs)** سيتم توضيح كيف أن قرارات هذه الشركات بشأن مواقع الإنتاج والاستثمار هي التي تشكل إلى حد كبير الخريطة الاقتصادية العالمية. في المقابل، سيتم النظر في كيفية استجابة الأماكن المحلية لهذه الضغوط العالمية من خلال بناء "**رأس المال المكاني** "وتعزيز التنوع الاقتصادي كوسيلة لتحقيق الصمود والازدهار.

الجدول رقم 12: خارطة طريق المحور الثالث: المحاور الرئيسية والقراءات التأسيسية

عنصر المحور	الأسئلة الرئيسية
تأثير العولمة على الأنماط المكانية	كيف تعيد العولمة تشكيل توزيع النشاط الاقتصادي عالمياً؟ وما علاقتها بالفوارق الإقليمية؟
التغيرات في تنظيم الإنتاج والتجارة	ما هي الآليات التي من خلالها تعيد العولمة هيكلة الإنتاج؟ وكيف يمكن فهم ذلك من منظورات نظرية؟
الشركات عبر الوطنية وسلاسل القيمة	ما هو دور الشركات عبر الوطنية في إدارة الاقتصاد العالمي؟ وكيف تستجيب الأقاليم المحلية لهذه الديناميكيات؟

المصدر: *من إعداد الباحث.*

من خلال هذه الرحلة التحليلية، يقدم المحور رؤية شاملة للعولمة وإعادة الهيكلة الاقتصادية، ليس كقوى مجردة، بل كمجموعة من العمليات الحية التي تشكل الجغرافيا الاقتصادية لعالمنا، وتخلق تحديات وفرصاً تتطلب فهماً نقدياً وعميقاً.

أولا: العولمة الاقتصادية وتأثيرها على الأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية

تعد العولمة الاقتصادية القوة المحركة الأكثر تأثيراً في إعادة تشكيل الخريطة الاقتصادية للعالم خلال العقود الأخيرة. إنها لا تقتصر على مجرد زيادة تدفق السلع والخدمات ورؤوس الأموال عبر الحدود، بل هي عملية تحويلية عميقة تعيد تعريف علاقة الاقتصاد بالمكان، وتخلق أنماطاً مكانية جديدة للنمو والتنمية والتفاوت. غالباً ما ينظر إلى العولمة على أنها قوة "تسطح" العالم وتلغي أهمية المسافة، لكن التحليل الجغرافي الاقتصادي يكشف عن واقع أكثر تعقيداً، حيث تؤدي العولمة في الوقت نفسه إلى كل من التمركز الشديد والتشتت الواسع للأنشطة الاقتصادية.

1. تسريع التحضر وتشكيل التكتلات الحضرية الكبرى

أحد أبرز التأثيرات المكانية للعولمة هو تسريع وتيرة التحضر على نطاق غير مسبوق، خاصة في العالم النامي. فالتكامل مع الاقتصاد العالمي يجذب الاستثمارات والعمالة إلى المدن، مما يحولها إلى محركات رئيسية للنمو. وتظهر النماذج التنبؤية أن هذا الاتجاه سيستمر، ففي أفريقيا جنوب الصحراء على سبيل المثال، من المتوقع أن يزداد الغطاء الأرضي الحضري بمقدار 12 ضعفاً بين عامي 2000 و2050.

هذا النمو الحضري المتسارع، الذي غالباً ما يكون غير مخطط له، يخلق أنماطاً مكانية معقدة ويطرح تحديات هائلة تتعلق بالبنية التحتية والاستدامة البيئية.[1] وفي الوقت نفسه، لا تستفيد جميع المدن

[1] KARA, B. (2019). The impact of globalization on cities .*Journal of Contemporary Urban Affairs*- (2)*3* ,pp108 .-113

بنفس القدر، فالعولمة تساهم في صعود "تكتلات حضرية" (City Clusters) كبرى، مثل منطقة خليج غوانغدونغ–هونغ كونغ–ماكاو الكبرى، التي تعمل كمراكز قيادة إقليمية وعالمية للاقتصاد والابتكار.[1]

الشكل رقم 10: التأثير المزدوج للعولمة على الأنماط المكانية

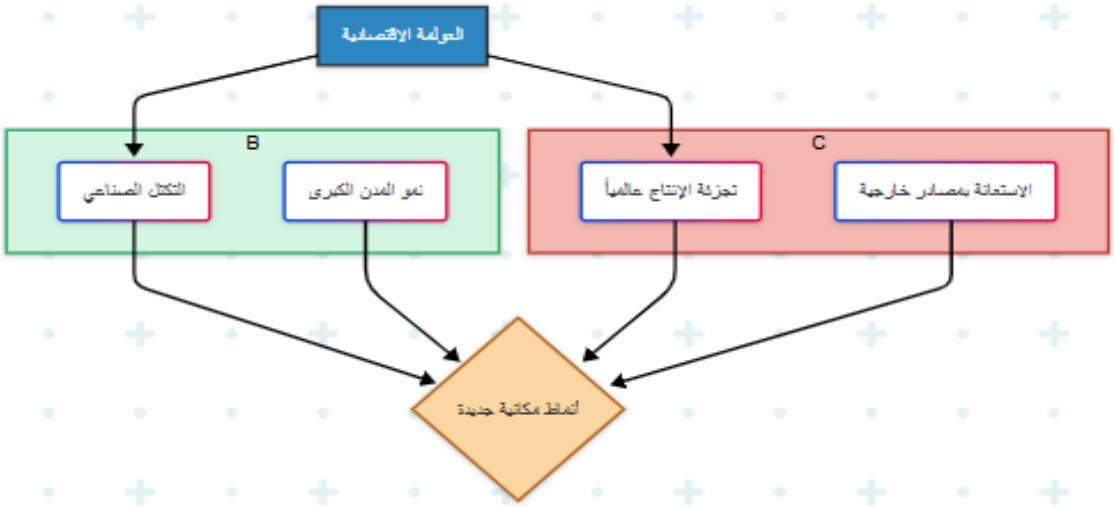

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج Mermaid

2. تعزيز التكتل الصناعي والتخصص الإقليمي

على عكس التوقعات بأن التكنولوجيا ستؤدي إلى توزيع متساوٍ للأنشطة، فإن العولمة غالباً ما تعزز من ظاهرة **التكتل (Agglomeration)** و**التمركز (Localization)**. فالشركات تميل إلى التجمع في مناطق جغرافية محددة للاستفادة من "اقتصادات التمركز" التي تشمل الوصول إلى سوق عمل متخصص، وموردين، وشبكات معرفية. هذا التكتل يعزز الإنتاجية والابتكار، ويمكن قياسه ورصده باستخدام

[1] Lee, I. C & ,.Lin, R. J. (2020). Economic complexity of the city cluster in Guangdong–Hong Kong–Macao Greater Bay Area, China .*Sustainability* ,(14)*12* , p5639 .

أدوات حديثة مثل تحليل بيانات نقاط الاهتمام (POI) التي تظهر التجمعات المكانية للأنشطة الاقتصادية بشكل دقيق.

يؤدي هذا التخصص الإقليمي إلى ظهور أنماط مكانية معقدة، حيث لا تتشكل الاقتصادات بشكل عشوائي، بل تظهر نتيجة تفاعلات معقدة بين الفاعلين الاقتصاديين على المستوى المحلي، مدفوعة بالديناميكيات العالمية.[1]

3. تعميق الفوارق الإقليمية بين الحضر والريف

إن الوجه الآخر لعملة التكتل الحضري هو اتساع الفجوة بين المناطق الحضرية المزدهرة والمناطق الريفية التي قد تتخلف عن الركب. فالعولمة تميل إلى تركيز الاستثمار والفرص في المراكز الحضرية، مما يؤدي إلى **تنمية غير متكافئة** وتعميق الفوارق الإقليمية. يتضح هذا بشكل خاص في الدول النامية، حيث يمكن أن تؤدي التحولات المكانية التي تدفعها العولمة إلى نمو اقتصادي غير متوازن، تستفيد منه مناطق على حساب مناطق أخرى.[2]

تظهر الدراسات، كما في حالة الصين، أن هذا التفاوت لا يقتصر على الصناعة، بل يمتد ليشمل القطاع الزراعي، حيث تتأثر الأنماط المكانية للزراعة وتوزيعها الاقتصادي بشكل كبير بقربها من الأسواق

[1] Yang, J & ,.Ettema, D. (2012). Modelling the emergence of spatial patterns of economic activity .*Journal of Artificial Societies and Social Simulation*.(4)*15*

[2] Abbas, M., Hamzah, A., Syechalad, M & ,.Nazamuddin, B. (2014). The influence of spatial transformation on the economic growth of Aceh - Indonesia: A spatial econometric model . *SSRN Electronic Journal* .https://doi.org/10.2139/ssrn.2456755

الحضرية والبنية التحتية، مما يخلق فوارق كبيرة داخل القطاع الريفي نفسه. هذه الديناميكيات هي المحرك الرئيسي للتغيرات واسعة النطاق في استخدامات الأراضي التي تشهدها العديد من الدول.[1]

4. إعادة تعريف المسافة: دور التكنولوجيا والصدمات العالمية

لقد غيرت التكنولوجيا الحديثة وشبكات النقل من مفهوم "المسافة" وأثرت على قرارات الموقع.[2] ولكن، أظهرت الأزمات العالمية مثل جائحة كوفيد-19 أن الجغرافيا لا تزال مهمة للغاية. لقد أدت الجائحة إلى تحولات سلوكية كبيرة، حيث أعيد توزيع الأنشطة الاقتصادية بعيدًا عن المناطق الحضرية المكتظة، وتغيرت أنماط الطلب على النقل بشكل جذري، هذا يوضح أن الأنماط المكانية ليست ثابتة، بل هي في حالة تغير مستمر استجابة ليس فقط للاتجاهات الاقتصادية طويلة الأمد، بل أيضًا للصدمات العالمية المفاجئة.[3]

[1] Liu, J., Zhang, Z., Xu, X., Kuang, W., Zhou, W., Zhang, S & … ,.Jiang, N. (2010). Spatial Patterns and Driving Forces of Land Use Change in China during the Early 21st Century . *Journal of Geographical Sciences*. (4)*20* ,pp .-483-494

[2] Manika, S., Karalidis, K & ,.Gospodini, A. (2021). Mechanism for the optimal location of a business as a lever for the development of the economic strength and resilience of a city . *Urban Science* ,(4)*5* ,p .70

[3] Chen, K., Yang, J & ,.Tzu-Ting, Y. (2022). JUE Insight: Demand for transportation and spatial pattern of economic activity during the pandemic .*Journal of Urban Economics*,p.*127.*

الجدول رقم 13: التأثيرات المكانية الرئيسية للعولمة الاقتصادية

التأثير المكاني	الآلية الرئيسية	النتيجة الجغرافية	مثال
تسريع التحضر	جذب الاستثمارات والعمالة إلى المدن.	نمو حضري متسارع وغير مخطط له في كثير من الأحيان، وظهور تكتلات حضرية كبرى.	النمو الحضري المتوقع في أفريقيا .
التخصص والتكتل الصناعي	اقتصادات التمركز (Localization Economies)والفوائض المعرفية.	تمركز جغرافي كثيف للصناعات المتشابهة والمتكاملة لزيادة الإنتاجية والابتكار.	اختبار نماذج التمركز باستخدام بيانات جغرافية دقيقة.
الفوارق الإقليمية	تركيز النمو في المراكز الحضرية على حساب المناطق الريفية والهامشية.	اتساع الفجوة الاقتصادية بين الحضر والريف، وتنمية مكانية غير متكافئة.	التفاوت في توزيع الدخل الزراعي في الصين.
إعادة تشكيل الأنماط بفعل الصدمات	تغيرات سلوكية عالمية (مثل الأوبئة) تؤثر على الطلب على النقل وتفضيلات الموقع.	إعادة توزيع مؤقتة أو دائمة للأنشطة الاقتصادية بعيدًا عن المراكز المكتظة.	تأثير جائحة كوفيد-19 على الأنماط المكانية.

المصدر: *من إعداد الباحث.*

إن تأثير العولمة على الأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية هو تأثير مزدوج ومعقد. فبينما تسهل تدفق السلع والمعلومات عبر مسافات شاسعة، فإنها في الوقت نفسه تعزز من أهمية القرب الجغرافي والتكتل في أماكن محددة. إن فهم هذه الديناميكيات المتناقضة هو مفتاح إدارة التحديات والفرص التي تطرحها العولمة لتحقيق تنمية اقتصادية أكثر شمولاً واستدامة.

ثانيا: التغيرات في تنظيم الإنتاج والتجارة

لقد غيرت العولمة بشكل جذري الطريقة التي يتم بها تنظيم الإنتاج والتجارة على المستوى العالمي. فالصورة الكلاسيكية لدولة تنتج سلعة كاملة وتصدرها إلى دولة أخرى أصبحت تمثل جزءاً صغيراً فقط من الواقع الاقتصادي المعاصر. بدلاً من ذلك، نشهد اليوم "بنية معمارية" جديدة للعولمة، تتميز بتجزئة الإنتاج، وصعود الشبكات العالمية، وبروز أشكال جديدة من التجارة الرقمية، مما يطرح تحديات وفرصاً غير مسبوقة للدول والشركات[1].

1. التحول من التجارة البسيطة إلى شبكات الإنتاج العالمية

إن التحول الأكثر عمقاً في تنظيم الاقتصاد العالمي هو الانتقال من نموذج التجارة البينية البسيط إلى نموذج **الشبكات المعقدة** .فالاقتصاد العالمي لم يعد مجرد مجموعة من الدول التي تتبادل السلع، بل هو شبكة متداخلة من العلاقات الاقتصادية التي تربط بين الشركات والمناطق عبر الحدود[2].

[1] Kali, R., & Reyes, J. (2007). The architecture of globalization: A network approach to international economic integration. *Journal of International Business Studies*, *38*(4), pp. 595-620.

[2] Idem

هذه البنية الشبكية هي التي سمحت بظاهرة **تجزئة الإنتاج (Fragmentation of Production)**، حيث يتم تقسيم عملية إنتاج سلعة واحدة إلى مراحل ومهام متعددة، وتُنفذ كل مرحلة في الموقع الجغرافي الأكثر كفاءة. هذا يؤدي إلى نمو هائل في **التجارة البينية في نفس الصناعة (Intra-industry trade)**، حيث تعبر المكونات وقطع الغيار الحدود عدة مرات قبل أن يتم تجميع المنتج النهائي وبيعه في السوق العالمي.[1]

وتعتبر **مناطق التعاون الاقتصادي والتجاري** التي تقيمها الدول في الخارج، كما في حالة الصين، تجسيداً مادياً لهذه الاستراتيجية، حيث تعمل كمنصات لتسهيل هذا الإنتاج الشبكي عبر الحدود[2].

الشكل رقم 11: تطور تنظيم الإنتاج من النموذج التقليدي إلى النموذج الشبكي

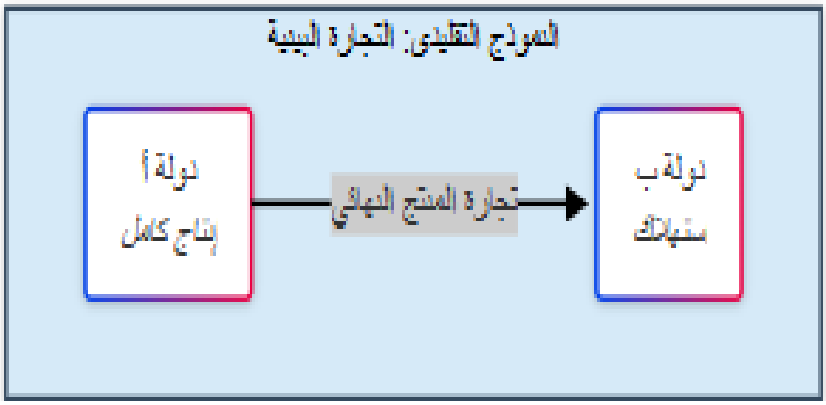

[1] Jiang, Y. (2023). Research on measurement of intra-industry trade level and influencing factors between China and regional comprehensive economic partnership member countries. *International Journal of Business Studies and Innovation*, *3*(1), pp.19-30.

[2] Wei, W., & Yi, H. (2024). Construction and comparative analysis of economic and trade cooperation zones outside China. *APEMR*, *1*(4), pp.112-130.

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج Mermaid

2. صعود التجارة الرقمية والتحديات التنظيمية الجديدة

تعد التكنولوجيا، وخاصة التكنولوجيا الرقمية، المحرك الرئيسي لعملية إعادة التنظيم هذه. لقد أدى صعود **التجارة الرقمية** إلى تغيير قواعد اللعبة، حيث لم تعد التجارة مقتصرة على السلع المادية، بل أصبحت تشمل تدفقات هائلة من البيانات والخدمات الرقمية. وقد استدعى هذا التحول جهوداً دولية لتقييم وتطوير سياسات التجارة الرقمية لضمان مواكبتها لهذه التطورات.[1]

[1] Ma, S., Guo, J., & Zhang, H. (2019). Policy analysis and development evaluation of digital trade: An international comparison. *China & World Economy*, *27*(3), pp. 49-75.

هذا التطور لا يخلو من التحديات، فالتجارة الدولية اليوم تتأثر بشكل متزايد بمعايير الجودة والصحة والسلامة، والتي يتم تقييمها وتتبعها رقمياً، مما يضيف طبقة جديدة من التعقيد على الأنظمة التجارية.[1]

كما تبرز تحديات جديدة تتعلق بالاستدامة، حيث تواجه الشركات والدول ضغوطاً متزايدة لتجنب "**الحواجز التجارية الخضراء** "من خلال الالتزام بالمعايير البيئية العالمية[2].

3. التداعيات السياسية والاجتماعية لإعادة التنظيم

إن هذه التغيرات الهيكلية في الإنتاج والتجارة ليست مجرد تحولات اقتصادية مجردة، بل لها تداعيات سياسية واجتماعية عميقة داخل الدول. فالمكاسب الناتجة عن تحرير التجارة لا تتوزع بالتساوي على جميع فئات المجتمع أو المناطق الجغرافية.

- **التفاوت الداخلي** :يمكن أن يؤدي الانفتاح التجاري إلى تضخيم التفاوت في الدخل، خاصة في الدول التي توجد بها "احتكاكات" داخلية تعيق حركة العمالة بين القطاعات والمناطق، كما هو الحال في نظام "هوكو" للتسجيل الأسري في الصين.
- **التأثير على السياسة المحلية** :يؤثر التوزيع الجغرافي للمكاسب والخسائر الناتجة عن التجارة بشكل مباشر على السلوك السياسي وتفضيلات الناخبين. فالمناطق التي تتضرر من المنافسة

[1] Chen, K., & Chen, J. (2024). Digital health oriented quality grading and evolutionary study of international trade development. *Applied Mathematics and Nonlinear Sciences*, *9*(1).

[2] Zha, L. (2023). The feasibility of effectively avoiding green trade barriers. *Frontiers in Business, Economics and Management*, *10*(2), pp.116-120.

الدولية قد تشهد صعوداً في الحركات السياسية التي تطالب بالحماية التجارية، مما يجعل إدارة التجارة قضية سياسية داخلية بامتياز.[1]

الجدول رقم 14: التحولات الرئيسية في تنظيم الإنتاج والتجارة

التحول الرئيسي	الوصف	القوة الدافعة	مثال
من التجارة البينية إلى الشبكات	الانتقال من تبادل السلع النهائية بين الدول إلى شبكات إنتاج عالمية مجزأة.	البحث عن الكفاءة، انخفاض تكاليف النقل والاتصال.	بنية العولمة كشبكة
صعود التجارة الرقمية	نمو تجارة الخدمات والبيانات عبر الحدود، مما يتطلب سياسات تنظيمية جديدة.	الثورة الرقمية والإنترنت.	سياسات وتقييم التجارة الرقمية
التداعيات غير المتكافئة	توزيع غير متساوٍ لمكاسب التجارة داخل الدول بسبب الاحتكاكات الداخلية مثل قيود الهجرة.	تحرير التجارة مع وجود أسواق عمل ومؤسسات غير مرنة.	تأثير نظام "هوكو" في الصين
تزايد أهمية السياسات غير التجارية	أصبحت المعايير البيئية ("الحواجز الخضراء") والصحية عوامل مؤثرة بشكل متزايد في التجارة.	الوعي البيئي العالمي، والضغوط السياسية.	تحدي الحواجز التجارية الخضراء.

المصدر: من إعداد الباحث.

[1] Rickard, S. op-cit, pp. 187-202.

في ضوء هذه التحولات، تجد الدول والتكتلات الإقليمية، مثل الاتحاد الأوروبي، نفسها أمام ضرورة ملحة لتكييف سياساتها التجارية لمواجهة التحديات الجديدة، مثل الحاجة إلى تعزيز مرونة سلاسل الإمداد، وإدارة المنافسة الجيوسياسية، وتحقيق التوازن بين الانفتاح الاقتصادي والأهداف الاستراتيجية.[1]

إن تنظيم الإنتاج والتجارة في القرن الحادي والعشرين هو عملية ديناميكية ومعقدة تتطلب فهماً عميقاً للتقاطعات بين الاقتصاد والتكنولوجيا والسياسة والجغرافيا.

ثالثا: الشركات عبر الوطنية وسلاسل القيمة العالمية

في المشهد المعقد للاقتصاد العالمي، تعمل **الشركات عبر الوطنية (Transnational Corporations – TNCs)** كمهندسين أساسيين ومنظمين للإنتاج والتجارة. فلم تعد هذه الشركات تكتفي بتبادل السلع النهائية، بل أصبحت تدير وتنسق شبكات إنتاج عالمية مجزأة تُعرف بـ **سلاسل القيمة العالمية (Global Value Chains – GVCs)**. إن فهم دور هذه الشركات وآلية عمل هذه السلاسل هو مفتاح تحليل كيفية خلق القيمة وتوزيعها، وكيف تتشكل علاقات القوة والتنمية في عالمنا المعاصر.

1. فهم سلاسل القيمة العالمية (GVCs)

تُعرّف سلسلة القيمة العالمية بأنها "المجموعة الكاملة من الأنشطة التي تحتاجها الشركات والعمال لجلب منتج ما من مرحلة تصوره الأولي إلى مرحلة استخدامه النهائي والتخلص منه"[2] السمة المميزة لهذه

[1] Bongardt, A., & Torres, F. (2022). What have we learned and how is EU trade policy to cope with new challenges?. *Perspectivas - Journal of Political Science*, p.*27*.

[2] Gereffi, G. (2013). Global value chains in a post-Washington Consensus world. *Review of International Political Economy*, *21*(1), p.9.

السلاسل هي أنها **مجزأة ومشتتة جغرافياً**، حيث تتم كل مرحلة من مراحل الإنتاج (مثل البحث والتطوير، وتصنيع المكونات، والتجميع، والتسويق) في الدولة التي توفر الميزة التنافسية الأكبر لتلك المرحلة تحديداً هذا التنظيم الشبكي يمثل تحولاً جذرياً عن نموذج الإنتاج المتكامل رأسياً الذي كان سائداً في الماضي[1].

الشكل رقم 12: نموذج مبسط لسلسلة قيمة عالمية(GVC)

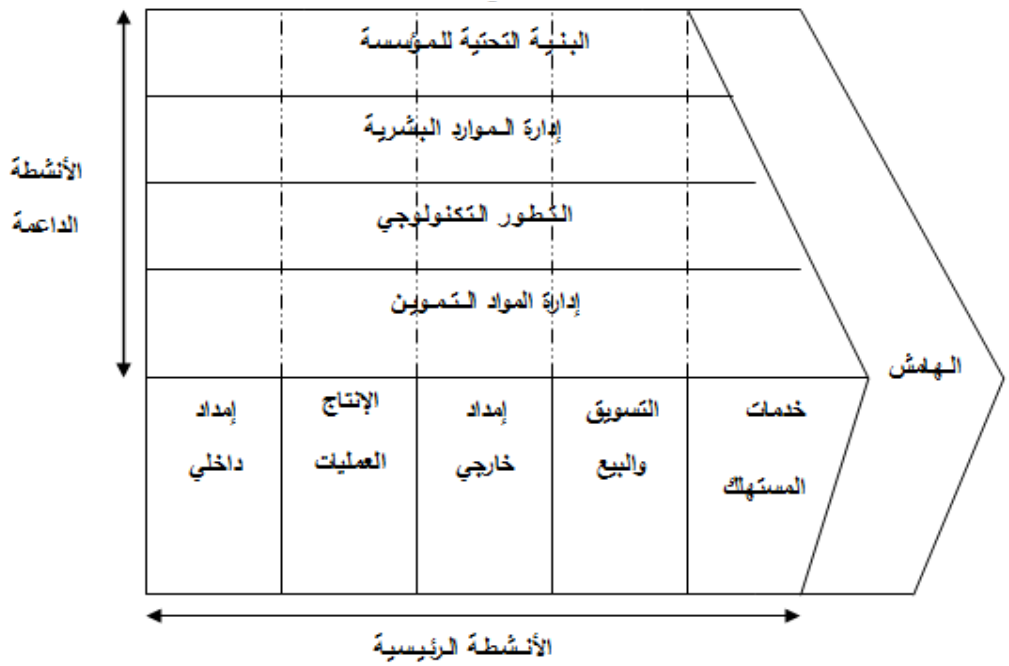

المصدر: تربش محمد، قادري رياض، (2016)، الوصول إلى الميزة التنافسية بإستخدام سلسلة القيمة ل Michael Porterمع الإشارة لشركة خزف تافنة certaf بمغنية، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، المجلد 4، العدد 7، ص: 15.

[1] Raei, F., Ignatenko, A., & Mircheva, B. (2019). *Global value chains*. IMF Working Paper, 19(18), p.1.

2- دور الشركات عبر الوطنية كمنظمين وحكام للسلاسل

لا تعمل سلاسل القيمة العالمية بشكل عشوائي، بل تخضع لحوكمة وتنظيم تقوده في الغالب الشركات عبر الوطنية الكبرى. تعمل هذه الشركات "**كشركات رائدة (Lead Firms)** "تقوم بتنسيق شبكات الموردين والمصنعين والموزعين المنتشرة حول العالم. إن قوتها لا تكمن بالضرورة في امتلاك المصانع، بل في السيطرة على الأجزاء الأعلى قيمة في السلسلة، وهي الأصول غير الملموسة.

وكما يوضح ريكاب(Rikap, 2018) ، فإن **الابتكار يعمل كقوة اقتصادية** داخل هذه السلاسل. فالشركات التي تسيطر على حقوق الملكية الفكرية، والتصميم، والعلامة التجارية، والبيانات هي التي تمتلك القدرة على تحديد معايير الإنتاج، وتوزيع الأرباح، وفرض شروطها على بقية المشاركين في السلسلة. هذا يجعل من الشركات عبر الوطنية ليست مجرد لاعبين، بل "حكاماً (governors) "للسلاسل، يحددون من يشارك وكيف يشارك[1].

3- ديناميكيات الترقية والتنمية ضمن السلاسل

على الرغم من علاقات القوة غير المتكافئة، فإن المشاركة في سلاسل القيمة العالمية توفر للدول والشركات النامية مساراً محتملاً للتنمية. يُعرف هذا بـ "**الترقية الاقتصادية والاجتماعية (Economic** "

[1] Rikap, C. (2018). Innovation as economic power in global value chains. *Revue D Économie Industrielle*, (162), pp. 35-75.

and Social Upgrading)، حيث يمكن للشركات أن تنتقل تدريجياً من المهام البسيطة منخفضة القيمة (مثل التجميع) إلى أنشطة أكثر تعقيداً وأعلى قيمة (مثل التصميم أو إدارة الجودة أو حتى التسويق)[1].

تظهر الدراسات وجود علاقة إيجابية بين المشاركة في سلاسل القيمة العالمية ونمو **الإنتاجية** على المستوى الكلي، حيث تستفيد الدول من نقل التكنولوجيا، وتطوير المهارات، والوصول إلى الأسواق العالمية،[2] وتعتبر عملية الاندماج في هذه السلاسل هدفاً استراتيجياً للعديد من الاقتصادات الناشئة، كما في حالة أوكرانيا، التي تسعى لتعزيز نموها من خلال ربط صناعاتها بالشبكات الإنتاجية الأوروبية والعالمية.[3]

5- التحديات المعاصرة وإعادة تشكيل السلاسل

في السنوات الأخيرة، واجه النموذج المستقر لسلاسل القيمة العالمية سلسلة من الصدمات والتحديات التي بدأت تعيد تشكيله:

- **التحول الرقمي** :تعمل **التجارة الرقمية** على إعادة بناء سلاسل القيمة، حيث تسهل تنسيق العمليات، وتخلق أشكالاً جديدة من الخدمات العابرة للحدود، وتغير من طبيعة القيمة المضافة[4].

[1] Lee, J., & Gereffi, G. (2015). Global value chains, rising power firms and economic and social upgrading. *Critical Perspectives on International Business*, *11*(3/4), pp. 319-339.

[2] Banh, H. L., Wingender, P., & Guèye, C. (2020). *Global value chains and productivity*. IMF Working Paper, 20(117).

[3] Венгер, B., Romanovska, N., & Chyzhevska, M. (2022). Integration of Ukraine to the global value chains. *Comparative Economic Research Central and Eastern Europe*, *25*(2), pp .137-161.

[4] Li, Q. (2024). Research on the impact of digital trade on the reconstruction of global value chains —An empirical analysis based on cross-national panel data. *Journal of Economics and Technology Research*, *5*(2), p43.

- **الاستدامة البيئية** :هناك ضغط متزايد **لفصل (Decoupling)** النمو الاقتصادي في سلاسل القيمة عن آثاره البيئية، خاصة انبعاثات الكربون. هذا يتطلب إعادة التفكير في مواقع الإنتاج، وتقنيات النقل، والمواد المستخدمة[1].

- **التوترات الجيوسياسية ومرونة السلاسل** :أدت الصدمات العالمية مثل جائحة كوفيد-19 والتوترات التجارية إلى زيادة الوعي بمخاطر الاعتماد المفرط على سلاسل القيمة الطويلة والمعقدة. ونتيجة لذلك، هناك اتجاه متزايد نحو "**فك الارتباط (Decoupling)**" أو "**الأقلمة (Regionalization)**"، حيث تسعى الشركات إلى تقصير سلاسل الإمداد وتقريبها من الأسواق النهائية لزيادة المرونة والأمان.[2]

الجدول رقم 15: الأدوار المزدوجة للشركات عبر الوطنية في سلاسل القيمة العالمية

الدور	الوصف	التأثيرات الإيجابية والسلبية	مثال
منظم وحاكم للسلسلة	تنسيق شبكات الإنتاج العالمية والتحكم في المعايير والأنشطة ذات القيمة العالية.	**إيجابي** :زيادة الكفاءة والتنسيق . **سلبي** :تركيز القوة والأرباح بيد عدد قليل من الشركات.	حوكمة السلاسل من قبل الشركات الرائدة

[1] Liang, Y., Zhong, Q., Deng, Z., Li, H., Yang, Z., & Liang, S. (2023). Multiperspective decoupling analyses between global embodied carbon chains and global value chains. *Environmental Science & Technology*, *57*(48), pp.19690-19701.

[2] Eppinger, P., Felbermayr, G., Krebs, O., & Kukharskyy, B. (2021). *Decoupling global value chains*. SSRN Electronic Journal. https://doi.org/10.2139/ssrn.3848341

محرك للترقية والتنمية	تسهيل نقل التكنولوجيا والمعرفة ودمج الشركات المحلية في الأسواق العالمية.	**إيجابي** :توفير مسار للتنمية الصناعية وزيادة الإنتاجية .**سلبي** : قد تكون الترقية محدودة ومقيدة بشروط الشركة الرائدة.	الترقية الاقتصادية والاجتماعية للشركات الصاعدة
مستفيد من علاقات القوة	الاستفادة من السيطرة على الابتكار والملكية الفكرية لاستخلاص القيمة من الشركاء الأضعف.	**إيجابي** :تعظيم أرباح الشركة الرائدة . **سلبي** :توزيع غير عادل للقيمة على طول السلسلة.	الابتكار كقوة اقتصادية في سلاسل القيمة.

المصدر: *من إعداد الباحث.*

تعد الشركات عبر الوطنية وسلاسل القيمة العالمية وجهين لعملة واحدة تشكل الاقتصاد المعولم. فبينما تقود هذه الشركات عمليات خلق القيمة على نطاق عالمي، فإنها أيضاً تشكل علاقات قوة معقدة وتطرح تحديات مستمرة تتعلق بالتنمية العادلة والاستدامة والمرونة في مواجهة عالم متغير. وفي ختام هذا المحور، يتضح أن العولمة ليست مجرد ظاهرة اقتصادية، بل هي قوة جيوسياسية عميقة تعيد تشكيل الخريطة الاقتصادية العالمية. لقد بيّنا كيف تؤثر العولمة على الأنماط المكانية للأنشطة الاقتصادية، مع التركيز على الدور المحوري للشركات عبر الوطنية وسلاسل القيمة العالمية في تنظيم الإنتاج والتجارة على نطاق كوكبي.

المحور الرابع: التنمية الإقليمية

في عصر يتسم بتجزئة الإنتاج عالمياً، لم تعد التنمية الإقليمية مجرد مسألة محلية بحتة، بل أصبحت تعتمد بشكل متزايد على قدرة الأقاليم على الاندماج والمنافسة ضمن شبكات الإنتاج العالمية المعقدة، أو ما يعرف بـ **سلاسل القيمة العالمية .(Global Value Chains – GVCs)** إن فهم مسارات التنمية للأقاليم اليوم يتطلب تجاوز النظرة التقليدية التي تركز فقط على الموارد المحلية، والانتقال إلى تحليل كيف يمكن للأقاليم أن تجد لنفسها موطئ قدم في هذه السلاسل، وكيفية ترقيتها لمواقعها داخلها لتحقيق نمو مستدام وعادل.

ينطلق هذا المحور في رحلة تحليلية لاستكشاف ديناميكيات التنمية الإقليمية في هذا السياق العالمي الجديد. سنسعى لفهم "كيف" يمكن للأقاليم صياغة استراتيجيات ناجحة، و"لماذا" تستمر الفوارق الإقليمية على الرغم من التكامل العالمي، و"ما هي" الدروس المستفادة من التجارب الواقعية. لتحقيق ذلك، يستكشف المحور ثلاثة محاور رئيسية مترابطة:

- **استراتيجيات وسياسات التنمية الاقتصادية الإقليمية** :تحليل كيف أصبحت الترقية ضمن سلاسل القيمة العالمية هدفاً استراتيجياً.
- **الفوارق الإقليمية والتماسك الإقليمي** :دراسة كيف أن موقع الإقليم ودوره في سلاسل القيمة العالمية يمكن أن يعمق أو يخفف من حدة التفاوت.
- **دراسات حالة لمبادرات التنمية الإقليمية** :استعراض تجارب عملية لأقاليم تسعى للاندماج والمنافسة في الاقتصاد العالمي.

يهدف المحور إلى تقديم رؤية معاصرة للتنمية الإقليمية، ليس كعملية منعزلة، بل كعملية تفاوض وتنافس مستمرة تخوضها الأقاليم لتحديد دورها ومكانتها في الخريطة الاقتصادية العالمية التي ترسمها سلاسل القيمة والشركات عبر الوطنية.

الشكل رقم 13: نموذج يوضح العلاقة بين التنمية الإقليمية والاندماج في سلاسل القيمة العالمية

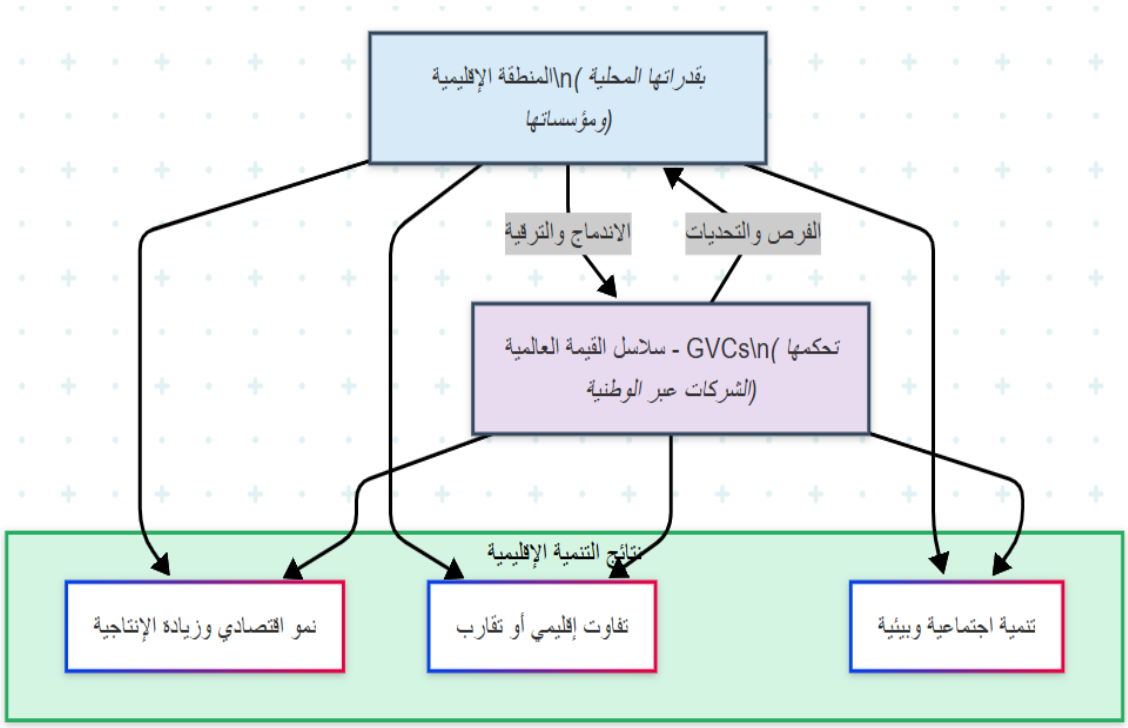

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج Mermaid

سيبدأ المحور بمناقشة **الاستراتيجيات والسياسات** التي تتبناها الأقاليم لتحقيق التنمية. سيتم التركيز بشكل خاص على مفهوم "**الترقية الاقتصادية والاجتماعية (Economic and Social Upgrading)**" كاستراتيجية أساسية، حيث لا تسعى الأقاليم فقط للمشاركة في سلاسل القيمة، بل للانتقال من المهام منخفضة القيمة إلى الأنشطة ذات القيمة المضافة الأعلى، مثل التصميم والابتكار والتسويق.

بعد ذلك، سينتقل المحور إلى تحليل قضية **الفوارق الإقليمية** .سيتم توضيح كيف أن الاندماج في سلاسل القيمة العالمية ليس حلاً سحرياً، بل يمكن أن يؤدي إلى نتائج متباينة. فبينما قد تحقق بعض الأقاليم نمواً كبيراً في الإنتاجية، قد تجد أقاليم أخرى نفسها محصورة في أنشطة منخفضة القيمة، مما يعمق التفاوت بدلاً من تقليله.

أخيراً، سيستعرض المحور **دراسات حالة** لمبادرات تنموية، مثل جهود أوكرانيا للاندماج في سلاسل القيمة العالمية كجزء من استراتيجيتها التنموية، كما سيتم النظر في التحديات المعاصرة التي تواجه هذه الاستراتيجيات، مثل التحول الرقمي وتأثيره على إعادة هيكلة السلاسل، والضغوط البيئية التي تتطلب فصل النمو الاقتصادي عن انبعاثات الكربون، والمخاطر الجيوسياسية التي تدفع نحو "فك الارتباط" أو "أقلمة" السلاسل.

الجدول رقم 16: خارطة طريق المحور الرابع: المحاور الرئيسية والقراءات التأسيسية

عنصر المحور	الأسئلة الرئيسية
استراتيجيات وسياسات التنمية	كيف يمكن للأقاليم تحقيق التنمية من خلال الاندماج في الاقتصاد العالمي؟
الفوارق الإقليمية والتماسك	لماذا يؤدي الاندماج في سلاسل القيمة إلى نتائج تنموية متفاوتة بين الأقاليم؟
دراسات حالة وتحديات معاصرة	ما هي الدروس المستفادة من تجارب التنمية الإقليمية؟ وما هي التحديات الجديدة التي تواجهها؟

المصدر: *من إعداد الباحث*

من خلال هذه الرحلة التحليلية، يقدم المحور رؤية معاصرة للتنمية الإقليمية، ليس كهدف داخلي منعزل، بل كعملية ديناميكية تتشكل من خلال تفاعل الاستراتيجيات المحلية مع القوى والفرص والتحديات التي يفرضها الاقتصاد العالمي الشبكي.

أولا: استراتيجيات وسياسات التنمية الاقتصادية الإقليمية

لم تعد استراتيجيات وسياسات التنمية الاقتصادية الإقليمية تقتصر على مجرد ضخ استثمارات في البنية التحتية أو تقديم حوافز ضريبية لجذب الشركات. ففي عالم يتسم بالمنافسة الشديدة والتغير التكنولوجي السريع، تطور الفكر الاستراتيجي نحو مناهج أكثر تعقيداً وديناميكية، تهدف إلى بناء مزايا تنافسية مستدامة من خلال تعبئة الأصول المحلية، وتشجيع الابتكار، وضمان مشاركة واسعة من أصحاب المصلحة. إن السؤال المحوري لم يعد "كيف نجذب الاستثمار؟" فحسب، بل "كيف نبني اقتصاداً إقليمياً مرناً ومبتكراً وقادراً على التكيف؟".

1. التحول نحو استراتيجيات "ذكية" وقائمة على الابتكار

يمثل مفهوم "**التخصص الذكي**" **(Smart Specialisation)** أحد أبرز التحولات في سياسات التنمية الإقليمية المعاصرة، خاصة في سياق الاتحاد الأوروبي. يتجاوز هذا النهج فكرة دعم أي صناعة، ليركز على تحديد وتنمية المجالات التي تمتلك فيها المنطقة إمكانات فريدة للابتكار والتميز. الهدف هو مساعدة الأقاليم على تجنب المنافسة المباشرة في الأسواق المزدحمة والتركيز بدلاً من ذلك على بناء مزايا تنافسية فريدة.

- **تحديد الأولويات:** يتطلب التخصص الذكي تحليلاً دقيقاً لتحديد القطاعات أو التكنولوجيات التي يجب استهدافها. وهنا، تلعب النماذج الاقتصادية دوراً حاسماً في تقييم الأثر المحتمل لدعم صناعات معينة على النمو الإقليمي العام، مما يساعد صانعي السياسات على اتخاذ قرارات قائمة على الأدلة[1].

- **تشجيع الابتكار التعاوني:** لا يقتصر التخصص الذكي على دعم الشركات الفردية، بل يهدف إلى خلق "نظام بيئي" للابتكار. ويتم ذلك من خلال تقديم حوافز للبحث والتطوير التعاوني بين الشركات، والجامعات، ومراكز الأبحاث، وهو ما ثبتت فعاليته في تعزيز القدرة الابتكارية للأقاليم.[2]

- **تطبيق خاص في الأقاليم القائمة على الموارد:** حتى في الأقاليم التي تعتمد على الموارد الطبيعية (مثل مناطق التعدين)، أصبحت الاستراتيجيات الابتكارية ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة. فبدلاً من الاعتماد فقط على استخراج الموارد، تركز هذه الاستراتيجيات على تطوير تكنولوجيات نظيفة، وزيادة القيمة المضافة، وتنويع الاقتصاد المحلي.[3]

[1] Varga, A., Szabó, N & ,.Sebestyén, T. (2020). Economic Impact Modelling of Smart Specialization Policy: Which Industries Should Priority Target? *Papers of the Regional Science Association*.- ,(5)*99* ,pp.1367-1389.

[2] Crescenzi, R., de Blasio, G & ,.Giua, M. (2018). Cohesion policy incentives for collaborative industrial research: Evaluation of a smart specialisation forerunner programme .*Regional Studies* ,(10)*54* , pp. .1353-1341

[3] Bereznev, S., Zonova, O & ,.Lubkova, E. (2017). The innovative strategy of social and economic development of mining region .*E3S Web of Conference* . 04002. *p.15*.

الشكل رقم 14: المكونات الأساسية لاستراتيجية التنمية الإقليمية الحديثة

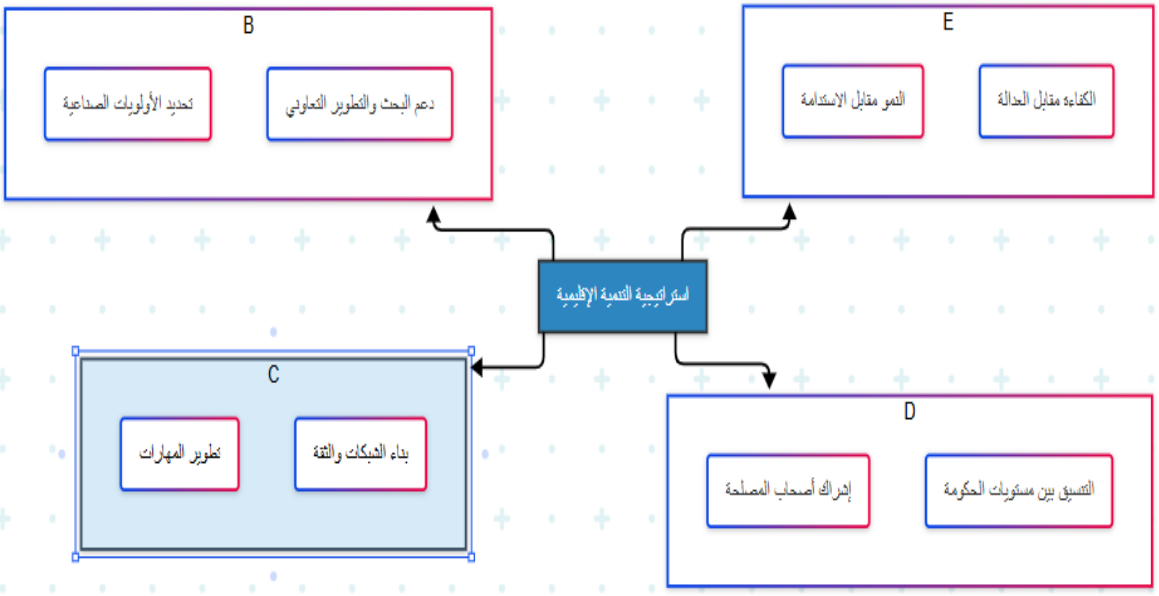

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج Mermaid

2. بناء المزايا التنافسية على الأصول المحلية

تدرك الاستراتيجيات المعاصرة أن المزايا التنافسية لا تُبنى فقط على البنية التحتية المادية، بل بشكل متزايد على الأصول غير الملموسة.

- **رأس المال البشري والاجتماعي**: إن وجود قوة عاملة ماهرة ومتعلمة هو شرط أساسي للنمو. ولكن الأهم من ذلك هو **رأس المال الاجتماعي**—أي الشبكات، والثقة، والتعاون بين الفاعلين الاقتصاديين—الذي يعتبر المحرك الرئيسي للاستفادة من اقتصادات التكتل. فالتجمعات الصناعية

لا تزدهر فقط بسبب القرب المادي، بل بسبب جودة العلاقات الاجتماعية التي تسهل تدفق المعرفة والابتكار.[1]

- **الحوكمة التشاركية وأهمية "الشراء" من أصحاب المصلحة:** لقد أثبتت التجارب أن الاستراتيجيات التي يتم تصميمها من قبل خبراء في مكاتب مغلقة غالباً ما تفشل. فالنجاح يعتمد بشكل حاسم على تحقيق "شراء" أو تأييد واسع من أصحاب المصلحة المحليين (stakeholder buy-in)، بما في ذلك الشركات، والمجتمع المدني، والسكان المحليين. إن إشراك هؤلاء الفاعلين منذ البداية يضمن أن تكون الاستراتيجية متجذرة في الواقع المحلي وتلبي الاحتياجات الحقيقية، كما أظهرت تجربة منطقة خليج هوك في نيوزيلندا[2].

3. إدارة التوترات والمقايضات الحتمية

إن عملية التنمية الإقليمية ليست مساراً خالياً من الصراعات، بل تتطلب إدارة واعية للتوترات والمقايضات بين أهداف قد تكون متعارضة.

- **النمو السريع مقابل النمو الأخضر:** تواجه العديد من الأقاليم، خاصة الأقل نمواً، معضلة الاختيار بين استراتيجية "القفزة إلى الأمام" التي تركز على النمو الاقتصادي السريع بأي ثمن، واستراتيجية

[1] Karakayacı, Ö. (2017). Spatial agglomeration, human and social capital: The case of Turkey manufacturing industry .*Iconarp International Journal of Architecture and Planning, 5(2), pp. 216 -233* .

[2] Rowe, J., Collits, P & ,.MacLeod, A. (2015). Hawke's Bay regional economic development strategy: The importance of stakeholder buy-in .*New Zealand Geographer* ,(3)*71* , pp. .145-138

"النمو الأخضر" التي تعطي الأولوية للاستدامة البيئية. إن تحقيق التوازن بين هذين الهدفين هو أحد أكبر تحديات السياسة الإقليمية اليوم[1].

- **الكفاءة الاقتصادية مقابل العدالة المكانية:** غالباً ما تؤدي السياسات التي تهدف إلى تعظيم النمو الاقتصادي إلى زيادة التفاوت في الدخل بين المناطق، حيث يتركز النمو في المراكز المزدهرة. هذا يخلق توتراً دائماً بين هدف تحقيق الكفاءة على المستوى الكلي وهدف تحقيق العدالة والتنمية المتوازنة بين جميع الأقاليم[2].

- **تفصيل السياسات للسياق المحلي:** لا توجد استراتيجية واحدة تناسب الجميع. فالسياسات يجب أن تكون مصممة بعناية لتناسب الظروف التكنولوجية والإقليمية المحددة لكل مكان. فنمذجة سياسات التخفيف من انبعاثات الكربون في إيطاليا، على سبيل المثال، أظهرت أن نتائج السياسة تختلف بشكل كبير اعتماداً على التفاصيل الإقليمية المحددة، مما يؤكد على ضرورة تجنب الحلول الجاهزة [3].

[1] Long, K. (2013). Green growth vs. leap-forward development in less developed regions: A case study of Jiangxi province of China .*Advanced Materials Research* . ,*813* , pp.128-124

[2] Sukmaadi, D & ,.Marhaeni, A. A. I. N. (2021). Economic growth and inequality of income distribution between regions: Evidence from Bali Province, Indonesia .*Journal of Socioeconomics and Development* .(1)*4* ,P.69.

[3] Standardi, G., Cai, Y & ,.Yeh, S .(2017) .*Sensitivity of modeling results to technological and regional details: The case of Italy's carbon mitigation policy* .SSRN Electronic Journal . https://doi.org/10.2139/ssrn.2947614

الجدول رقم 17: مقارنة بين مناهج استراتيجيات التنمية الإقليمية

المنهج الاستراتيجي	الهدف الأساسي	الأدوات الرئيسية	التحدي الرئيسي
التخصص الذكي (Smart Specialisation)	بناء ميزة تنافسية فريدة من خلال التركيز على نقاط القوة الإقليمية.	تحديد الأولويات الصناعية، دعم البحث والتطوير التعاوني، نمذجة الأثر الاقتصادي.	اختيار القطاعات "الفائزة" بشكل صحيح وتجنب "التقاط" السياسات من قبل جماعات المصالح.
التنمية القائمة على الأصول (Asset-Based Development)	تعبئة رأس المال البشري والاجتماعي المحلي كمحرك للنمو.	تطوير المهارات، بناء الشبكات، تشجيع ريادة الأعمال المحلية.	بناء الثقة والتعاون بين الفاعلين المختلفين، الأمر الذي يستغرق وقتاً طويلاً.
الحوكمة التشاركية (Participatory Governance)	ضمان ملاءمة وفعالية الاستراتيجية من خلال إشراك أصحاب المصلحة.	ورش عمل، لجان استشارية، شراكات بين القطاعين العام والخاص.	إدارة المصالح المتضاربة وتحقيق توافق في الآراء بين عدد كبير من الفاعلين.

التنمية المستدامة (Sustainable Development)	تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة.	سياسات النمو الأخضر، ضرائب الكربون، الاستثمار في التكنولوجيا النظيفة.	معضلة النمو السريع مقابل الاستدامة، خاصة في المناطق الأقل نمواً.

المصدر: *من إعداد الباحث بالاعتماد على ما سبق.*

لقد تحولت استراتيجيات وسياسات التنمية الاقتصادية الإقليمية من كونها خططاً جامدة تفرض من الأعلى، إلى عمليات ديناميكية وتشاركية تسعى لبناء اقتصادات مبتكرة ومرنة. إن النجاح في هذا المسعى يتطلب ليس فقط تحليلاً اقتصادياً دقيقاً، بل أيضاً فهماً عميقاً للسياق الاجتماعي والمؤسسي، وقدرة على إدارة التوازنات الدقيقة بين الأهداف المتنافسة.

ثانيا: الفوارق الإقليمية والتماسك الإقليمي

تمثل **الفوارق الإقليمية**—أي التباينات العميقة والمستمرة في الأداء الاقتصادي، ومستويات الدخل، والنتائج الصحية والاجتماعية بين المناطق المختلفة داخل الدولة الواحدة—أحد أكثر التحديات إلحاحاً التي تواجه صانعي السياسات في جميع أنحاء العالم. إن هذه الفوارق ليست مجرد اختلافات إحصائية، بل هي انعكاس لانقسامات هيكلية يمكن أن تقوض النمو الاقتصادي الوطني، وتزيد من حدة التوترات الاجتماعية، وتهدد التماسك المجتمعي. إن السعي لتحقيق **التماسك الإقليمي**، أو التنمية المتوازنة التي تضمن تكافؤ الفرص لجميع المواطنين بغض النظر عن مكان إقامتهم، يتطلب فهماً دقيقاً لأسباب هذه الفوارق والسياسات الفعالة لمعالجتها.

1- محركات الفوارق الإقليمية: منظور متعدد الأبعاد

لا تنشأ الفوارق الإقليمية من عامل واحد، بل هي نتاج تفاعل معقد بين قوى اقتصادية وسياسية ومؤسسية.

- **العولمة والاستثمار الأجنبي المباشر** :على الرغم من أن العولمة قد تساهم في النمو الاقتصادي العام، إلا أن تأثيرها على التوزيع المكاني للدخل معقد. تشير الدراسات التجريبية، كما في حالة الصين، إلى أن العولمة والاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) يمكن أن يؤديا إلى زيادة الفوارق الإقليمية في المراحل الأولى، حيث تميل الاستثمارات إلى التمركز في المناطق الساحلية أو الحضرية التي تتمتع ببنية تحتية أفضل، مما يوسع الفجوة مع المناطق الداخلية.[1]
- **اللامركزية المالية والسياسات الحكومية** :يمكن أن تلعب السياسات الحكومية دوراً مزدوجاً. فاللامركزية المالية، التي تمنح الحكومات المحلية سلطة أكبر على الموارد، قد تساهم في تقليل فجوة الدخل بين المناطق إذا تم تصميمها بشكل جيد، كما تظهر الأدلة من إندونيسيا.[2] على الجانب الآخر، يمكن لسياسات الدولة، مثل استراتيجيات الصحة العامة، أن يكون لها تأثير

[1] Leßmann, C. (2013). Foreign direct investment and regional inequality: A panel data analysis. *China Economic Review*, *24*, pp.129-149.

[2] Ghofur, M., & Rachmawati, L. (2019). The impact of fiscal decentralization on income and education inequality through economic growth in East Java. *Oradea Journal of Business and Economics*, *4*(special), pp. 90-98.

متفاوت، حيث قد تنجح في تقليل بعض الفوارق (مثل وفيات الرضع) دون أن تؤثر بالضرورة على فوارق أخرى أعمق.[1]

- **العلاقة المعقدة بين النمو وعدم المساواة :** هناك نقاش مستمر حول العلاقة بين النمو الاقتصادي وعدم المساواة. فبينما يُعتقد أن النمو ضروري للحد من الفقر، فإن تأثيره على توزيع الدخل ليس تلقائياً. تظهر الأدلة من كازاخستان، على سبيل المثال، أن النمو الاقتصادي وعدم المساواة في الدخل هما عمليتان مترابطتان بشكل وثيق، مما يشير إلى أن السياسات يجب ألا تركز على النمو فحسب، بل على كيفية توزيع ثماره أيضاً.[2]

الشكل رقم 15: المحركات المتفاعلة للفوارق الإقليمية

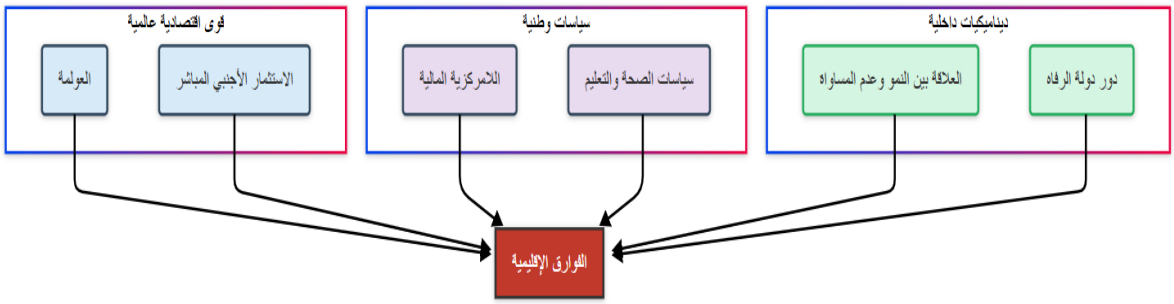

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج Mermaid

[1] Robinson, T., Brown, H., Norman, P., Fraser, L. K., Barr, B., & Bambra, C. (2019). The impact of New Labour's English health inequalities strategy on geographical inequalities in infant mortality: A time-trend analysis. *Journal of Epidemiology & Community Health*, *73*(6), pp. 564-568.

[2] Turkebayeva, K. A., Bekturganova, M. S., Sabden, O. S., Dauliyeva, G. Y., & Kenzhegulova, G. T. (2022). Assessment of the relationship between inequality, income and economic growth in the regions of Kazakhstan. *Problems and Perspectives in Management*, *20*(2), pp. 511-521.

2- الفوارق الصحية كتجسيد للتفاوت الإقليمي

تعتبر الفوارق في النتائج الصحية بين المناطق أحد أكثر مظاهر عدم المساواة وضوحاً وقسوة. إن هذه الفوارق ليست مجرد نتيجة لاختلافات في السلوكيات الفردية، بل هي انعكاس لظروف اجتماعية واقتصادية وبيئية متفاوتة بشكل منهجي.

- **استمرارية الفوارق الصحية** :تظهر الدراسات طويلة المدى، كما في حالة إنجلترا، أن الفوارق الاجتماعية والاقتصادية في عوامل الخطر القلبية الوعائية (مثل التدخين والسمنة) ظلت مستمرة وعنيدة على مدى عقود، على الرغم من الجهود السياسية المبذولة[1].
- **تأثير السياسات الصحية الإقليمية** :يمكن أن يكون للسياسات الصحية الموجهة تأثير كبير. ففي إثيوبيا، أظهرت تحليلات فعالية التكلفة أن التدخلات الصحية المجتمعية، مثل علاج الالتهاب الرئوي لدى الأطفال، يمكن أن تكون فعالة للغاية في تقليل الفوارق الصحية الإقليمية إذا تم توجيهها إلى المناطق الأكثر حرماناً[2].

[1] Scholes, S., Bajekal, M., Love, H., Hawkins, N., Raine, R., O'Flaherty, M., … & Capewell, S. (2012). Persistent socioeconomic inequalities in cardiovascular risk factors in England over 1994–2008: A time-trend analysis of repeated cross-sectional data. *BMC Public Health*, *12*(1). https://doi.org/10.1186/1471-2458-12-129

[2] Olsen, M. K., Norheim, O. F., & Memirie, S. T. (2020). *Reducing regional health inequality: A sub-national distributional cost-effectiveness analysis of community-based treatment of childhood pneumonia in Ethiopia*. https://doi.org/10.21203/rs.3.rs-21567/v2

- **دور الحوكمة واللامركزية الصحية** :يمكن أن تؤثر هياكل الحوكمة، مثل تفويض السلطات الصحية إلى المستوى الإقليمي(Devolution) ، على الفوارق الصحية، وإن كان تأثيرها يختلف بشكل كبير بين الدول ويعتمد على السياق السياسي والمؤسسي لكل دولة[1].

3- سياسات تحقيق التماسك الإقليمي: نحو تنمية أكثر عدالة

إن معالجة الفوارق الإقليمية تتطلب حزمة متكاملة من السياسات التي تتجاوز الحلول الاقتصادية البسيطة. فالهدف هو تحقيق **التماسك الإقليمي** من خلال تعزيز الفرص وتحسين نوعية الحياة في جميع المناطق.

- **أهمية دولة الرفاه** :تلعب سياسات دولة الرفاه (مثل التحويلات النقدية، والتأمينات الاجتماعية، والخدمات العامة) دوراً حاسماً في التخفيف من حدة عدم المساواة في الدخل والحرمان على المستوى الفردي، كما تظهر الأدلة من أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي[2].

[1] Plessis, R., Milton, B., & Barr, B. (2018). Devolution and the regional health divide: A longitudinal ecological study of 14 countries in Europe. *Journal of Public Health*, *41*(1), pp.3-9.

[2] Cruz-Martínez, G. (2019). *Welfare state development, individual deprivations and income inequality: A cross-country analysis in Latin America and the Caribbean*. https://doi.org/10.31235/osf.io/yw8kg

- **الاستراتيجيات القائمة على الأدلة** :إن تصميم استراتيجيات فعالة لتقليل الفوارق يتطلب نهجاً قائماً على الأدلة. ويُعد إجراء مراجعات شاملة ومنهجية للتدخلات المختلفة، كما في مجال الصحة العامة، أمراً ضرورياً لتحديد السياسات الواعدة وتجنب إهدار الموارد على برامج غير فعالة[1].

- **النهج المتكامل** :لا يمكن معالجة الفوارق الإقليمية من خلال سياسة واحدة. فالأمر يتطلب نهجاً متكاملاً يجمع بين سياسات الاستثمار الاقتصادي الموجه، وسياسات سوق العمل، وسياسات اللامركزية المالية، والاستثمار في رأس المال البشري من خلال تحسين خدمات الصحة والتعليم في المناطق المتخلفة.

الجدول رقم 18: مقارنة بين أنواع السياسات لمعالجة الفوارق الإقليمية

نوع السياسة	الهدف الأساسي	الأدوات	مثال
السياسات الاقتصادية والهيكلية	تقليل التفاوت في الدخل والفرص الاقتصادية.	جذب الاستثمار الأجنبي للمناطق المتخلفة، اللامركزية المالية.	تحليل أثر الاستثمار الأجنبي المباشر
سياسات الصحة العامة الموجهة	تقليل الفوارق في النتائج الصحية والعمر المتوقع.	برامج صحية مجتمعية، استراتيجيات وطنية لعدم المساواة الصحية.	تحليل استراتيجية وفيات الرضع في إنجلترا

[1] Garzón-Orjuela, N., Samacá-Samacá, D., Angulo, S., Abdala, C., Revéiz, L., & Eslava-Schmalbach, J. (2020). An overview of reviews on strategies to reduce health inequalities. *International Journal for Equity in Health*, *19*(1). https://doi.org/10.1186/s12939-020-01299-w

سياسات دولة الرفاه	توفير شبكة أمان اجتماعي وتقليل الحرمان على المستوى الفردي.	التحويلات النقدية، التأمين ضد البطالة، المعاشات التقاعدية.	تحليل دور دولة الرفاه في أمريكا اللاتينية
سياسات الحوكمة	تحسين فعالية تقديم الخدمات العامة على المستوى المحلي.	تفويض السلطات (Devolution)، تعزيز قدرات الحكومات المحلية.	دراسة تأثير تفويض السلطات الصحية في أوروبا

المصدر: *من إعداد الباحث.*

تمثل الفوارق الإقليمية تحدياً متعدد الأوجه يتطلب استجابات سياسية متطورة ومتكاملة. إن السعي نحو التماسك الإقليمي ليس مجرد هدف أخلاقي، بل هو أيضاً ضرورة اقتصادية لتحقيق نمو مستدام وشامل يستفيد منه جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه.

ثالثا: دراسات حالة لمبادرات التنمية الإقليمية

إن فهم ديناميكيات التنمية الإقليمية لا يكتمل بالاعتماد على الأطر النظرية والسياسات العامة فحسب، بل يتطلب الغوص في تجارب واقعية لاستكشاف كيف تتجلى هذه المبادئ على أرض الواقع. تكشف دراسات الحالة عن التعقيدات والتحديات والفرص التي تواجه الأقاليم في سعيها لتحقيق النمو والعدالة. إنها تقدم دروساً قيمة حول أسباب نجاح بعض المبادرات وإخفاق أخرى، وتوضح أن الحلول الناجحة هي تلك التي تكون حساسة للسياق المحلي وتدرك الطبيعة متعددة الأبعاد للتنمية.

1. تشخيص الفوارق: الخطوة الأولى نحو التنمية

قبل إطلاق أي مبادرة تنموية، لا بد من فهم دقيق لطبيعة وحجم الفوارق الإقليمية. توفر دراسات الحالة التشخيصية أدوات حيوية لقياس هذه الفوارق وتحديد محركاتها الرئيسية.

- **قياس التفاوت عبر بيانات مبتكرة:** في عصر البيانات الضخمة، أصبح من الممكن قياس التنمية الاقتصادية والفوارق بينها بدقة غير مسبوقة. ففي الصين وأفريقيا، استخدم الباحثون بيانات **الأضواء الليلية (Nighttime Light Data)** كبديل موثوق لقياس النشاط الاقتصادي على المستوى الإقليمي. كشفت هذه الدراسات عن أنماط معقدة من التفاوت، حيث تظهر بعض المناطق تقارباً اقتصادياً (convergence) بينما تظل مناطق أخرى محصورة في "توازنات متعددة" (multiple equilibria) من التخلف، مما يشير إلى أن قوى السوق وحدها قد لا تكون كافية لردم الفجوة.[1]

- **الفوارق داخل الأقاليم المتخلفة:** لا تقتصر الفوارق على المقارنة بين الأقاليم الغنية والفقيرة فحسب، بل توجد أيضاً تباينات حادة داخل المناطق المتخلفة نفسها. ففي مقاطعة قويتشو في الصين، على سبيل المثال، وهي من أكثر المناطق فقراً، كشفت دراسة حالة أن التفاوت الاقتصادي بين المحافظات داخل المقاطعة يتبع هو الآخر أنماطاً مكانية معقدة، مما يؤكد على ضرورة تصميم سياسات دقيقة تستهدف الجيوب الأكثر حرماناً حتى داخل المناطق الفقيرة.[2]

[1] Kacou, K. M. (2022). Interregional inequality in Africa, convergence, and multiple equilibria: Evidence from nighttime light data .*Review of Development Economics*,(2)*26* ,pp940-918 .

[2] Sun, W., Lin, X., Liang, Y & ,.Li, L. (2016). Regional inequality in underdeveloped areas: A case study of Guizhou province in China .*Sustainability* . ,(11)*8* ,p.1141

- **دور الحدود الإدارية:** أحياناً، لا تكون الفوارق نتيجة لعوامل اقتصادية بحتة، بل تتأثر بالحدود الإدارية التي قد تعيق التكامل الاقتصادي. فقد أظهرت دراسة حالة للمحافظات الحدودية في الصين أن هذه الحدود يمكن أن تخلق "تأثيرات حدودية" سلبية تبطئ من النمو الاقتصادي، مما يشير إلى أهمية تعزيز التعاون والتنسيق عبر الحدود الإدارية لتحقيق تنمية متوازنة[1].

2. تقييم أثر السياسات التنموية: دروس من الواقع

إن الهدف النهائي من تشخيص الفوارق هو توجيه السياسات العامة. تقدم دراسات الحالة رؤى قيمة حول فعالية مختلف التدخلات.

- **سياسة التماسك الأوروبي:** تُعد سياسة التماسك التي يتبناها الاتحاد الأوروبي واحدة من أكبر المبادرات التنموية الإقليمية في العالم. تهدف هذه السياسة إلى تقليل الفوارق بين أقاليم الاتحاد من خلال استثمارات ضخمة في البنية التحتية والابتكار ورأس المال البشري. ورغم استمرار وجود فوارق، تشير دراسات الحالة إلى أن هذه السياسة تلعب دوراً هاماً في تعزيز النمو في الأقاليم الأقل نمواً، وقد تكون قد ساهمت في منع اتساع الفجوة بشكل أكبر، مما يؤكد على أهمية التدخلات السياسية الموجهة[2].

[1] Xue-bo, Z., Li, C., Li, W., Song, J & ,.Yang, C. (2017). Do administrative boundaries matter for uneven economic development? A case study of China's provincial border counties .*Growth and Change* . ,(4)*48* , pp.908-883

[2] Védrine, L & ,.Gallo, J .(2021) .*Does EU cohesion policy affect territorial inequalities and regional development* .؟https://doi.org/10.4337/9781839103582.00022

- **الإنصاف في التعليم كأداة للتنمية:** تُظهر حالة الصين أن الفوارق لا تقتصر على الاقتصاد، بل تمتد إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم. فالتفاوت في الوصول إلى التعليم الجيد بين المناطق الحضرية والريفية، وبين الأقاليم المختلفة، يمثل عائقاً كبيراً أمام تحقيق تنمية عادلة. وتؤكد دراسات الحالة على أن السياسات التي تهدف إلى تحقيق الإنصاف في التعليم، مثل إعادة توزيع الموارد ودعم المدارس في المناطق المحرومة، هي استثمار حاسم في مستقبل التنمية الإقليمية[1].

3. دور العوامل المحلية: المعرفة كمحرك للتنمية

بالإضافة إلى السياسات التي تفرض من الأعلى، تلعب العوامل المحلية دوراً محورياً في نجاح مبادرات التنمية.

- **خدمات المعرفة الإقليمية:** تظهر دراسة حالة حول تأثير خدمات المعرفة والإدارة الإقليمية أن توفير الوصول إلى المعلومات والمعرفة المتخصصة يمكن أن يكون له تأثير كبير ومباشر على التنمية الاقتصادية الإقليمية. فعندما تتمكن الشركات ورجال الأعمال المحليون من الوصول إلى أحدث المعارف في مجالات الإدارة والتكنولوجيا والأسواق، فإن ذلك يعزز من قدرتهم على الابتكار والمنافسة، مما يحفز النمو الاقتصادي من القاعدة. هذا يسلط الضوء على أهمية الاستثمار في

[1] Liu, Y. (2024). Educational equity in China's geographical differences .*Lecture Notes in Education Psychology and Public Media* ,(1)*73* ,pp-62 .69

البنية التحتية "الناعمة" (مثل المكتبات ومراكز المعلومات والخدمات الاستشارية) إلى جانب البنية التحتية "الصلبة".[1]

الجدول رقم 19: ملخص دراسات الحالة في التنمية الإقليمية

دراسة الحالة	السياق الجغرافي	التحدي الرئيسي	الدرس المستفاد الرئيسي
قياس التنمية بالأضواء الليلية	الصين، أفريقيا	فهم طبيعة وحجم الفوارق الاقتصادية بدقة عالية.	البيانات المبتكرة تكشف عن أنماط معقدة من التفاوت والتقارب لا تظهر في الإحصاءات التقليدية.
سياسة التماسك الأوروبي	الاتحاد الأوروبي	تقليل الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين مئات الأقاليم المتنوعة.	التدخلات السياسية الموجهة وواسعة النطاق يمكن أن تساهم في تعزيز النمو في المناطق المتخلفة ومنع اتساع الفجوات.
الإنصاف في التعليم	الصين	التفاوت الكبير في الوصول إلى التعليم الجيد بين المناطق الحضرية والريفية.	الاستثمار في الإنصاف التعليمي هو استراتيجية تنمية إقليمية طويلة الأمد وضرورية لتحقيق العدالة الاجتماعية.

[1] Ran, N. (2023). A case study of the impact of regional knowledge services and management on regional economic development .*Daluang Journal of Library and Information Science* , 11-1 ,(1)*3*. pp11.

خدمات المعرفة الإقليمية	عام	تمكين الفاعلين الاقتصاديين المحليين من خلال توفير الوصول إلى المعلومات والمعرفة.	البنية التحتية للمعرفة (الخدمات المعلوماتية والاستشارية) لا تقل أهمية عن البنية التحتية المادية في تحفيز النمو.

المصدر: *من إعداد الباحث*

تظهر دراسات الحالة أن التنمية الإقليمية هي عملية معقدة لا تخضع لحل واحد يناسب الجميع. فالنجاح يتطلب تشخيصاً دقيقاً للفوارق، وتصميم سياسات قائمة على الأدلة، والاستثمار في العوامل المحلية المحفزة للنمو، وخاصة رأس المال البشري والمعرفي. إن هذه التجارب الواقعية هي التي تغني فهمنا النظري وتوجه جهودنا نحو بناء مستقبل أكثر توازناً وازدهاراً لجميع الأقاليم.

لقد أوضح هذا المحور أن التنمية الإقليمية في العصر الحديث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى قدرة الأقاليم على التكيف والترقية ضمن سلاسل القيمة العالمية. تناولنا استراتيجيات التنمية الإقليمية التي تهدف إلى تعزيز الاندماج الفعال في الاقتصاد العالمي، كما بحثنا في أسباب الفوارق الإقليمية وكيفية تحقيق التماسك الإقليمي. من خلال دراسات الحالة، تجلى أن التنمية ليست عملية موحدة، بل تتطلب حلولاً مخصصة تستجيب للخصوصيات المحلية والتحديات العالمية. إن النجاح في التنمية الإقليمية يعتمد على فهم عميق للعوامل الجغرافية والاقتصادية والمؤسسية التي تشكل قدرة الإقليم على النمو والازدهار.

المحور الخامس: الجغرافيا الاقتصادية التطبيقية

تمثل الجغرافيا الاقتصادية التطبيقية الجسر الذي يربط بين الأطر النظرية المعقدة والتحديات الواقعية الملحة. فبعد استعراض النظريات، والتطور التاريخي، والنقاشات المحورية التي تشكل الحقل، ينتقل هذا المحور إلى السؤال الأكثر أهمية: "كيف يمكن استخدام هذه المعرفة؟". إنها لا تهدف فقط إلى فهم العالم، بل إلى المساهمة في تغييره نحو الأفضل. فالجغرافيا الاقتصادية التطبيقية هي المجال الذي يتم فيه تحويل المفاهيم والأدوات التحليلية إلى حلول ملموسة لمشكلات تواجه الأقاليم، والمدن، والشركات، والمجتمعات.

في عالم ما بعد الجائحة الذي يتسم بعدم اليقين والتحولات السريعة، أصبحت الحاجة إلى منظور جغرافي اقتصادي تطبيقي أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. فالمشكلات المتعلقة بمرونة سلاسل الإمداد، والتنمية الإقليمية غير المتكافئة، والتحول نحو الاقتصاد الأخضر، وصعود النظم البيئية لريادة الأعمال، كلها قضايا مكانية في جوهرها وتتطلب تحليلاً جغرافياً دقيقاً.

ينطلق هذا المحور في رحلة لاستكشاف هذا البعد العملي. سنسعى لفهم "كيف" يتم تطبيق المفاهيم الجغرافية، و"ما هي" الأدوات والمنهجيات التي يستخدمها الباحثون والممارسون. لتحقيق ذلك، يستكشف المحور عنصرين رئيسيين مترابطين:

- **تطبيقات الجغرافيا الاقتصادية:** استعراض كيف تساهم مفاهيم وأدوات الحقل في معالجة قضايا واقعية متنوعة.

- **مناهج البحث ومصادر البيانات:** الغوص في "صندوق أدوات" الجغرافي الاقتصادي، من التحليلات المكانية الكمية إلى المناهج النوعية الميدانية.

يهدف محور إلى إظهار أن الجغرافيا الاقتصادية ليست مجرد تخصص أكاديمي، بل هي ممارسة حيوية تمتلك القدرة على توجيه السياسات، وتحسين الاستراتيجيات، وبناء اقتصادات أكثر مرونة واستدامة.

الشكل رقم 16: العلاقة التفاعلية بين النظرية والتطبيق في الجغرافيا الاقتصادية

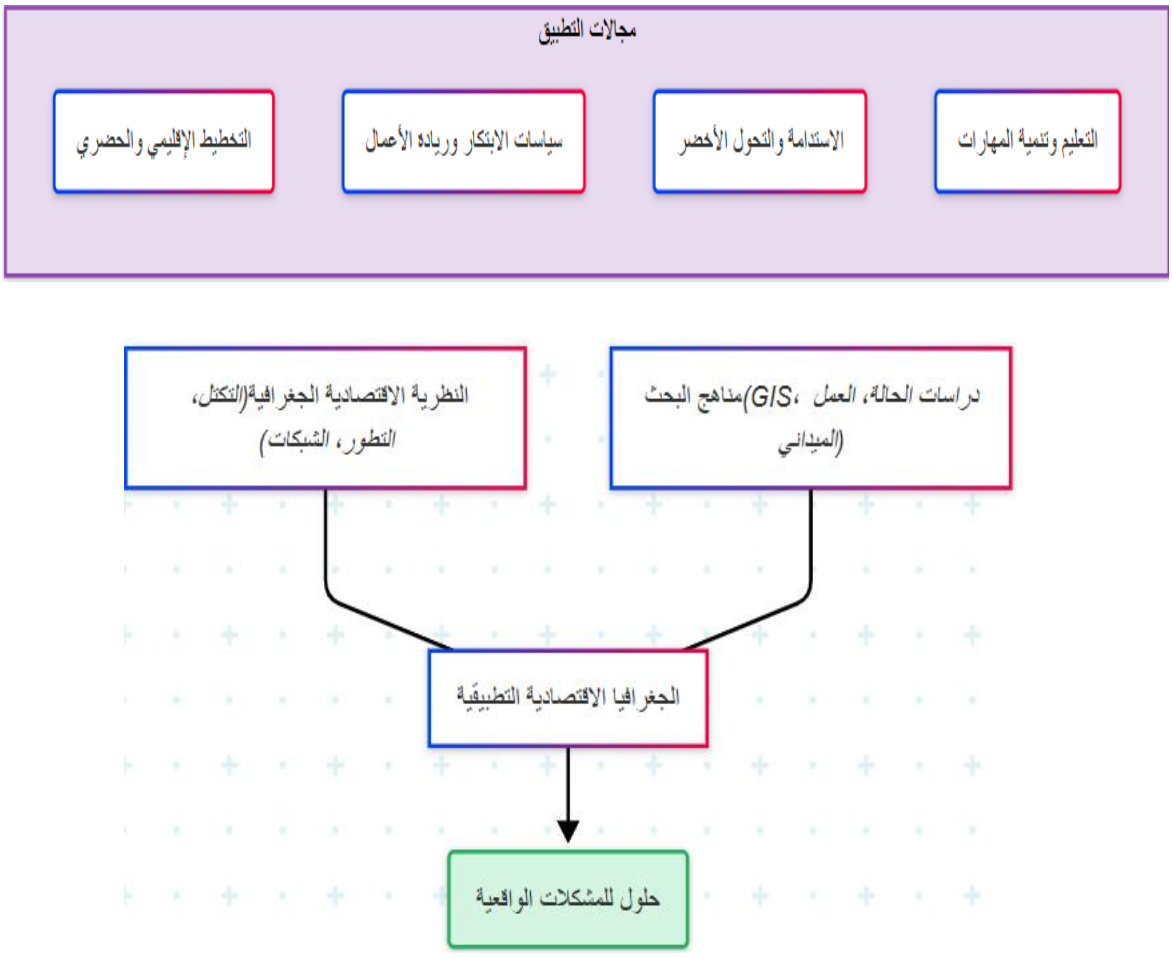

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج Mermaid

سيبدأ المحور الخامس بمناقشة مجموعة متنوعة من **التطبيقات العملية**، موضحاً كيف أن مفاهيم مثل "النظم البيئية لريادة الأعمال".[1] و"الاقتصاد الثقافي للتكنولوجيا النظيفة"، تساعد في تصميم سياسات مبتكرة.[2]

بعد ذلك، سينتقل المحور إلى استكشاف **مناهج البحث** التي تمكن هذه التطبيقات. سيتم تسليط الضوء على الأدوات الكمية مثل **نظم المعلومات الجغرافية (GIS)**، ليس فقط كأداة لرسم الخرائط، بل كأداة لتنمية "التفكير المكاني النقدي".[3] كما سيتم استعراض المناهج النوعية والميدانية، مثل **الرحلات الجغرافية** التي تعتبر مختبراً حيوياً لتعليم الاستدامة، والتقنيات المبتكرة مثل استخدام أجهزة الاستشعار المحمولة في التعلم الميداني.

[1] Spigel, B. (2017). The relational organization of entrepreneurial ecosystems . *Entrepreneurship Theory and Practice* .72-49 ,(1)*41* ,https://doi.org/10.1111/etap.12167

[2] Caprotti, F. (2011). The cultural economy of cleantech: Environmental discourse and the emergence of a new technology sector .*Transactions of the Institute of British Geographers* , .385-370 ,(3)*37*https://doi.org/10.1111/j.1475-5661.2011.00485.x

[3] Bearman, N., Jones, N., André, I., Cachinho, H. A & ,.DeMers, M. (2016). The future role of GIS education in creating critical spatial thinkers .*Journal of Geography in Higher Education* , .408-394 ,(3)*40*https://doi.org/10.1080/03098265.2016.1144729

الجدول رقم 20: خارطة طريق المحور الخامس: المحاور الرئيسية والقراءات التأسيسية

عنصر المحور	الأسئلة الرئيسية	أمثلة
تطبيقات المفاهيم والأدوات	كيف تترجم النظريات الجغرافية الاقتصادية إلى سياسات واستراتيجيات عملية؟	تحليل النظم البيئية لريادة الأعمال فهم الاقتصاد الثقافي للتحول الأخضر
مناهج البحث ومصادر البيانات	ما هي الأدوات والأساليب التي يستخدمها الجغرافيون الاقتصاديون لدراسة المشكلات الواقعية؟	دور نظم المعلومات الجغرافية في التعليم تقييم كفاءات الرحلات الميدانية.

المصدر: *من إعداد الباحث.*

من خلال هذه الرحلة عبر التطبيقات والمناهج، يقدم هذا المحور رؤية شاملة للجغرافيا الاقتصادية كحقل معرفي لا يكتفي بالتفسير، بل يمتلك الأدوات والرؤى للمساهمة بفعالية في تشكيل مستقبلنا الاقتصادي والمكاني.

أولاً: تطبيقات مفاهيم وأدوات الجغرافيا الاقتصادية على قضايا واقعية

إن القيمة الحقيقية للجغرافيا الاقتصادية تكمن في قدرتها على تطبيق مفاهيمها النظرية وأدواتها التحليلية لمعالجة مشكلات معقدة على أرض الواقع. فالتحليل الجغرافي الاقتصادي ليس ترفاً فكرياً، بل هو ضرورة لفهم وتوجيه عمليات التنمية، والابتكار، والاستدامة.

1. فهم ودعم النظم البيئية لريادة الأعمال (Entrepreneurial Ecosystems)

بدلاً من التركيز على رواد الأعمال كأفراد منعزلين، تستخدم الجغرافيا الاقتصادية التطبيقية منظوراً "علائقياً" لفهم **النظم البيئية لريادة الأعمال**. يرى هذا المنظور أن نجاح ريادة الأعمال في منطقة ما لا يعتمد فقط على وجود أفراد موهوبين، بل على جودة **التنظيم العلائقي** للنظام البيئي بأكمله. يحلل سبيغل (Spigel, 2017) هذه النظم كمجموعة من الفاعلين المترابطين (مثل الجامعات، والمستثمرين، والشركات الكبرى، والمؤسسات الحكومية) والثقافة السائدة (مثل تقبل الفشل والتعاون). إن تطبيق هذا المفهوم يساعد صانعي السياسات على الانتقال من مجرد دعم الشركات الناشئة إلى بناء بيئة متكاملة ومترابطة تعزز الابتكار وتدعم نمو الشركات الجديدة على المدى الطويل.[1]

2. تحليل الاقتصاد الثقافي للتحول نحو الاستدامة

يمثل التحول نحو الاقتصاد الأخضر تحدياً وفرصة في آن واحد. تقدم الجغرافيا الاقتصادية التطبيقية أدوات فريدة لفهم هذا التحول، ليس فقط كعملية تكنولوجية، بل كعملية ثقافية واجتماعية. يدرس

[1] Spigel, B. (2017). The relational organization of entrepreneurial ecosystems. *Entrepreneurship Theory and Practice* ,41(1), 49-72. https://doi.org/10.1111/etap.12167

كابروتي (Caprotti, 2011) "**الاقتصاد الثقافي للتكنولوجيا النظيفة" (Cleantech)**، موضحاً كيف أن ظهور هذا القطاع لا يعتمد فقط على الابتكار التقني، بل على "الخطاب البيئي" السائد، والصورة الذهنية التي يتم بناؤها حول التكنولوجيا الخضراء، وكيف يتم تسويقها وربطها بالهوية المكانية للمدن والأقاليم. هذا التطبيق العملي يساعد في فهم لماذا تنجح بعض المناطق في أن تصبح "عواصم خضراء" بينما تفشل أخرى، ويقدم رؤى حول كيفية بناء استراتيجيات تسويق إقليمي فعالة لجذب الاستثمارات في قطاع الاستدامة.[1]

3. تعزيز القدرة على التكيف الاقتصادي الإقليمي (Regional Economic Adaptability)

في عالم يتسم بالصدمات الاقتصادية المستمرة، أصبحت القدرة على التكيف ضرورة حتمية للأقاليم. تطبق الجغرافيا الاقتصادية مفاهيمها، خاصة تلك المستمدة من **المنظور التطوري**، لفهم "لماذا وكيف" تنجح بعض الأقاليم في التكيف مع التحديات بينما تنهار أخرى. وكما يؤكد هاسينك (Hassink, 2017)، فإن تطبيق هذه المفاهيم يجب أن يتجاوز السياق الغربي التقليدي. فدراسة تجارب التكيف في سياقات غير غربية (مثل آسيا أو أمريكا اللاتينية) تكشف عن مسارات وآليات مختلفة للتكيف، وتساعد في بناء نماذج تنموية أكثر شمولية وحساسية للسياق المحلي، وتجنب الحلول الجاهزة التي قد لا تكون مناسبة.[2]

4. الجغرافيا الاقتصادية كأداة تعليمية لتشكيل المستقبل

[1] Caprotti, F. (2011). The cultural economy of cleantech: Environmental discourse and the emergence of a new technology sector .*Transactions of the Institute of British Geographers* , .385-370 ,(3)*37*https://doi.org/10.1111/j.1475-5661.2011.00485.x

[2] Hassink, R. (2017). Advancing the understanding of regional economic adaptability in a non-western context: An introduction to the special issue .*Growth and Change* .200-194 ,(2)*48* , https://doi.org/10.1111/grow.12183

يمتد تطبيق الجغرافيا الاقتصادية ليشمل مجال التعليم نفسه. فالطريقة التي يتم بها تدريس مفاهيم الجغرافيا الاقتصادية للطلاب تشكل فهمهم للعالم وتؤثر على قراراتهم المستقبلية كمواطنين وفاعلين اقتصاديين.

- **ربط المناهج بالواقع:** تظهر الدراسات أن دمج **الأحداث الجارية** في فصول الجغرافيا يجعل المادة أكثر حيوية وارتباطاً بواقع الطلاب، ويساعدهم على تطبيق المفاهيم النظرية على مشكلات حقيقية.

- **تقييم التصورات الجغرافية:** يمكن استخدام تقنيات نوعية مبتكرة، مثل **تقنية "ارسم–اكتب–أخبر" (Draw–Write–Tell)**، لتقييم وفهم التصورات العميقة لدى الطلاب حول المفاهيم الجغرافية، مما يساعد المعلمين على تصميم أساليب تدريس أكثر فعالية.[1]

- **مقارنة المناهج الدولية:** إن تحليل ومقارنة محتوى مناهج الجغرافيا الاقتصادية بين الدول المختلفة، كما في دراسة شاهين (Şahin, 2023) بين تركيا وتركمانستان، يوفر رؤى قيمة حول الأولويات الوطنية المختلفة، ويساعد في تطوير مناهج أكثر شمولاً وتوازناً.[2]

[1] Avcı, G. (2023). Assessment of geography perceptions of primary school teacher candidates by draw-write-tell technique .*Bartın University Journal of Faculty of Education* .72-57 ,(1)*12* , https://doi.org/10.14686/buefad.1134079

[2] Şahin, V. (2023). Comparison of economic geography contents in Turkey and Turkmenistan geography curriculum: Grades 10th, 11th and12 th .*Journal of Education and Educational Development* .115-95 ,(1)*10* ,https://doi.org/10.22555/joeed.v10i1.799

ثانياً: مناهج البحث ومصادر البيانات في الجغرافيا الاقتصادية

لتنفيذ هذه التطبيقات العملية، يعتمد الجغرافيون الاقتصاديون على "صندوق أدوات" بحثي متنوع يجمع بين الدقة الكمية والعمق النوعي. ففهم الظواهر الاقتصادية المكانية المعقدة يتطلب أكثر من منهج واحد، بل يتطلب تكاملاً ذكياً بين الأساليب المختلفة.

1. المناهج المكانية والكمية

- **نظم المعلومات الجغرافية (GIS) كأداة للتحليل والتفكير:** لم تعد نظم المعلومات الجغرافية مجرد برامج لرسم الخرائط، بل أصبحت أداة تحليلية قوية ومنصة لتنمية مهارات التفكير العليا. وكما يوضح بيرمان وزملاؤه (Bearman et al., 2016)، فإن الدور المستقبلي لتعليم نظم المعلومات الجغرافية يكمن في قدرته على تخريج "**مفكرين مكانيين نقديين**"، أي أفراد قادرين ليس فقط على استخدام الأداة، بل على طرح أسئلة نقدية حول البيانات، وتفسير الأنماط المكانية، وفهم الآثار الاجتماعية والسياسية المترتبة عليها.[1]

- **تقنيات التعلم الميداني المبتكرة:** يتم دمج الأدوات الكمية بشكل متزايد مع العمل الميداني لتعزيز تجربة التعلم والبحث. تقدم دراسة بارك (Park, 2021) مثالاً رائعاً على ذلك، حيث تم استخدام **أجهزة استشعار محمولة لتلوث الهواء مرتبطة بنظام تحديد المواقع العالمي (GPS)** وتقنيات رسم الخرائط عبر الويب لتمكين الطلاب من جمع بيانات بيئية حية وتحليلها في سياقها المكاني.

[1] Bearman, N., Jones, N., André, I., Cachinho, H. A & ,.DeMers, M. (2016). The future role of GIS education in creating critical spatial thinkers .*Journal of Geography in Higher Education* , *40*(3), 394-408. https://doi.org/10.1080/03098265.2016.1144729

هذا النهج لا يعلم الطلاب المهارات التقنية فحسب، بل يربطها بشكل مباشر بمشكلات صحية وجغرافية واقعية.[1]

2. المناهج النوعية والميدانية

- **الرحلات الميدانية كأداة للتعلم والتقييم:** تظل الرحلات الميدانية حجر الزاوية في البحث والتعليم الجغرافي. إنها توفر فرصة لا تقدر بثمن للملاحظة المباشرة، والتفاعل مع الفاعلين المحليين، وفهم تعقيدات المكان. ومع ذلك، فإن أهميتها تتجاوز مجرد الزيارة. يقدم فيغا (Vega, 2022) إطاراً لـ **تقييم الكفاءات الجغرافية** خلال الرحلات الميدانية، مما يحولها من مجرد تجربة إلى عملية تعلم منظمة يمكن قياس نتائجها، خاصة في سياق تعليم الاستدامة.

3. نحو تكامل المناهج

إن الاتجاه السائد في الجغرافيا الاقتصادية التطبيقية اليوم هو نحو **تكامل المناهج (Mixed Methods)**. فالقضايا المعقدة مثل القدرة على التكيف الإقليمي أو بناء النظم البيئية لريادة الأعمال لا يمكن فهمها بالكامل من خلال الأرقام وحدها أو المقابلات وحدها. يتطلب الأمر الجمع بين التحليل الإحصائي المكاني لتحديد "الأنماط"، والعمل الميداني النوعي لفهم "العمليات" والسياقات التي تنتج هذه

[1] Park, Y. C. (2021). A GPS-enabled portable air pollution sensor and web-mapping technologies for field-based learning in health geography .*Journal of Geography in Higher Education* .261-241 ,(2)*46* ,https://doi.org/10.1080/03098265.2021.1900083

الأنماط. وكما تشير الأهداف والنطاقات التي حددتها الجغرافيا الاقتصادية التطورية، فإن فهم الديناميكيات الاقتصادية المكانية يتطلب منظوراً يجمع بين النظرية، والتحليل التجريبي، والوعي التاريخي .[1]

الجدول رقم 21: مقارنة بين مناهج البحث في الجغرافيا الاقتصادية التطبيقية

المنهج البحثي	الهدف الأساسي	نقاط القوة(Strengths)	مثال
نظم المعلومات الجغرافية(GIS)	تحليل وتصور الأنماط المكانية؛ تنمية التفكير النقدي.	القدرة على تحليل مجموعات بيانات مكانية ضخمة، تحديد العلاقات المكانية، التواصل البصري الفعال.	تنمية "المفكرين المكانيين النقديين
تقنيات الاستشعار الميداني	جمع بيانات مكانية حية وربطها بالتعلم التجريبي.	دقة عالية للبيانات، تعزيز مشاركة الطلاب، ربط النظرية بالتطبيق العملي.	استخدام أجهزة استشعار تلوث الهواء المحمولة
الرحلات الميدانية المنظمة	فهم السياق المحلي وتقييم الكفاءات الجغرافية في بيئة واقعية.	فهم عميق للسياق، تطوير مهارات الملاحظة والتحليل، التعلم التجريبي.	تقييم كفاءات الاستدامة في الرحلات الميدانية

[1] Boschma, R & ,.Martin, R. (2010). The aims and scope of evolutionary economic geography. In *The handbook of evolutionary economic geography*) pp. 3-39 .(https://doi.org/10.4337/9781849806497.00007

التقنيات النوعية (مثل ارسم–اكتب–أخبر)	استكشاف التصورات والمعاني العميقة لدى الأفراد حول المفاهيم الجغرافية.	الوصول إلى الأفكار غير المعلنة، فهم وجهات النظر الشخصية، مناسبة للعمل مع فئات عمرية مختلفة.	تقييم تصورات المرشحين للمعلمين حول الجغرافيا

المصدر: *من إعداد الباحث.*

إن الجغرافيا الاقتصادية التطبيقية هي حقل غني ومتنوع، يمتلك مجموعة قوية من المفاهيم والمناهج التي تمكنه من التعامل مع بعض أكثر القضايا إلحاحاً في عصرنا. من خلال الجمع بين الدقة التحليلية، والعمق النوعي، والالتزام بحل المشكلات الواقعية، يواصل هذا الحقل إثبات أهميته الحيوية للمخططين وصانعي السياسات والباحثين والمواطنين على حد سواء.

وفي الأخير يؤكد هذا المحور على الأهمية العملية للجغرافيا الاقتصادية، حيث قدمنا تطبيقات واقعية للمفاهيم والأدوات الجغرافية الاقتصادية في معالجة قضايا ملحة، من دعم ريادة الأعمال إلى فهم الاقتصاد الثقافي والاستدامة. كما استكشفنا مناهج البحث المتنوعة، من نظم المعلومات الجغرافية إلى التقنيات النوعية، التي تمكن الباحثين وصناع القرار من جمع وتحليل البيانات المكانية بفاعلية. إن هذا المحور يبرز أن الجغرافيا الاقتصادية ليست مجرد تخصص نظري، بل هي مجال حيوي يقدم حلولاً عملية للتحديات الاقتصادية والاجتماعية في عالمنا، مما يجعلها أداة لا غنى عنها للتحليل الموجه نحو التأثير.

الخاتمة

في ختام هذه المطبوعة حول الجغرافيا الاقتصادية، نأمل أن تكونوا قد اكتسبتم فهماً عميقاً وشاملاً لكيفية تفاعل الأبعاد المكانية مع الظواهر الاقتصادية على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية. لقد شكلت هذه المادة، بمحاورها الخمسة، رحلة فكرية استكشفت الأسس النظرية، والتطور التاريخي، والأنماط المكانية، وتأثير العولمة، وصولاً إلى التطبيقات العملية للجغرافيا الاقتصادية في معالجة قضايا واقعية.

بصفتكم طلبة ماستر في "الاقتصاد الدولي"، فإن هذا الفهم للجغرافيا الاقتصادية سيعزز بشكل كبير قدرتكم على تحليل المشهد الاقتصادي العالمي المعقد. لن تنظروا بعد الآن إلى التجارة الدولية، والاستثمار الأجنبي المباشر، وتدفقات رأس المال، والتكتلات الاقتصادية على أنها مجرد أرقام ومؤشرات، بل كظواهر تتشكل وتتأثر بشكل عميق بالمواقع الجغرافية، والمسافات، والشبكات، والسياقات المكانية الفريدة. إن التحديات العالمية المعاصرة—سواء كانت سلاسل الإمداد المضطربة، أو التفاوتات الإقليمية المتزايدة، أو تأثير التغير المناخي على النشاط الاقتصادي، أو ديناميكيات العولمة وإعادة التوطين—تتطلب منظوراً جغرافياً اقتصادياً لإدراك تعقيداتها وتقديم حلول مستدامة.

نتطلع أن تكون هذه المطبوعة قد زوّدتكم بالأدوات التحليلية والنقدية اللازمة للتفكير ببعد مكاني في مسيرتكم الأكاديمية والمهنية. ففهم "أين" و"لماذا" تتوزع الأنشطة الاقتصادية هو مفتاح ليس فقط لتشخيص المشكلات، بل أيضاً لصياغة سياسات اقتصادية دولية أكثر فاعلية وعدالة. تذكروا دائماً أن الاقتصاد ليس مجرد مساحة مجردة، بل هو متجذر في أماكن محية، وتفاعلات اجتماعية، وخبرات بشرية تشكل العالم الذي نعيش فيه.

قائمة المراجع:

- Abbas, M., Hamzah, A., Syechalad, M & ,.Nazamuddin, B. (2014). The influence of spatial transformation on the economic growth of Aceh, Indonesia: A spatial econometric model .*SSRN Electronic Journal* . https://doi.org/10.2139/ssrn.2456755
- Abreu, M., de Groot, H. L. F & ,.Florax, R. J. G. M .(2004) .*Space and growth: A survey of empirical evidence and methods* .SSRN Electronic Journal . https://doi.org/10.2139/ssrn.631007
- Ahn, Y., & Juraev, Z. (2023). Essay: Linking Keynesian theory to economic geography. *International Journal of Multidisciplinary Applied Business and Education Research*, *4*(9). https://doi.org/10.11594/ijmaber.04.09.01
- Avcı, G. (2023). Assessment of geography perceptions of primary school teacher candidates by the draw-write-tell technique .*Bartın University Journal of Faculty of Education*(1)*12* ,https://doi.org/10.14686/buefad.1134079
- Banh, H. L., Wingender, P., & Guèye, C. (2020). *Global value chains and productivity*. IMF Working Paper, 20(117).
- Barnes, T. (2002). Performing economic geography: two men, two books, and a cast of thousands. Environment and Planning A: Economy and Space, 34(3).
- Barnes, T., & Sheppard, E. (2009). 'Nothing includes everything': Towards engaged pluralism in Anglophone economic geography. Progress in Human Geography, 34(2).
- Bathelt, H. (2003). Geographies of production: Growth regimes in spatial perspective 1—Innovation, institutions and social systems. *Progress in Human Geography*, *27*(6).
- Bearman, N., Jones, N., André, I., Cachinho, H. A & ,.DeMers, M. (2016). The future role of GIS education in creating critical spatial thinkers .*Journal of Geography in Higher Education* .(3)*40* , https://doi.org/10.1080/03098265.2016.1144729

- Bearman, N., Jones, N., André, I., Cachinho, H. A & ,.DeMers, M. (2016). The future role of GIS education in creating critical spatial thinkers .*Journal of Geography in Higher Education* .408-394 ,(3)*40* , https://doi.org/10.1080/03098265.2016.1144729
- Bereznev, S., Zonova, O & ,.Lubkova, E. (2017). The innovative strategy for social and economic development in the mining region .*E3S Web of Conference.* 04002.
- Bongardt, A., & Torres, F. (2022). What have we learned, and how is the EU's trade policy to cope with new challenges? *Perspectivas - Journal of Political Science*, p.*27*.
- Boschma, R. (2016). Relatedness as a driver of regional diversification: A research agenda. Regional Studies, 51(3).
- Boschma, R & ,.Martin, R. (2010). The aims and scope of evolutionary economic geography. In The handbook of evolutionary economic geography.
- Boschma, R & ,.Martin, R. (2010). The aims and scope of evolutionary economic geography. In *The handbook of evolutionary economic geography* https://doi.org/10.4337/9781849806497.00007
- Bosker, E. M., Brakman, S., Garretsen, H & ,.Schramm, M. (2010). Relaxing Hukou - Increased labor mobility and China's economic geography .SSRN Electronic Journal .https://doi.org/10.2139/ssrn.1722531
- Braičić, Z & ,.Lončar, J. (2018). Spatial concentration and regional distribution of economic activities in the Republic of Croatia .*Hrvatski Geografski Glasnik/Croatian Geographical Bulletin* .(2)*80*
- Brakman, S., Garretsen, H., & Marrewijk, C. (2019). New economic geography after thirty years. In N-O.
- Caprotti, F. (2011). The cultural economy of cleantech: Environmental discourse and the emergence of a new technology sector .*Transactions of the Institute of British Geographers* .(3)*37* ,https://doi.org/10.1111/j.1475-5661.2011.00485.x

- Caprotti, F. (2011). The cultural economy of cleantech: Environmental discourse and the emergence of a new technology sector .*Transactions of the Institute of British Geographers* .385-370 ,(3)*37* ,https://doi.org/10.1111/j.1475-5661.2011.00485.x
- Chen, K., & Chen, J. (2024). Digital health-oriented quality grading and evolutionary study of international trade development. *Applied Mathematics and Nonlinear Sciences*, *9*(1).
- Chen, K., Yang, J & ,.Tzu-Ting, Y. (2022). JUE Insight: Demand for transportation and spatial pattern of economic activity during the pandemic . *Journal of Urban Economics.*
- Christofakis, M. (2014). Transport Costs in Location Practice and Economic Geography: Traditional Theories, New Dimensions, and Policy Implications . Bulletin of Geography. Socio-Economic Series(25)25
- Cockayne, D. (2024). Queer economic geographies: Sexual hegemony, queer and trans work, and homocapitalism. Antipode, 56(5).
- Cockayne, D., Horton, A., Kay, K., Loomis, J., & Rosenman, E. (2018). On economic geography's "movers" to business and management schools: a response from outside "the project". Environment and Planning A: Economy and Space, 50(7).
- Crescenzi, R., de Blasio, G & ,.Giua, M. (2018). Cohesion policy incentives for collaborative industrial research: Evaluation of a smart specialisation forerunner programme .*Regional Studies*,(10)*54* ,
- Cruz-Martínez, G. (2019). *Welfare state development, individual deprivations and income inequality: A cross-country analysis in Latin America and the Caribbean*. https://doi.org/10.31235/osf.io/yw8kg
- Cvetanović, S., Filipović, M., Nikolić, M., & Belovic, D. (2015). Endogenous growth theory and regional development policy. Spatium, 34.

- Eppinger, P., Felbermayr, G., Krebs, O., & Kukharskyy, B. (2021). *Decoupling global value chains*. SSRN Electronic Journal. https://doi.org/10.2139/ssrn.3848341
- Evolutionary economic geography .(2022) .In https://doi.org/10.1017/9781788214094.002
- Fan, J., Zhao, P., Zhou, S., Deng, X., & Wang, C. (2022). Disciplinary Structure and Development Strategy of Human Geography in China. *Journal of Geographical Sciences*, *32*(9).
- Fingleton, B., & Fischer, M. (2008). Neoclassical theory versus new economic geography: Competing explanations of cross-regional variation in economic development. SSRN Electronic Journal. https://doi.org/10.2139/ssrn.1111590
- Flückiger, M., & Ludwig, M. (2018). Geography, human capital, and urbanization: A regional analysis. Economics Letters, 168
- Fuchs, M. (2008). Subsidiaries of multinational companies: Foreign locations gaining competencies?. Geography Compass, 2(6).
- Garzón-Orjuela, N., Samacá-Samacá, D., Angulo, S., Abdala, C., Revéiz, L., & Eslava-Schmalbach, J. (2020). An overview of reviews on strategies to reduce health inequalities. *International Journal for Equity in Health*, *19*(1). https://doi.org/10.1186/s12939-020-01299-w
- Gereffi, G. (2013). Global Value Chains in a Post-Washington Consensus World. *Review of International Political Economy*, *21*(1)
- Ghofur, M., & Rachmawati, L. (2019). The Impact of Fiscal Decentralization on Income and Education Inequality through Economic Growth in East Java. *Oradea Journal of Business and Economics*, *4*(special), pp. 90-98.
- Gokan, T., Kuroiwa, I & ,.Nakajima, K. (2019). Agglomeration economies in Vietnam: A firm-level analysis .*Journal of Asian Economics*,*62* ,
- Hassink, R. (2017). Advancing the understanding of regional economic adaptability in a non-Western context: An introduction to the special issue . *Growth and Change* .(2) ,https://doi.org/10.1111/grow.12183

- Henning, M. (2018). Time should tell (more): Evolutionary economic geography and the challenge of history: regional *Studies*, *53*(4).
- Jiang, Y. (2023). Research on the measurement of intra-industry trade level and influencing factors between China and the regional comprehensive economic partnership member countries. *International Journal of Business Studies and Innovation*, *3*(1).
- Jones, A. & Murphy, J. T. (2010). Practice and Economic Geography. Geography Compass, 4.
- Jones, A., & Murphy, J. (2010). Theorizing practice in economic geography: foundations, challenges, and possibilities. Progress in Human Geography, 35(3).
- Kacou, K. M. (2022). Interregional inequality in Africa, convergence, and multiple equilibria: Evidence from nighttime light data .*Review of Development Economics* (2)*26*
- Kali, R., & Reyes, J. (2007). The architecture of globalization: A network approach to international economic integration. *Journal of International Business Studies*, *38*(4).
- KARA, B. (2019). The impact of globalization on cities .*Journal of Contemporary Urban Affairs*(2)*3* .
- Karakayacı, Ö. (2017). Spatial agglomeration, human, and social capital: The case of the Turkish manufacturing industry .*Iconarp International Journal of Architecture and Planning, 5(2)* .
- Kogler, D. (2015). Editorial: Evolutionary economic geography – theoretical and empirical progress. *Regional Studies*, *49*(5).
- Lai, K. P. Y & ,.Samers, M. (2020). Towards an economic geography of FinTech .Progress in Human Geography(4)45 .
- Lee, I. C & ,.Lin, R. J. (2020). Economic complexity of the city cluster in the Guangdong–Hong Kong–Macao Greater Bay Area, China .*Sustainability* ,(14)*12*.

- Lee, J., & Gereffi, G. (2015). Global value chains, rising power firms, and economic and social upgrading. *Critical Perspectives on International Business*, *11*(3/4).
- Lee, R. (2006). The ordinary economy: Tangled up in values and geography. *Transactions of the Institute of British Geographers*, *31*(4).
- Leßmann, C. (2013). Foreign direct investment and regional inequality: A panel data analysis. *China Economic Review*, *24*.
- Li, J & ,.Zhu, R. (2022). The Impact and Spillover Effects of Chinese Ports on the Urban Service Industry under De-Maritization: A Perspective for Port Economic Geography Analysis .China & World Economy(4)30 .
- Li, Q. (2024). Research on the impact of digital trade on the reconstruction of global value chains —An empirical analysis based on cross-national panel data. *Journal of Economics and Technology Research*, *5*(2).
- Liang, Y., Zhong, Q., Deng, Z., Li, H., Yang, Z., & Liang, S. (2023). Multiperspective decoupling analyses between global embodied carbon chains and global value chains. *Environmental Science & Technology*, *57*(48).
- Liu, J., Zhang, Z., Xu, X., Kuang, W., Zhou, W., Zhang, S & … ,.Jiang, N. (2010). Spatial Patterns and Driving Forces of Land Use Change in China during the Early 21st Century .*Journal of Geographical Sciences*.(4)*20*
- Liu, Y. (2024). Educational Equity in China's Geographical Differences .*Lecture Notes in Education, Psychology and Public Media*. ,(1)*73*
- Long, K. (2013). Green growth vs. leap-forward development in less developed regions: A case study of Jiangxi province of China .*Advanced Materials Research* ,*813*
- Ma, S., Guo, J., & Zhang, H. (2019). Policy analysis and development evaluation of digital trade: An international comparison. *China & World Economy*, *27*(3), pp. 49-75.
- Manika, S., Karalidis, K & ,.Gospodini, A. (2021). Mechanism for the optimal location of a business as a lever for the development of the economic strength

and resilience of a city .*Urban Science* .70 ,(4)*5* , https://doi.org/10.3390/urbansci5040070

- Manika, S., Karalidis, K & ,.Gospodini, A. (2021). Mechanism for the optimal location of a business as a lever for the development of the economic strength and resilience of a city .*Urban Science*,(4)*5*
- Manzini, R., & Sério, L. (2017). Current thinking on cluster theory and its translation in economic geography and strategic and operations management. Competitiveness Review: An International Business Journal Incorporating Journal of Global Competitiveness, 27(4).
- Maupertuis, M.-A & ,.Prunetti, D .(2006) .*Spatial distribution of economic activities and transboundary pollution* . https://doi.org/10.1109/iseima.2006.344972
- Miszczak, K. (2021). The importance of the economic base theory in urban and regional research. Biblioteka Regionalisty, 2021(21).
- Olsen, M. K., Norheim, O. F., & Memirie, S. T. (2020). *Reducing regional health inequality: A sub-national distributional cost-effectiveness analysis of community-based treatment of childhood pneumonia in Ethiopia*. https://doi.org/10.21203/rs.3.rs-21567/v2
- Pan, Z & ,.Zhang, F. (2002). Urban productivity in China .*Urban Studies* , .2267 ,(12)*39*
- Park, Y. C. (2021). A GPS-enabled portable air pollution sensor and web-mapping technologies for field-based learning in health geography .*Journal of Geography in Higher Education* .261-241 ,(2)*46* , https://doi.org/10.1080/03098265.2021.1900083
- Peck, J. (2012). Economic geography: Island life. *Dialogues in Human Geography*, *2*(2).
- Pike, A. (2013). Economic geographies of brands and branding. Economic Geography, 89(4).

- Plessis, R., Milton, B., & Barr, B. (2018). Devolution and the regional health divide: A longitudinal ecological study of 14 countries in Europe. *Journal of Public Health*, *41*(1).
- Potter, A & ,.Watts, H. D. (2010). Evolutionary agglomeration theory: Increasing returns, diminishing returns, and the industry life cycle .Journal of Economic Geography ,(3)11
- Raei, F., Ignatenko, A., & Mircheva, B. (2019). *Global value chains*. IMF Working Paper, 19(18)
- Ran, N. (2023). A case study of the impact of regional knowledge services and management on regional economic development .*Daluang Journal of Library and Information Science*11-1 ,(1)*3*
- Rickard, S. (2020). Economic geography, politics, and policy. Annual Review of Political Science, 23(1).
- Rikap, C. (2018). Innovation as economic power in global value chains. *Revue D Économie Industrielle*, (162).
- Robinson, T., Brown, H., Norman, P., Fraser, L. K., Barr, B., & Bambra, C. (2019). The impact of New Labour's English health inequalities strategy on geographical inequalities in infant mortality: A time-trend analysis. *Journal of Epidemiology & Community Health*, *73*(6).
- Rowe, J., Collits, P & ,.MacLeod, A. (2015). Hawke's Bay regional economic development strategy: The importance of stakeholder buy-in .*New Zealand Geographer*:(3) *71.*
- Şahin, V. (2023). Comparison of Economic Geography Contents in the Geography Curricula of Turkey and Turkmenistan: Grades 10th, 11th, and12 th . *Journal of Education and Educational Development* .115-95 ,(1)*10* , https://doi.org/10.22555/joeed.v10i1.799
- Scholes, S., Bajekal, M., Love, H., Hawkins, N., Raine, R., O'Flaherty, M., … & Capewell, S. (2012). Persistent socioeconomic inequalities in cardiovascular risk factors in England over 1994–2008: A time-trend analysis of repeated cross-

sectional data. *BMC Public Health*, *12*(1). https://doi.org/10.1186/1471-2458-12-129

- Sheppard, E. (2010). Geographical political economy. *Journal of Economic Geography*, *11*(2). https://doi.org/10.1093/jeg/lbq049
- Simandan, D. (2011). Rethinking the conceptual foundations of evolutionary economic geography: Introduction to a debate. *International Journal of Urban and Regional Research*, *36*(1). https://doi.org/10.1111/j.1468-2427.2011.01087.x
- Spigel, B. (2017). The relational organization of entrepreneurial ecosystems . *Entrepreneurship Theory and Practice* .72-49 ,(1)*41* https://doi.org/10.1111/etap.12167
- Standardi, G., Cai, Y & ,.Yeh, S .(2017) .*Sensitivity of modeling results to technological and regional details: The case of Italy's carbon mitigation policy* . SSRN Electronic Journal .https://doi.org/10.2139/ssrn.2947614
- Sukmaadi, D & ,.Marhaeni, A. A. I. N. (2021). Economic growth and inequality of income distribution between regions: Evidence from Bali Province, Indonesia .*Journal of Socioeconomics and Development*.(1)*4* .
- Sun, W., Lin, X., Liang, Y & ,.Li, L. (2016). Regional inequality in underdeveloped areas: A case study of Guizhou province in China . *Sustainability* ,(11)*8* .
- Tolstoguzov, O. (2022). Structural Changes in the Economy of Russian Northwestern Regions: The Institutional Factor. *Baltic Region*, *14*(1).
- Turečková, K. (2018). Localization theory of regional development and agglomeration effects: A case study of the ICT sector in the Czech Republic. Geographia Technica, 13(1).
- Turkebayeva, K. A., Bekturganova, M. S., Sabden, O. S., Dauliyeva, G. Y., & Kenzhegulova, G. T. (2022). Assessment of the Relationship between Inequality, Income, and Economic Growth in Kazakhstan's Regions. *Problems and Perspectives in Management*, *20*(2).

- Varga, A., Szabó, N & ,.Sebestyén, T. (2020). Economic Impact Modelling of Smart Specialization Policy: Which Industries Should be Priority Targeted? *Papers of the Regional Science Association*(5)*99* .
- Védrine, L & ,.Gallo, J .(2021) .*Does EU cohesion policy affect territorial inequalities and regional development .?* https://doi.org/10.4337/9781839103582.00022
- Wang, C., & Haining, R. (2017). Testing the new economic geography's wage equation: A case study of Japan using a spatial panel model. The Annals of Regional Science, 58(3).
- Wei, W., & Yi, H. (2024). Construction and comparative analysis of economic and trade cooperation zones outside China. *APEMR*, *1*(4).
- Xue-bo, Z., Li, C., Li, W., Song, J & ,.Yang, C. (2017). Do administrative boundaries matter for uneven economic development? A case study of China's provincial border counties .*Growth and Change* .(4)*48* .
- Yang, J & ,.Ettema, D. (2012). Modelling the emergence of spatial patterns of economic activity .*Journal of Artificial Societies and Social Simulation*.(4)*15*
- Yeung, H. W. C. (2001). Regulating 'the firm' and sociocultural practices in industrial geography II. *Progress in Human Geography*, *25*(2).
- Yeung, H. W. C. (2019). Rethinking mechanisms and processes in the geographical analysis of uneven development. Dialogues in Human Geography, 9(3).
- Zha, L. (2023). The feasibility of effectively avoiding green trade barriers. *Frontiers in Business, Economics and Management*, *10*(2).
- Венгер, B., Romanovska, N., & Chyzhevska, M. (2022). Integration of Ukraine into the global value chains. *Comparative Economic Research Central and Eastern Europe*, *25*(2).

الملاحق:

عنوان الماستر: اقتصاد دولي

السداسي: الأول

اسم الوحدة: وحدة تعليم أساسية

الرمز: وت أس 1.1

اسم المادة: الجغرافيا الاقتصادية

الرصيد: 04

المعامل: 02

أهداف التعليم:

Course description: This course explores the spatial distribution and organization of economic activities, focusing on the ways in which geography shapes economic development and globalization. Main aims are:

- To develop an understanding of the key concepts, theories, and debates in economic geography
- To analyze the spatial patterns of economic activities and their implications for economic development
- To examine the relationships between globalization, economic restructuring, and regional development

- To apply economic geography concepts and tools to real-world issues and problems
- To enhance critical thinking, analytical skills, and written and oral communication skills.

المعارف المسبقة المطلوبة:

- Basic knowledge of geography and economic concepts
- Familiarity with quantitative methods and analytical skills

محتوى المادة:

Chapter 1: Introduction to Economic Geography

- Key concepts and theories in economic geography
- Historical development of economic geography as a field of study
- Major themes and debates in economic geography

Chapter 2: Spatial patterns of Economic Activities

- Theories of location and agglomeration
- Spatial organization of industries and services
- Regional disparities and economic development

Chapter 3: Globalization and Economic Restructuring

- Economic globalization and its impact on spatial patterns of economic activities
- Changes in the organization of production and trade
- Transnational corporations and global value chains

Chapter 4: Regional Development

- Regional economic development strategies and policies

- Regional inequalities and territorial cohesion
- Case studies of regional development initiatives

Chapter 5: Applied Economic Geography

- Applications of economic geography concepts and tools to real-world issues and problems
- Research methods and data sources in economic geography

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة، امتحان كتابي

المراجع:

- Yeung, H. W. (2005). Economic Geography: A Contemporary Introduction. Blackwell Publishers.
- Clark, G. L., & Feldman, M. P. (2012). The Oxford Handbook of Economic Geography. Oxford University Press.
- Cox, K. R. (2013). Spaces of Globalization: Reasserting the Power of the Local. Guilford Press.
- Agnew, J. A., & Corbridge, S. (Eds.). (2011). Mastering Space: Hegemony, Territory and International Political Economy. Routledge.
- Martin, R. L., & Sunley, P. (2006). Path dependence and regional economic evolution. Journal of Economic Geography, 6(4), 395-437.